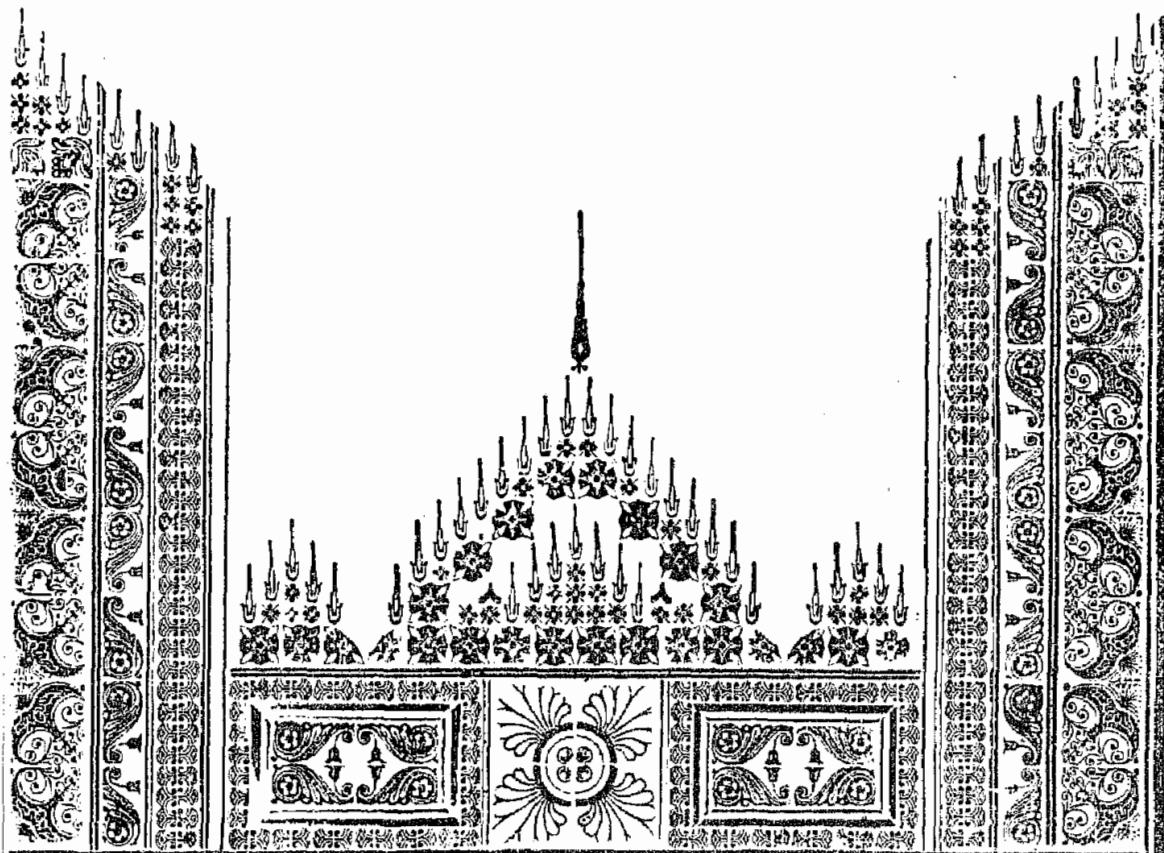


فتح المجيد في شرح الدر الفريد في علم
التوحيد تأليف المهام اللوذعي
الفاضل الشيخ محمد نووي بن
عمر الجاوي الشافعي
نفع الله به
آمين

و بهامشه مستن ذلك الشرح المسمى بالدر الفريد
للعلامة الشيخ أحمد النعراوي عاينه سبحانه الرحمة



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الموجد لذاته القديم الباقي المخالف للخلق الخفي لذاته الواحد القادر المرید
 العليم ذي الحیاء والسمع والبصر والکلام القديم والصلاة والسلام علی أفضل
 الرسل الصادقین فی دعواهم وأحكامهم المعصومین من منہیات الظاهر والباطن
 المبلغین لما یجب علینا تصدیقه وعلی آله وصحبه أجمعین أما بعد فیه قول الحقیر
 المتترف بالذنب والانتصیر محمد بن عمر الجاوی وهب الله له المسأوی هذا شرح
 لطیف علی الدر الفرید فی التوحید للعلامة الفهامة شیخی وسیدی الشیخ أحمد
 الفخرأوی غفر الله له جمیع المسأوی وأفاض علینا من بركاته (سمیته فتح المجید
 فی شرح الدر الفرید) وقد اکتطفته من الکتب المعقدة فما کان من صواب فهو ینسب
 الیه او ما کان من غیر ذلك فهو من زلة القلم بسبق الوهم وأسأل الله من فضله العیم
 أن یجعله خالص الوجهة الکریم وأن ینفع به کل من یرید التعلیم والتعلیم وماتوفیق
 الی الله علیه توکلت والیه أنیب وهو حسبی ونعم انجیب ولا حول ولا قوة الا بالله
 العلی العظیم (بسم الله الرحمن الرحیم) ای أولف متبرکاً باسمه العظیم والله علم
 للذات البحت الاقدس والرحمن صفة له ومعناه المنعم بعظائم النعم والرحیم صفة ثانیة
 ومعناه المنعم بدقائقها فهو المنعم بجمیع الالاء المستوجب لانواع الحماد (الحمد) ای
 الثناء علی الجمیل غیر المطبوع ثابت (لله) علی جهة الاختصاص والارتباط (الواحد

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الواحد

في ذاته وصفاته) فلا مماثل لذاته ولا مشابه له وليس له صفتان من جنس واحد ولا مشابه لصفاته (الذي بعث سيدنا محمدا) صلى الله عليه وسلم (للخلق) أي كافة ممن أدرك زمانه صلى الله عليه وسلم بالتحقق في الدنيا ومن تقدمه بالتقدير فيها وبالتحقق في الآخرة يوم يكون الكل تحت لوائه صلى الله عليه وسلم لكن إرساله صلى الله عليه وسلم للثقلين الانس والجن إرسال تكليف وتغييرها إرسال تشریف أي إرسال يثبت به شرفه صلى الله عليه وسلم على جميع الخلق فتسكون له صلى الله عليه وسلم السيادة عليهم (بالتوحيد) أي بإفراد المعبود بالعبادة مع اعتقاد وحدانية ذاتا وصفات وأفعالا (بباهر آياته) أي مؤيدانه تعالى بالعلامات الدالة على صدقه صلى الله عليه وسلم الظاهرة الغالبة من صورته البهية وسينته اللطيفة ومعجزاته الكثيرة (والصلاة) أي الرحمة المقرونة بالعظيم (والسلام) أي زيادة الأكرام أو السلامة من الآفات (على عروس الرسل) فإنه جمع فيه صلى الله عليه وسلم أنواع كالات الرسل ومعجزاتهم كما أنه يجمع للعروس ألوان الأطعمة وأيضا ان العروس يشبه شأنه شأن الملائك في نفوذ الأمر وخدمة الجميع له فهو صلى الله عليه وسلم قد مكن من التصرف التام في الملائك والمسلكت (وسيد كل من للآله سيادة) أي كل من ثبتت سيادة الله تعالى عليه فهو صلى الله عليه وسلم سيد كل مخلوق وفي كلامه التفات من الغيبة إلى الخطاب حيث قال الحمد لله وبعث فإن الاسم الظاهر من جملة الغيبة ثم قال وسيد كل من للآله بالخطاب (وعلى آله) وهم من تحرم عليهم الزكاة وهم بنوهماشم والمطلب عند الشافعي وبنوهماشم فقط عند مالك ويصح أن يراد بالآله هنا الأقارب (وصحبه) والأصحابي من لقي النبي صلى الله عليه وسلم لقيامته عارفا بأن يكون في الأرض بحسبه مع الإيمان به صلى الله عليه وسلم حالة البعثة قال صلى الله عليه وسلم ان الله اختار أصحابي على جميع العالمين سوى النبيين واختار من أصحابي أربعة أبا بكر وعمر وعثمان وعليما فجعلهم خيرا أصحابي وفي أصحابي كلهم خير وقال صلى الله عليه وسلم أرحم أمتي أبو بكر وأشدهم عمر وأصدقهم حياء عثمان وأفضاهم علي وأفرضهم زيد وأقرؤهم أنس وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل رواه أحمد عن أنس (والتابعين لهم) أي للصحب (في) الإيمان المؤدى إلى (الحسن) أي الجنة (وزيادة) أي وإلى النظر إلى ذات الله الأقدس وان كانت معهم ذنوب (وبعد) الأوائل استئناف والظرف معمول لحذف أي وأقول بعد ما تقدم والفاء التي بعده مزائدة لتزيين اللفظ أو تنزيلا للظرف منزلة الشرط كقوله تعالى وأذ لم يهتدوا به فسيقولون ويحتمل أن الواو نائبة عن أما النائية من باب مهما وحينئذ فالظرف معمول للجزاء والفاء واقعة في جواب اما التي نابت عنها الواو (فيقول كثير المساوي) أي المعاصي والعيوب (الفقير) أي كثير الفقر أو دائم الفقر أي الحاجة (لرجة ربه أحمد) بن السيد عبد الرحمن (النخراوي) نسبة إلى

في ذاته وصفاته الذي
بعث سيدنا محمدا
للخلق بالتوحيد
بباهر آياته والصلاة
والسلام على عروس
الرسل وسيد كل من
للآله سيادة وعلى آله
وصحبه والتابعين لهم
في الحسن في زيادة
الحسن وسيد كل من
لرجة ربه أحمد
النخراوي

النجارية بلدة من بلاد مصر (لما كان يجب على كل مكلف الجزم بعقائده التوحيد
 وكان الايمان) أى صحته (متوقفا على الجزم بذلك) أى المذكور من عقائد التوحيد
 (فن لم يجرم بذلك) أى من لم يعتقد عقائد التوحيد اذ اعتقاد اجاز ما بأن كان يتردد في
 شئ منها (فهو كافر) لتردده فيما يجب جرمه (والعباد) أى الشخص من الكفر وأسبابه
 (بالله تعالى وكان من العوام من لا يمتثل تلك العقائد) أى لا يشبهها بالدليل الاجمالى
 (جمعها) أى العقائد (في ورقات لطيفة) أى قليلة (على وجه) أى طريق (سهل ان
 شاء الله تعالى) فقولها جمعها جواب لما للرابطة واعلم ان المراد بالجزم هو الجزم
 الناشئ عن دليل فلذلك يجب على كل مكلف أن يعرف لكل عقيدة دليلها جليا
 ليخرج عن حكم التقليد وهو المعجوز عن تفسير الدليل بذكر مقدمة من صغرى وكبرى
 على الوجه المطلوب وعن دفع شبهه وهى ما يقتضى القيد في الجزم وما يظن دليلا
 وليس بدليل أو عن رد الاعتراضات التى ذكرها الفلاسفة وأمام معرفة الدليل التفصيلي
 وهو المقدور على تركيب الدليل وفك شبهه وهى واجبة على سبيل فرض الكفاية
 فيجب أن يكون في كل مسافة قصر عالم به وبقيمة الاحكام الشرعية بحيث لا يزيد
 ما بين كل عالمين على مسافة القصر بخلاف القاضى فانه يجب أن يكون في كل مسافة
 عدوى لكثرة الخصومات والمعجوز عن أحد الامر من فقط وهو تركيب الدليل وفك
 شبهة الدليل يسمى جليا أيضا ثم اعلم ان التقليد في الدليل مذموم كالتقليد في المدلول
 كما لو قلد في دليل الوحدة انية وهو انه لو كان ثان في الالهية لفسدت السموات
 والارض ولم يعرف هذا الفساد فهو مقلد في الدليل كما انه مقلد في المدلول الذى هو
 صفة الوحدة انية وكما لو قلد في دليل أن العالم حادث وكل حادث له صانع ولم يعرف
 حدوث العالم فهو مقلد في الدليل كالمقلد في صفة الصانع له وكما لو قلد في دليل
 حدوث العالم وهو تخيره وملازمته للاعراض ولم يعرف ذلك فهو مقلد في الدليل
 كالمقلد في المدلول الذى هو صفة العالم وهى حدوثه فلا بد لكل مكلف بعد التقليد
 من المعرفة وهى الجزم المطابق للنسبة التى في علم الله تعالى أو في اللوح المحفوظ كذا
 أفاد الشارقي ومن حفظ العقائد بالتقليد كغالب العوام فالاصح انه مؤمن عاص ان
 قدر على النظر وغير عاص ان لم يقدر عليه والنظر هو أن يتأمل بفكره في المصنوعات
 فيستدل بها على وجود الصانع وصفاته فينظر في أحوال ذاته وما اشتملت عليه من
 سمع وبصر وكلام وطول وعرق ورطوبة وغيظ وبياض وجمرة وسواد وعلم وجهل
 ولذة وألم وغير ذلك مما لا يحصى ثم يتأمل في العالم العلوى من سموات وكواكب
 وسحاب وغيره ثم يتأمل في العالم السفلى كالارض وما فيها من المعادن والبحار
 والنبات والريح وغير ذلك (وسميتها) أى هذه العقائد (الدر الفريد) أى النفيس
 (في) بيان (عقائد أهل التوحيد قلت وبالله) أى بسبب عونه (التوفيق) أى

لما كان يجب على
 كل مكلف الجزم
 بعقائد التوحيد
 وكان الايمان متوقفا
 على الجزم بذلك فن
 لم يجرم بذلك فهو كافر
 والعباد بالله تعالى
 وكان من العوام من
 لا يمتثل تلك العقائد
 جمعها في ورقات
 لطيفة على وجه سهل
 ان شاء الله تعالى
 وسميتها الدر الفريد
 في عقائد أهل التوحيد
 قلت وبالله التوفيق

وقوع الطاعة (يجب شرعا) اى حالة كون ذلك الوجوب شرعيا لا عقليا أو من جهة
الشرع لا من جهة العقل أو وجوب شرع أو بالشرع والمراد بالشرع هنا بعثة أحد من
الرسول (على كل مكلف اى بالغ عاقل قد بلغته دعوة الرسول) أى الذى أرسل اليه
(صلى الله عليه وسلم) بأن يعلم أن الله أرسل رسولا يدعو الناس الى دينه وكان ممن
أرسل اليه ذلك الرسول ذكرا كان أو أنثى حرا أو عبدا انسا أو جانا ولا بد أن يكون سليم
السمع أو البصر (أن يحزم) اى جز ما مطابقا لما فى نفس الامر ناشئا عن دليل ولو
جمليا (بكل ما يجب لله تعالى) اى ما ثبت بالشرع فقط كالسمع والبصر والكلام أو
بالعقل سواء ثبت بالشرع أولا كغير هذه الثلاثة (وما يستحيل) اى عليه تعالى عقلا
وشرعا (وما يجوز فى حقه تعالى) كذلك اى بحسب الطاقة البشرية فاقام عليه الهاميل
وجب علينا معرفته تفصيلا وما لم يقم عليه دليل وجبت معرفته اجمالا (وكذا)
اى كالجواب السابق فى كونه بالشرع لا بالعقل وفى الاثم بتركه (يجب عليه) اى
المكلف (أن يحزم بما يجب وما يستحيل وما يجوز فى حق الرسل عليهم الصلاة والسلام)
والمراد بالرسل ما يعم الانبياء كما قاله السجسي (ولما كان كل من الواجب والمستحيل
والجائز متوقفا على التعريف) اى الذى يبين المعرف ويميزه عن غيره (لان الحكم
بالشئ أو عليه) اى الشئ (فرع عن تصوره) وذلك نحو قولك زيد قائم فزيد
محكوم عليه والقيام محكوم به والحكم هو اسناد القيام الى زيد فاذا تصورت ذات زيد
وتصورت معنى القيام صح لك حينئذ أن تحكم بالقيام على ذات زيد (فلا تحكم على
الشئ بأنه واجب أو مستحيل أو جائز حتى تعرف معناه) أى حقيقة كل من الواجب
والمستحيل والجائز (بدأت بتعريفها) اى هذه الثلاثة (فقلت فالواجب هو الذى
لا يمكن عدمه) والمراد بعدم الواجب هو نفيه لا العدم المقابل للوجود كقول بعضهم
التشكي من الاقدار من عدم الرضا عن المختار أو قول حسان مداح رسول الله من
بحر الخفيف

رب علم أضاعه عدم الما لوجه غطى عليه النعيم

فان المراد نفي الرضا ونفي المال بوجود السخط والفقر لا كونها عدميين (وذلك) اى
الواجب اما ضرورى (كالتحيز للبر) وحقيقة التميز هو الممانعة على القدر المأخوذ من
الافراغ أى منعك الغير أن يحل فى مكانك أى مدافعتك اياه لا نفس أخذ الفراغ أى
الخلو والتميز هو القدر الذى تقع عليه الممانعة وهو المكان والتميز هو الممانعة غيره من أن
يحل حيث حل هو ومثل التميز ثبوته بكل منهما واجب مقيد أى لا يقبل الانتفاء مادام
الجرم وعبر المصنف بالجزم لانه يشمل الجسم والجوهر الفرد فالجسم هو ما تركب من
جوهرين فردين فأكثر والجوهر الفرد هو الذى لا يحتمل القسمة لصغره وكل منهما
يسمى جرما لانه شغل فراغا أى خلوا بحسب نظرا الشخص لا فى الواقع لان ما بين السماء

يجب شرعا على كل
مكلف أى بالغ عاقل
قد بلغته دعوة
الرسول صلى الله عليه
وسلم أن يحزم بكل
ما يجب لله تعالى وما
يستحيل وما يجوز فى
حقه تعالى وكذا يجب
عليه أن يحزم بما يجب
وما يستحيل وما يجوز
فى حق الرسل عليهم
الصلاة والسلام ولما
كان كل من الواجب
والمستحيل والجائز
متوقفا على التعريف
لان الحكم بالشئ أو
عليه فرع عن تصوره
فلا تحكم على الشئ بأنه
واجب أو مستحيل
أو جائز حتى تعرف
معناه بدأت بتعريفها
فقلت فالواجب هو
الذى لا يمكن عدمه
وذلك كالتحيز للبر

والارض مملوء بالريح لكن اجزاؤه لطيفة فاذا جاء شخص في مكان انضم بعضه الى
 بعض كالماء ولو فرض عدمه دقيقة لم يعش حيوان ولم ينبت نبات (و) اما نظري
 (كذاته تعالى وصفاته) فان ذلك لا يدرك وجوبه الا بالتأمل في الدلائل (فان كلا منهما)
 اى من التحيز للجزم ومن ذاته تعالى وصفاته (لا يمكن عدمه) اى لا يقبل الانتفاء
 (والاستحيل هو الذى لا يمكن وجوده) اى الذى لا يقبل الشبوت وهو اما ضرورى
 (كعدم التحيز للجزم) اى عدم منع الجزم غيره من الحول في الحيز (و) اما نظري
 (كالشريك له) عز وجل (تعالى الله عنه علوا كبيرا) اى تنزه الله عن الشريك
 تنزه اعظم فاستحالة الشريك لله لا تدرك الا بعد التفكر في دليل الوحدة انية (والجائز
 هو الذى يمكن وجوده وعدمه) اى الذى يمكن ثبوته تارة وعدمه تارة اخرى (وذلك)
 اى الجائز اما نظري (كبعثة الرسل عليهم الصلاة والسلام) فارساله تعالى
 للرسل بفضله لا بطريق الوجوب لانه تعالى لا يجب عليه شئ (وانابة المطيع)
 اى وتعالى لا يجب العصى فلو وجب عليه تعالى شئ لما كان فاعلا مختارا وذلك باطل
 (و) اما ضرورى (كولده لزيد) فوجوده لزيد وعدمه جائز ان يصدق العقل بذلك
 من غير تفكير فنتخلص ان كل واحد من هذه الاقسام الثلاثة يتقسم قسمين ضرورى
 ونظري فالجميع ستة ويمكن تمثيل الاقسام الثلاثة بحركة الجرم وسكونه فالواجب
 احدهما الا بخصوصه والاستحيل خلوها عنهما جميعا والجائز ثبوت احدهما عنابدا لا عن
 الاخر (فما يجب لله تعالى عشرون صفة واجبة اى لا تقبل الانتفاء) الفاء واقعة في
 جواب شرط مقدر تقديره اذا سالت عما يجب لله تعالى فنقول لك ما يجب لله عشرون
 صفة وقوله ما يجب خبر مقدم وقوله عشرون مبتدأ مؤخر اى فنقول لك عشرون
 صفة بعض ما يجب له اى بعض الذى وجب علينا معرفته ويحتمل ان عشرون مبتدأ
 خبر مقدم وقوله ما يجب حال اى فنقول لك عشرون صفة يجب على كل مكلف
 معرفتها تفصيلا حالة كون العشرين بعض الواجب لله تعالى الذى وجبت علينا
 معرفته لان الواجب لله تعالى الذى لا يقبل الانتفاء لانه لا يمكن بعضه نصب لنا
 دايما على خصوصه فوجب علينا معرفته تفصيلا وهو العشرون صفة وبه ضمه
 لم ينصب لنا عليه دايما وهو ما عدا العشرين فوجب علينا معرفته اجمالا لا تفصيلا
 لعدم ما يدل على تعيينه ولا يصح ان يكون عشرون فاعلا يجب لما يلزم على ذلك خلق
 جملة الصلة عن العائد كما فاده محمد السوقي (ومما يستحيل عليه عشرون
 صفة مستحيلة اى لا تقبل الثبوت فتلأ) اى المذكورة من مجموع الواجبات
 والمستحيلات (اربعون عقيدة ويضم لتلأ) اى المجموع (الجائز) له تعالى وهو واحد
 (فيكون الجميع) اى جميع المجموع الذى يتعلق بالله تعالى (احدى واربعين
 عقيدة ويجب للرسل عليهم الصلاة والسلام اربع صفات واجبة
 لا تقبل الانتفاء

وكذاته تعالى وصفاته
 فان كلا منهما لا يمكن
 عدمه والمستحيل هو
 الذى لا يمكن وجوده
 كعدم التحيز للجزم
 وكالشريك له تعالى
 والله عنه علوا كبيرا
 والجائز هو الذى يمكن
 وجوده وعدمه وذلك
 كبعثة الرسل عليهم
 الصلاة والسلام
 وانابة المطيع
 كوله لزيد فاما يجب لله
 تعالى عشرون صفة
 واجبة اى لا تقبل
 الانتفاء ومما يستحيل
 عليه عشرون صفة
 مستحيلة اى لا تقبل
 الثبوت فتلأ اربعون
 عقيدة ويضم لتلأ
 الجائز فيكون الجميع
 احدى واربعين
 عقيدة ويجب للرسل
 عليهم الصلاة والسلام
 اربع صفات واجبة
 لا تقبل الانتفاء

ويستحيل في حقهم عليهم الصلاة والسلام أربع هي ضد الأربع الواجبة (لأنه
 إذا ثبت الواجب انتفى ضده (ويضم لذلك) أي المذكور من مجموع الواجبات
 والمستحيلات (الجائز) للرسول وهو أمر واحد (فالجميع تسع صفات في حق الرسل
 عليهم الصلاة والسلام تضم) أي هذه التسعة (للاحدى والأربعين التي في حقه
 تعالى فيكون الجميع خمسين عقيدة يجب على كل مكلف أن يحزم بها) أي بالتحسين
 حزم ما وافق لما في نفس الأمر (فالأولى من الصفات الواجبة له تعالى الوجود) أي
 وجود الله الذاتي بمعنى أن وجوده تعالى لذاته أي ليس بتأثير الغير (وقد اختلف
 فيه) أي في معنى الوجود من حيث هو أي لا بقيد كونه صفة له تعالى (فقيل) أي
 قال الرازي وجماعة (هو) أي الوجود (غير الموجود) أي هو صفة ليست موجودة
 في الخارج ولا معدومة في نفسها لأن مدلولها اثبات في التعقل دون الخارج لأن ذات
 الله غير معلومة لنا ووجوده معلوم لنا فينتج هذا الدليل أن ذاته تعالى غير وجوده
 ولأن الوجود لو كان عين الذات لكان قولنا الجوهر موجود بمنزلة قولنا الجوهر الجوهر
 في عدم حصول الفائدة لأنه لا يفيد غير تكرار اللفظ وإذا قلنا الوجود زائد على الذات
 فهو بمنزلة قولنا زيد موجود فإنه يفيدنا وجود زيد دون عدمه ولأنه لو كان عينها لكان
 الثوب الأبيض الذي صبغ بسواد ذهاب مع ذهاب جرم البياض لأن البياض صفة
 نفسية للثوب فلما كان جرم الثوب باقيا والذي ذهب انما هو البياض فقط وخالفه
 السواد علمنا أن الوجود ليس عين الذات بل هو زائد عليها وهو المذهب الحق قال
 العضد فيجب تأويل مذهب الأشعري بما وافقه لأنه على صحة الرؤية بالوجود ولأن
 العقل يلاحظ المساهمة بدون الوجود وبالعكس ولا نانعقل الماهية ونشأت في وجودها
 بأن يراد بالعينية في كلامه عدم دلالة على زيادة خارجة عن الذات كزيادة الحجرة
 على الذات المتصفة بها لأنه لا معنى للوجود في الخارج والمشاهدة إلا الذات وليس
 مراده اتحاد المفهوم حتى يكون مفهوم الوجود بعينه نفس مفهوم الذات بعينه لأنه
 باطل ضرورة تغاير المفهومين ولا امتناع كون المعنى ذاتا إذ موجود دل على ذات ثابتة
 ووجود مصدر دل على الثبوت وهو معنى فأراد الأشعري بقوله الوجود عين الذات
 أنه مشترك بين الذات والثبوت أي يطلق على الذات وعلى ثبوتها على وجه
 الاشتراك اللفظي فلذا قال ابن ذكري من بحر الرجز

والحق في زيادة الوجود في العقل لا في الخارج المعهود

كذا أفاده الشيخ أحمد السحبي (فعلى هذا) أي القول (فهو) أي الوجود (حال)
 أي صفة ثبوتية أي لما ثبتت وتحقق في الخارج عن الذهن وفي نفس الأمر سواء
 وجد ذهن أم لم يوجد (أي واسطة بين الوجود والعدم) فهو لم يصعد إلى رتبة الوجود
 حتى يشاهد ولم ينزل إلى رتبة المعدوم حتى يكون ذات عدم فوجود زيد مثلا حال

ويستحيل في حقهم
 عليهم الصلاة والسلام
 أربع هي ضد الأربع
 الواجبة ويضم لذلك
 الجائز فالجميع تسع
 صفات في حق الرسل
 عليهم الصلاة والسلام
 تضم للأربعين التي في
 حقه تعالى فيكون
 الجميع خمسين
 عقيدة يجب على كل
 مكلف أن يحزم بها
 فالأولى من الصفات
 الواجبة له تعالى
 الوجود وقد اختلف
 فيه فقيل هو غير
 الموجود فعلى هذا
 فهو حال أي واسطة
 بين الوجود والعدم

في الخارج كالذات بحيث لو كشف عنا الحجاب نراه كصفات المعاني وانما هو أمر اعتباري يتعقل في الذهن زيادة على تعقل الذات وليس المراد بكونه عين الوجود كونه عينا حقيقة بل المراد انه لا يلاحظ في الخارج زيادة على ملاحظة الذات بل يلاحظ في الذهن فقط فهو صفة له تعالى حقيقة بدليل أن علماء التوحيد أقاموا عليه الدلائل ولو كان عين الذات لم يقيهوا عليه دليلا وهل يجب على المكلف الجزم بأن الوجود عين الذات او غيرها ولا يجب الجواب انه لا يجب وانما الواجب عليه الجزم بأن وجوده تعالى واجب لا يقبل الانتفاء ووجوده تعالى من غير مادة ومن غير واسطة بمعنى

واجبة لذاته أي لا تنفك عنها بل هي ثابتة لها ولازمة لها مادامت الذات ثابتة وهذه الحال غير معللة بعلية أي لم تلازم شيئا آخر غير الذات (وقيل) أي قال الشيخ أبو الحسن علي الأشعري (عين الوجود) أي الوجود عين ذات الوجود (بمعنى انه) أي الوجود (ليس زائدا على ذات الوجود) متلبسا (بحيث يكون له) أي الوجود (تحقق في الخارج كالذات) أي كتحقق الذات متلبسا (بحيث لو كشف عنا الحجاب نراه) أي الوجود (كصفات المعاني) فانما نراه لو كشف عنا الحجاب (وانما هو) أي الوجود (أمر اعتباري) أي لا ثبوت له في الخارج وانما هو أمر يعتبره الذهن (يتعقل في الذهن زيادة على تعقل الذات) اذا اعتبر يعتبر تغاير الوجود والذات بحسب المفهوم في ذهنه وذلك كالشوب مثلا اذا كان في الصندوق ثم أخرج منه فانه يتصف بالظهور فهذا الظهور ليس وصفا زائدا على الشوب الا ان العقل يقدره وصفا (وليس المراد بكونه) أي الوجود (عين الوجود كونه عينا حقيقة) بحيث تخرج رؤيته كالسواد والبياض (بل المراد انه) أي الوجود (لا يلاحظ) أي لا ينظر (في الخارج زيادة) أي ملاحظة زائدة (على ملاحظة الذات بل يلاحظ) أي الوجود (في الذهن فقط) أي دون الخارج زيادة على ملاحظة الذات وذلك كما كان الحادث فانه أمر اعتباري يلاحظ في الذهن زيادة على ملاحظة الحادث (فهو) أي الوجود (صفة له تعالى حقيقة) لا يحازر بالاستعارة لان الصفة يكفي فيها مغايرة المفهوم وان لم تكن زائدة في الخارج كيف وقد عداوا السلوب صفات كالكقدم والبقاء (بدليل ان علماء التوحيد أقاموا عليه) أي الوجود (الدليل) وأثبتوا صحته بحدوث العالم وامكانه وذلك يحصل بجهله أمر اعتباريا (ولو كان) أي الوجود (عين الذات) أي حقيقة (لم يقيموا) أي علماء التوحيد (عليه) أي الوجود (دليلا) أي لان جميع العقلاء اتفقوا على وجود صانع العالم وأشار المصنف بقوله فهو صفة الى آخره لارد لقول بعضهم ان عد الوجود صفة على قول الأشعري يحازر (وهل يجب على المكلف الجزم بأن الوجود عين الذات او غيرها ولا يجب) أي الجزم بذلك (الجواب انه) أي الجزم بذلك (لا يجب) لان الخوض في ذلك بحث عما لا يعلم بالعقل ولان ذلك البحث من غوامض علم الكلام فالاسلم الامسالة عنه (وانما الواجب عليه) أي المكلف (الجزم بأن وجوده تعالى واجب) أي ثابت له تعالى (لا يقبل الانتفاء) ولا يمكن انفكاكه عنه (ووجوده تعالى من غير مادة) أي أصل (ومن غير واسطة) أي سبب (بمعنى انه لم يؤثر أحد في وجوده تعالى بل وجوده لذاته بمعنى انه لم يفتقر الى من يوجد له وذاته اقترنت) أي استلزمت (وجوده بمعنى انه لم يوجد هو نفسه ثم ان وجوده تعالى قد شهد به كل موجود) أي قد أقر بوجوده تعالى الانس والجن والملائكة وغيرهم

من كل مخلوق لقوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده أى يقول بلسان المقال سبحان
الله وبحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم والتسبيح اقرار بالوجود لان معناه التنزيه
عن كل نقص ويحتمل المعنى قد دل على وجوده تعالى كل مخلوق اما من حيث وجوده
أو امكانه أو معامعاً أو الامكان بشرط الحدوث (فلا ينكره) أى وجوده تعالى
(الامن طهس الله على بصيرته) أى من أذهب الله معرفته عن قلبه (كالدهرية)
بفتح الدال (وهم فرقة) أى جماعة (ينكرون وجود الصانع) أى للعالم ويقولون
بقدم الدهر ولا يؤمنون بالبعث (ويقولون ان هى) أى القصة (الأرحام قد دفع وأرض
تبلى وما يهلكنا الا الدهر أى الزمن فينسبون الاهلاك للدهر فلذا) أى لا جمل
هنا الاعتقاد (سمو الدهرية) وسموا أيضاً المخذة والفلاسفة (فويل لهم من
العذاب الشديد) حكى ان دهر ياجاء فى زمن حماد شيخ أبى حنيفة ولزم جميع
العلماء من جهة وجود الله بالامكان وقال هل بقي من علمائكم أحد قالوا بقي حماد
فقال الدهرى للخليفة أخضره أيها الخليفة لتكلم معى فدعاه فقال امهلونى الليلة
فلما أصبح جاءه أبو حنيفة وكان صغير اليه تكلم معه فرآه مغمو ما فسأله عن ذلك
فقال كيف لا أغتم وقد دعيت الى التكلّم مع الدهرى وقد لزم جميع العلماء
ورأيت البارحة رؤيا منكرة فقال ما هى قال رأيت داراً واسعة مزينة وفيها شجرة
مثمرة فخرج من ركن الدار خنزير فأكل الثمر والورق والاغصان حتى لم يبق الا أصل
تلك الشجرة فخرج من أصلها أسد فقتل الخنزير فقال أبو حنيفة ان الله علمنى علم
التعبير فهذه الرؤيا خير لنا شراً عندنا فلما أدبته لى فى تعبيرها أخبرها فقال حماد
عبر يا نعمان فقال الدار الواسعة المزينة دار الاسلام والشجرة المثمرة العلماء وأصلها
الباقى أنت والخنزير الدهرى والأسد الذى يهلكه أنا فأذهب أنا معك فببركة ههنا
وحضرتك أتكلّم معى وألزمه ففرح حماد ثم قاما من ساعتهما الى مسجد الجامع فساء
الخليفة واجتمع الناس بمجلس حماد فى ذلك المسجد ووقف أبو حنيفة بحذاءه تحت
سرى رافعا نعله ونعل شيخه فضر الدهرى وصعد المنبر وقال من المحبب لسؤالى
فقال أبو حنيفة ما هذا القول سل فن يعلم بحبك قال ومن أنت يا صبي تكلم معى كم من
ذوى الالسن الكبار والعماثم العظيمة وأصحاب الثياب الفاخرة والاكمام الواسعة
قد عجزوا عنى فكيف أنت تتكلم معى مع صغرتك وحقارة نفسك فقال ما وضع
الله النز والرفعة للعماثم العظيمة والثياب الفاخرة والاكمام الواسعة ولكن وضعها
للعلماء قال هل أنت تحب سؤالى قال نعم أجيبك بتوفيق الله فقال هل الله موجود
قال نعم قال أين هو قال لا مكان له قال وكيف يكون موجوداً لا مكان له قال لهذا دليل
فى بدنك قال ما هو قال هل فى جسدي روح قال نعم قال أين روحك أفى رأسك
أم فى بطنك أم فى رجلك فقهر الدهرى ثم دعا أبو حنيفة بلبن وقال أفى هذا اللبن

فلا ينكره الامن
طهس الله على
بصيرته كالدهرية وهم
فرقة ينكرون وجود
الصانع ويقولون ان
الأرحام قد دفع وما
هى تبلى
وأرض تبلى
يهلكنا الا الدهر
أى الزمن فينسبون
الاهلاك للدهر فلذا
سمو الدهرية فويل
لهم من العذاب الشديد

سمن قال نعم قال أين مكان سمنه أفي أعلاه أم في أسفله فتحير الدهري فقال أبو حنيفة
 كما لا يوجد للروح مكان في البدن ولا للسمن مكان في اللابن كذلك لا يوجد لله في الكون
 مكان ثم قال الدهري فما كان قبل الله وما بعده قال أبو حنيفة لا شيء قبله ولا شيء
 بعده قال كيف يتصور وجود لا شيء قبله ولا شيء بعده قال لهذا دليل في بدنك
 أيضا قال فما هو قال فاقبل إبهامك وما بعد خنصرك قال لا شيء قبل إبهامي ولا شيء
 بعد خنصري قال فكذلك الله لا شيء قبله ولا شيء بعده قال بقيت مسألة واحدة قال
 أحجب عنها إن شاء الله تعالى قال ما شأن الله إلا أن قال انك عكست الأمر ينبغي
 أن تكون المحجب فوق المنبر والمسائل تحت المنبر فأجيب سؤالا أن نزلت فنزل
 الدهري وصعد أبو حنيفة على المنبر فلما جلس عليه سأله فأجابه بقوله شأن الله إلا أن
 اسقاط المبطل مثلث من الأعلى إلى الأدنى واصعاد الحق مثلي من الأدنى إلى الأعلى
 (والدليل على وجود الله تعالى حدوث العالم) وهو كل موجود سوى الله تعالى
 (أي وجوده بعد عدم) ونفس الدليل انما هو العالم أما حدوثه فهو جهة الدلالة
 لا الدليل هذا إذا كان المراد بالدليل مفردا كما هو طريقة الأصوليين أما عند المتكلمين
 فهو مركب ولذا قال (وتركيب الدليل أن تقول العالم حادث) أي وجوده بعد عدم
 (وكل حادث له صانع تخرج النتيجة العالم له صانع) فقوله العالم حادث يسمى مقدمة
 صغرى لا شتما لها على الموضوع المسمى حادثا أصغر وقوله وكل حادث له صانع
 يسمى مقدمة كبرى لا شتما لها على المحمول المسمى حادثا أكبر والمكرر بينهما وهو
 قوله حادث وكل حادث يسمى الحادث الأوسط وكيفية الاستنتاج أن تأخذ موضوع
 الصغرى وهو العالم في هذا المثال ومحمول الكبرى وهو له صانع وتحذف المكرر
 لأنه كالاتمة فيكون الباقي من القياس العالم له صانع وهذه هي النتيجة (هذا)
 أي هذا الدليل المذكور (هو الدليل العقلي) الإجمالي الذي يجب على كل مكلف
 من ذكر وأنتى معرفته (وأما كون الصانع هو الله تعالى وحده لا شريك له فليس
 مستفادا من الدليل) لأن غاية ما يستفاد منه وجود صانع (بل من الرسل عليهم
 الصلاة والسلام) وبيان ذلك أنه إذا ثبت وجود الصانع المنزه عن النقائص الموصوف
 بالصفات الصحيحة للإيجاد وأنه واحد لا شريك له وجاءت الرسل المؤيدة بالهجرات
 المشبهة لصدة فهم مخبرين أن ذلك الصانع الواحد الذي لا شريك له اسمه الله كان ذلك
 دليلا قاطعا على أن ذلك الصانع اسمه الله فلا يعلم ذلك إلا بعد مجيء الرسل إذ لا مدخل
 للعقل في التسمية كما في الحديث الذي رواه الطبراني والحاكم اتقوا الله فإن الله
 فاتح لكم وصانع (فتنبه لهذه المسئلة) وهي أن تسمية الصانع بلفظ الجملة
 وهو واحد لا شريك له لا تستفاد إلا من الرسل (وانما كان حدوث العالم دليلا
 على وجوده تعالى لأن العالم قبل وجوده كان ممكنا أي وجوده وعدمه على حد سواء

والدليل على وجود
 الله تعالى حدوث
 العالم أي وجوده بعد
 عدم وتركيب
 الدليل أن تقول العالم
 حادث وكل حادث له
 صانع تخرج النتيجة
 العالم له صانع هذا
 هو الدليل العقلي وأما
 كون الصانع هو الله
 تعالى وحده لا شريك
 له فليس مستفادا من
 الدليل بل من الرسل
 عليهم الصلاة
 والسلام فتنبه
 لهذه المسئلة وانما
 كان حدوث العالم
 دليلا على وجوده
 تعالى لأن العالم قبل
 وجوده كان ممكنا أي
 وجوده وعدمه على
 حد سواء

فوجوده مساو لعدمه وعدمه مساو لوجوده فلما وجد وزال عنه عدم علمنا أنه ترجح وجوده على عدمه وقد كان
هذا الوجود مساوياً لعدمه ولا يصح (١١١) أن يترجح على عدم بنفسه فتعين أن له مرجحاً وهو الذي

أوجدته وهو الله تبارك
وتعالى فإن قيل
ما الدليل على حدوث
العالم فالجواب أن العالم
أجرام وأعراض وتلك
الأعراض كالحركة
والسكون حادثة أي
موجودة بعد عدم
بدليل أنك تشاهدها
متغيرة من وجود إلى
عدم ومن عدم إلى
وجود فالجسم
تارة يكون متحركاً
وتارة يكون ساكناً
فالحركة متغيرة
بالسكون والسكون
متغير بالحركة فيعلم
من هذا أن الأعراض
حادثة والأجرام التي
ترادف الأجسام
ملازمة لتلك الأعراض
لأن الجسم لا يخلو عن
الحركة والسكون
وكل ما لازم للحادث
فهو حادث فالأجرام
حادثة أي موجودة
بعد عدم كالأعراض
وحاصل هذا الدليل
أن تقول الأجرام ملازمة
للأعراض الحادثة
وكل ما لازم الحادث

فوجوده (أي العالم) مساو لعدمه (أي في نفس الأمر) وعدمه مساو لوجوده (أي لأنه يجوز أن يوجد ويجوز أن يبقى على عدمه) فلما وجد (أي العالم) وزال عنه
العدم علمنا أنه (أي العالم) ترجح وجوده على عدمه وقد كان هذا الوجود
مساوياً لعدمه (أي لبقاء عدمه) ولا يصح أن يترجح (أي هذا الوجود) على عدم
بنفسه (أي بذاته بمعنى أن وجوده لأجل ذاته لا لسبب لمسافيه من اجتماع الضدين
وهما المساواة والرجحان ونظير اجتماع المساواة لطرفي الممكن ورجحان أحدهما
على الآخر من غير سبب ميزان اعتدلت كفتاه ورجحت أحدهما بسبب
وذلك محال فلا بد له من مرجح خارج من ذاته (فتعين أن له) أي لوجود العالم (مرجحاً)
أي على عدمه خارجاً من ذاته (وهو) أي المرجح (الذي أوجدته) أي العالم
(وهو الله تبارك وتعالى) لأن ترجح أحد الأمرين المتساويين تساويًا ذاتيًا بلا سبب
باطل لاجتماع المساواة والرجحان وهو اعلم أن ما ذكره المصنف من أن اللازم
على تقدير كون العالم وجد لا لسبب اجتماع المساواة والرجحان مبني على القول
بان الوجود والعدم بالنظر لذات الممكن سميان وهو المشهور وقيل إن عدم
أولى به لعدم احتياجه لسبب ولأنه سابق بخلاف الوجود وعلى هذا القول فاللازم
على تقدير وجود العالم لنفسه ترجيح المرجوح بلا سبب فيقال حيث شئت في تقرير
الدليل لو وجد العالم بنفسه لزم ترجيح المرجوح وهو الوجود على الراجع وهو عدم
بلا سبب وهذا أقوى في الاستحالة من ترجح أحد الأمرين المتساويين بلا سبب
(فإن قيل ما الدليل على حدوث العالم فالجواب أن العالم أجرام) أي جواهر
(وأعراض وتلك الأعراض كالحركة والسكون حادثة أي موجودة بعد عدم بدليل أنك
تشاهدها) أي الأعراض (متغيرة من وجود إلى عدم ومن عدم إلى وجود فالجسم
تارة يكون متحركاً وتارة يكون ساكناً فالحركة متغيرة بالسكون والسكون متغير
بالحركة فيعلم من هذا) أي الدليل (أن الأعراض حادثة والأجرام التي ترادف
الأجسام ملازمة لتلك الأعراض) أي عدم انفكاكها عن الصفات (لأن الجسم
لا يخلو عن الحركة والسكون وكل ما لازم الحادث فهو حادث فالأجرام حادثة أي
موجودة بعد عدم كالأعراض وحاصل هذا الدليل) أي دليل حدوث الأجرام (أن
تقول الأجرام ملازمة للأعراض الحادثة) أي المتجددة (وكل ما لازم الحادث) أي
الأعراض (فهو حادث ينتج) أي هذا الدليل (لأن الأجرام حادثة وحادث
الأجرام والأعراض) أي وجودهما بعد عدم (دليل على وجوده تعالى لأن كل
حادث لا بد له من محدث) أي فاعل (ولا محدث) أي صانع للعالم (إلا الله وحده فثبت
وجوده تعالى وإذا ثبت له الوجود استحال عليه عدم الذي هو ضد الوجود) أي

فهو حادث ينتج لنا أن الأجرام حادثة وحدث الأجرام والأعراض دليل على وجوده تعالى لأن كل حادث لا بد له من
محدث ولا محدث إلا الله وحده فثبت وجوده تعالى وإذا ثبت له الوجود استحال عليه عدم الذي هو ضد الوجود

مقابلته وهو اعلم ان دليل حدوث العالم يتوقف ثبوته على معرفة مطالب سبعة
واعتقادها نور كما قال تعالى نور - لي نور - سدى الله لنوره من يشاء أى نور أدلة
الشرع يتميز به أحكام الله وهو مبني على نور أدلة العقل الذي يتميز به القديم من
الحادث وبعرفتها يفتح المكلف من أبواب جهنم السببية ولا يعرفها حقيقة
الا الراسخون في العلم أى المتمكنون منه فمن عرفها كان منهم ومن ينال الدرجات
العالية في فرايس الجنان مع العلماء الراسخين ونظمها أحمد السحيمي من بحر
الطويل فقال

وزد عرضا لاقام لم يخف ما نقل له أول لا انفك عدم القديم حل
أولها اثبات زائد على الاجرام وهو الاعراض حتى يصح الاستدال به على حدوث
الاجرام لان كل عقل يجد في نفسه معاني زائدة عليها كالعلم والضوء ولذا قال
بعض الاذكياء في جواب من منع وجود الاعراض وهو الفلاسفة نزاعكم انما في
ثبوت الاعراض أم وجوده هو أم معدوم فان قلتم لا وجود له خرجتم عن طور العقلاء
وسقمت مكالماتكم لاقراركم بأنه لم يقع منكم نزاع لنسوان أقدرتم بان نزاعكم
لنا واقع منكم فلا شك ان ذلك النزاع أمر زائد على الذات وهو الذي نعي بالعرض
فقد سلمتم وجود زائد على الاجرام فان قلتم نحن نقول بالواسطة بين الوجود والعدم
ونسلم ان للاجرام صفات زائدة عليها لكننا لا موجود ولا معدوم قلنا سلمنا
ثبوت الواسطة فيلزم أن الاجرام تلازم صفات ثابتة وجب لها حدوث فيلزم
حدوثها ضرورة وثانيها نفي قيام العرض بنفسه لانه لو قام بنفسه لانقلب حقيقة
اذا حقيقة ما قام بغيره ولا تعقل صفة من غير موصوف ولا حركة بدون محرك وثالثها
نفي كونه في الذات لان اثباته يؤدي الى اجتماع الضدين في محل واحد ووجهه ان
الجرم اذا تحرك والسكون كما من فيه زمن حركته اجتماع الضدان واجتماعهما محال
فالقول بالكون محال لانه يستلزم أن يوجد معنى في محل ولاية متضى حكما وهو باطل
فالمراد بالكون في الاعراض انها توجد غير مقتضية حكمها ومعنى اقتضاءها حكمها
ظهورها ورابعها نفي انتقال العرض من ذات الى أخرى لانه لو انتقل لزم قلب
حقيقته فان الحركة مثلا حقيقة تنقل جوهر من حيز الى حيز فلو انتقلت هي لزم
صيرورة العرض جوهر اذ الانتقال من خواص الاجرام وله كانت بعد مفارقة الحيز
الاول وقبل وصول الثاني قائمة بنفسها وقد ظهر بطلان ذلك القيام لانه من خواص
الاجرام فان قلت امتناع انتقال الاعراض انكار للحس فان راجعت نحو الصندل
تنتقل منه الى ما يجاوره والحرارة تنتقل من النار الى ما عاينها بحيث بأنه ينتقل
مثلهما لا عين يبدئه الله عند المجاورة والمماسية كما أنه يبقى ببقاء أمثال كالبياض يبقى
في جسم الانسان زمانا طويلا بقاء أمثال فان قلت ظل الشيء ينتقل بانتقال ذلك

الشئ فينا في قولهم العرض لا ينتقل أجاب الشيخ الراوى بأن مرادهم انه لا ينتقل من
 شئ الى شئ بحيث يصير الاول خاليا عنه والمثل لم ينتقل بهذا المعنى والخامس اثبات
 استحالة حوادث لا أول لها فله ادلة كثيرة وأقر بها أن تقول اذا كان كل فرد من أفراد
 الحوادث حادثا في نفسه فعدم جميعها ثابت في الازل ثم لا يخلو ما اذيقه سارن ذلك
 العدم فرد من الافراد الحادثة أولا فان قارنه لزوم اجتماع وجود الشئ وعدمه اذ ذلك
 الفرد من جملة الافراد التي تقدم عدمها في الازل فاجتماع وجود الشئ وعدمه محال
 بضرورة العقل وان لم يقارن ذلك العدم شئ من تلك الافراد الحادثة لزوم ان لها أولا
 فخلو الازل على هذا الفرض عن جميعها ومن الادلة ايضا ان الحوادث مع كونها
 لا اول لها تناقض لان كونها حوادث يقتضى أن لا فرد منها في الازل وكونها لا أول لها
 يقتضى أن يكون بعض افرادها ازليا وذلك باطل والسادس اثبات عدم انفكاك
 الجرم عن ذلك الزائد فهو ضرورى لانه لا يعقل جرم ليس بمحرك ولا ساكن ولا مفترق
 ولا مجتمع فيستحيل خلو الاجرام عن الحركة والسكون والاجتماع والافتراق وهذه
 الاربعة تسمى بالاكوان وكذا بعض المبدء في قولهم يجوز خلو الجوهر عن جميع
 الاعراض والسابع اثبات استحالة عدم القديم اذ لو اعدم لكان وجوده جائزا
 لا واجبا والجائز لا يكون الا محذورا فيكون هذا القديم محدثا وهو متناقض وهذا
 لقول الفلاسفة لا نسلم حدوث العرض لجواز ان يكون قديما وينعدم وهذا باطل لان
 القديم لا يقبل العدم وكل ما يتصف بالعدم يكون جائزا لوجوده وكل ما كان كذلك فهو
 حادث قال أحمدا الصاوى وقد أورد الفلاسفة سبع شبه أجاب أهل السنة عنها
 باحسن جواب وسموا تلك الابحوة مقاصد سبعة * فالشبهة الاولى قالوا لو كان العالم
 حادثا لكان وجود الصانع سابقا عليه والا كان حادثا مثله فاما بغير مدة وهو متناقض
 أو بمدة متناهية فيسلم الابتداء أو غير متناهية فلا يخرج عن قدم العالم لان تلك
 المدة حينئذ عالم قديم أو فيها عالم قديم قلنا ان هذا جاءهم من جعل التقدم زمانيا
 ونحن نقول هو تقدم ذاتي لا يتقدم به * والشبهة الثانية قالوا لو كان العالم حادثا
 لكان عدمه متقدما عليه وانواع التقدم خمسة الطبع كتقدم الجرة على الكل وهو
 ان يكون الشئ محتاجا للاول من غير ان يكون الاول علته فيه والعلة والشرف
 والمكان والزمان والاربعة الاول لا تصح هنا فتعين الاخير أى وهو الزمان والعدم
 عندكم ازلى فالزمان الذى يتقدم به كذلك قلنا جواب هذه هو جواب الاولى وهو
 ان هناك تقدم ما اذينا من غير زمان كتقدم الماضى على الآن * والشبهة الثالثة
 قالوا لو كان العالم حادثا لجاز وجوده قبل زمنه فاما بغير نهاية فتنتقل الازلية أو لم
 فيلزم التحكم وعجز الصانع اذ ذلك قلنا ان الانتقال من المبدء للازل خيال باطل
 كيف والمدد كلها متناهية وانما هو كقولهم فراغ فوق السماء وتحت الارض وتوهم

سلسلة عدد لا تنفخ مع القطع بان كل ما في الخارج متناه عقلا فالازل بون والازمنة
بون حقيقة الازل من مواقف العقول وأما قولهم يلزم العجز فأنما يصح لو كان لنقص
في القدرة وانما ذلك لان طبيعة الممكن لا تقبل الوجود الا زلي فليتنامل * والشبهة
الرابعة قولوا لو كان العالم حادثا لكان مسبوقا بالامكان والامكان معنى لا بد له من
محل يقوم به بل ومادة بها التمسكون فذلك المحل والمادة قديمة والانقل الكلام
وتسلسل ودار فلنا الامكان اعتبارا لا وجود له في الخارج حتى يحتاج لمحل والصادر
المطلق لا يحتاج لمادة ومن هنا تعلم ان امكانه ازلي بمعنى ان نقيض الامكان معدوم
ازل والا لزم قلب الحقائق لكن متعلق الامكان انما يكون فيما لا يزال فيمكن ازلا وجوده
فيمالا يزال وبالمجمل فرق بين ازلية الامكان وامكان الازلية فنقول بالاول دون الثاني
والشبهة الخامسة قالوا لو كان العالم حادثا لاحتاج لموجب يخصه بوقت حدوثه
دون غيره وذلك الموجب ليس مجرد الصانع اذ لو كفي علة لزم مصاحبة المعلوم له فيلزمه
العدم فتعين أن الموجب امر آخر فاما قديم فيتم مطلوبنا أو حادث فيحتاج أيضا لموجب
وهكذا قلنا هو ضلال جاءكم من نبي الاختيار الذي هو المرجح في كل حادث وربك
يخلق ما يشاء ويختار لا يسئل عما يفعل وتنه عن ضيق التأثير بالتعليم أرا طبع
والاختيار اذ اتقى لا يحتاج لموجب * والشبهة السادسة قالوا لو سبق العالم بالعدم
لكان تأثير الصانع فيه اما حال عدمه وهو باطل لان المعدوم لا يرد عليه شيء واما حال
وجوده وهو باطل لتحصيل الحاصل فبطل سببه بالعدم ومن هذه الشبهة قالت
المعتزلة المعدوم شيء وقال من قال الماهيات ليست بمجعل جاعل وانما المؤثر يظهرها
من الخفاء قلنا التأثير حال عدمه عناء تعقيبه بالوجود ولا استحالته في ذلك والا لزم
أن لا يخرج شيء من عدم لوجود وحال الوجود معناه الامداد بنفس ذلك الوجود
الحاصل لا بغيره حتى يلزم تحصيل الحاصل * والشبهة السابعة قالوا لو كان العالم
حادثا لكان الصانع في الازل غير صانع فبما حدثه نظر أنه كونه صانعا والتغير عليه
تعالى محال قلنا هذا تغير افعال وهو غير ممتنع بخلاف تغير الذات والصفات الذاتية
وقد نظم تلك الشبهة على هذا الترتيب الشيخ الامير في بيت مفرد من بحر الكامل
فقال سبق الآله كذا العدم تدريجه * امكانه مع موجب اثر طرا
فتقوله سبق الآله اشارة للشبهة الاولى وهي قولهم لو كان حادثا لسبقه الآله بـ
وقوله كذا العدم اشارة للشبهة الثانية وهي قولهم عدمه متقدم عليه بالزمان فيلزم قدم
الزمان وقوله تدريجه اشارة للشبهة الثالثة وهي قولهم وجوده قبل زمنه بـ
للعدم وقوله امكانه اشارة للرابعة وهي قولهم لو كان حادثا لكان مسبوقا بالامكان
وقوله مع موجب اشارة للخامسة وهي قولهم لو كان حادثا لاحتاج لمبايخصه بزمنه
وهو اما قديم واما حادث وقوله اثر اشارة للشبهة السادسة التأثير حال الوجود أو العدم وهي

السادسة وقوله طرا اشارة للسابعة وهي لزوم التغير في الصانع بطر وكونه صانعا
فدونك مقاصد سبعة نرجو من فضل الله أن يسد بها ابواب النيران ويدخلنا بها
الجنان انتهى (الصفة الثانية الواجبة له تعالى القدم ومعناه) أي معنى القدم
في ذاته تعالى وصفاته (عدم الاولية) أي الابتداء (للوجود أي ان وجود الله
تعالى لا أول له أي لم يسبقه) أي الوجود (عدم بخلاف الحوادث) كالحیوانات
(فان وجودهم له اول وهو) أي أول الوجود (خلاق النطفة) والمراد بها
ماء الرجل مع ماء المرأة (التي خلقت وامنها) أي النطفة (فقد سبقهم العدم)
أي العدم الا زلي الذي قطعه وجودهم فيما لا يزال فيشمل من لم يخلق من نطفة
وهذا محاذ أول وجود الحوادث ليس عين الخلق المذكور وانما يثبت عنده وذلك
بيان لما يثبت عنده أول الخلق لا بيان له (والدليل على قدمه تعالى انه) أي
الله (اذا لم يكن قديما كان حادثا) لا انحصار كل موجود في القدم والحدوث
(لانه) أي الشأن (لا واسطة بين القديم والحادث) أي لان الشئ ان كان متجددا بعد
عدم فهو حادث والافقديم (فكل شئ انتفي عنه القدم ثبت له الحدوث واذا كان
تعالى حادثا افتقر الى محدث) أي موجود (يحدثه) أي لان كل حادث لا بد له من محدث
ولو حدث بنفسه لم اجتماع النقيضين وهما المساواة والرجحان (و) لو افتقر الله الى
محدث (افتقر محدثه الى محدث) أيضا وهكذا التماثل بينهما (فان لم ينته الامر) بان لم
يقف المحدثون (لزم التسلسل) وهو المعبر عنه عند الفلاسفة بحوادث لا اول لها أي
أن افرادها حادثة وجنسها قديم ورد عليهم بامور منها انه لا وجود للجنس الا في ضمن
افراده فاذا كانت الافراد حادثة لزم ان يكون جنسها كذلك وأيضاً في كلامهم
تناقض لان كونها حوادث يقتضي ان لها أولاً وكونها لا أول لها يقتضي انها ليست
حوادث وهذا يسمى عند المتكلمين بدليل الترييع (وهو) أي التسلسل (تتابع
الاشياء واحد بعد واحد الى ما لا نهاية له) وهذا معنى قولهم هو ترتيب أمور غير
متناهية (وان انتهى الامر بان كان المحدث الذي أحدث الله تعالى حادثه الله لزم
الدور وهو توقف شئ على شئ آخر توقف) أي الشئ الآخر (عليه) أي الشئ
الاول كما لو وجد زيد عمرو وأوجد زيد افتقد توقف عمرو على زيد الذي توقف على
عمرو وتوقف زيد على عمرو والذي توقف على زيد والدور ما عبرت به أي نسبتين
ويقال له دور مصرح كما مثلنا وذلك لان كلا منهما مقدم على نفسه بنسبتين وهما ثبوت
خالقته للغير وثبوت خالقية الغير له في جانب المستقبل ومتأخر عن نفسه بنسبتين
وهما ثبوت مخلوقته للغير وثبوت مخلوقية الغير له في جانب الماضي فزيد مثلاً لا يتقدم
باعتبار كونه فاعلاً لا عمر وعلى نفسه باعتبار كونه مفعولاً لا عمر وفي المستقبل فهذه
نسبة وعلى عمرو باعتبار كونه او جده عمر وهذه نسبة ثانية وزيد متأخر باعتبار كونه

الصفة الثانية الواجبة
له تعالى القدم ومعناه
عدم الاولية للوجود
أي أن وجود الله تعالى
لا أول له أي لم يسبقه
عدم بخلاف الحوادث
فان وجودهم له أول
وهو خالق النطفة التي
خلقت وامنها فقد سبقهم
العدم والدليل على
قدمه تعالى انه اذا لم
يكن قديماً كان
حادثاً لانه لا واسطة
بين القديم والحادث
فكل شئ انتفي عنه
القدم ثبت له الحدوث
واذا كان تعالى
حادثاً افتقر الى
محدث يحدثه وافتقر
محدثه الى محدث فان
لم ينته الامر لزم
التسلسل وهو تتابع
الاشياء واحد بعد
واحد الى ما لا نهاية له
وان انتهى الامر بان
كان المحدث الذي
احدث الله تعالى
أحدثه الله لزم الدور
وهو توقف شئ على شئ
آخر توقف عليه

مفعولا محمولا على نفسه باعتبار كونه فاعلا لعمر وفهذه نسبة وعن عمرو باعتبار كون
 عمرو وأوجده في جانب الماضي فهذه نسبة ثانية وأما مراتب وبقية سال له دور مضمير
 كما لو أوجد زيد عمرو وعمرو أوجد بكر أو بكر أوجد زيد فقد توقف بكر على زيد بواسطة
 توقفه على عمرو والمتوقف على زيد والحال ان زيدا متوقفا على بكر فكل واحد
 متقدم على نفسه بثلاث مراتب ومتأخر عنها بثلاث فزيد متقدم باعتبار كونه فاعلا
 لعمر وعلى نفسه باعتبار كونه مفعولا بكر في المستقبل فهذه نسبة أولى وعلى عمرو
 باعتبار كونه أوجده عمر فهذه نسبة ثانية وعلى بكر باعتبار كونه متأخرا عن عمرو لان عمر
 أوجده فهذه نسبة ثالثة وزيد متأخر باعتبار كونه مفعولا بكر عن نفسه باعتبار كونه
 فاعلا لعمر وفهذه نسبة أولى وعن بكر باعتبار كون بكر أوجده في الزمن الماضي
 فهذه نسبة ثانية وعن عمرو باعتبار ان عمر أوجده بكر هو الذي أوجد
 زيدا (فانه) أي الشأن (اذا كان الله تعالى محدث) أي فاعل (كان) أي الله (متوقفا
 على هذا المحدث وقد فرضنا) أي قدرنا (ان الله أحدث هذا المحدث فيكون هذا
 المحدث متوقفا على الله تعالى فيلزم الدور وكل من التسلسل والدور محال أي لا يمكن
 وجوده) وانما كان الدور مستحيلا لانه يلزم عليه كون الشيء لو احدث سابقا على نفسه
 مسبوقا به والزم كون كل من الشخصين خالقا لخالقه ومخلوقا لمخلوقه وانما كان
 التسلسل مستحيلا لدلة أقامها المتكادون منها أن تقول لو توقف وجوده تعالى على
 وجود آلهة قبله لانه لا نهاية لها لا وجودا لانها لا نهاية له محال والمتوقف على المحال
 محال ويلزم أيضا ان يكون وجودها محالا لتوقفه على وجود آلهة قبله (والذي أدى الى المحال) أي الذي هو
 وهو وجود آلهة قبله لانها لا نهاية لها والتوقف على المحال محال لكن وجودنا ليس محالا
 فيلزم ان يكون الاله ليس متوقفا على آلهة قبله (والذي أدى الى المحال) أي الذي هو
 احد الامر من اما التسلسل أو الدور (وهو) أي الذي أدى الى ذلك (حدوثه تعالى
 محال) لان كل ما يؤدي الى المحال محال (وحاصل الدليل ان تقول لو كان الله غير
 قديم لكان حادثا) لانه لا واسطة بين القديم والحادث (ولو كان حادثا لا يفتقر الى
 محدث) أي لانه كل حادث لابد له من صانع فلا يصح ان يكون حادثا بنفسه أي
 ولو افتقر الى محدث لافتقر محدثه الى محدث أيضا لانه بين الله ومحدثه ولو افتقر
 محدثه الى محدث (فيلزم الدور أو التسلسل وكل منهما محال) أي لاداء الدور الى
 الجمع بين متناقضين وهو كون الشيء الواحد متقدما على نفسه ومتأخرا عنها ولاداء
 التسلسل الى تنافي ما لا نهاية له وقد أقام المتكادون أدلة كثيرة على بطلان التسلسل
 منها ان الالهة لو كانت حوادث باعتبار الشخص لا أول لها باعتبار الجنس لكان كل
 فرد منها حادثا في نفسه ولو كان حادثا لزم عدم جميعها في الازل فيكون عدم كل
 حادث منها أزليا ولو كان جنسها أزليا والمحال ان الجنس لا يوجد الا في شيء من افراده

فانه اذا كان الله تعالى
 محدث كان متوقفا
 على هذا المحدث وقد
 فرضنا ان الله أحدث
 هذا المحدث فيكون
 هذا المحدث متوقفا
 على الله تعالى فيلزم
 الدور وكل من
 التسلسل والدور
 محال أي لا يمكن
 وجوده والذي أدى
 الى المحال وهو وجوده
 تعالى محال وحاصل
 الدليل ان تقول لو كان
 الله غير قديم لكان
 حادثا ولو كان حادثا
 لا يفتقر الى محدث
 فيلزم الدور أو
 التسلسل وكل منهما
 محال

فأدى إليه وهو محدوده تعالى محال فثبت قدمه وهو

المطلوب وإذا ثبت
قدمه استحتم عليه
الحادث الذي هو ضد
القدم * الصفة الثالثة
الواجبة له تعالى البقاء
ومعناه عدم الاخرية
للوجود فعنى كون الله
تعالى باقياً أنه لا آخر
لوجوده أى لا يطرأ
عليه العدم والدليل
على بقاءه تعالى أنه لو
حاز أن يلحقه العدم
لكا حادثاً ووجهه أن
الشيء الذى يطرأ عليه
العدم ينتفى عنه
القدم لأن كل ما طرأ
عليه العدم يكون
وجوده جائزاً وكل
من كان وجوده جائزاً
يكون حادثاً وكل
حادث ينتفى عنه القدم
وقد تقدم ثبوت القدم
له تعالى بالدليل
وحاصل الدليل أن
تقول إذا لم يجب له
البقاء بأن كان يجوز
عليه العدم لا تنتفى
عنه القدم والقدم
لا يصح انتفاؤه عنه
تعالى للدليل المتقدم
فثبت له البقاء وإذا
ثبت له البقاء استحتم

لوجوب أن يكون ذلك الفرد أزلياً ولو كان أزلياً لزم اجتماع النقيضين وهما محدودته
وأزليته واجتماع النقيضين محال بالضرورة (فأدى إليه) أى إلى كل من هذين أى
إلى أحدهما (وهو) أى ما أدى إلى أحدهما افتقار محدث الاله الى محدث آخر محال فما
أدى إليه وهو افتقار الاله الى محدثه محال فأدى إليه وهو (حدوده تعالى محال) فما
أدى إليه وهو عدم كونه قديماً محال (فثبت) ضده وهو (قدمه وهو المطلوب) أى من
الدليل (وإذا ثبت قدمه استحتم عليه الحادث الذى هو ضد القدم) اذ لا واسطة بينهما
ولم يقل أحد من العقلاء بحادث صانع العالم لظهور دليل القدم له وانتفاء الشبهة عنه
وهذا الدليل يخرج المكلف من التقليد المختلف في صحة إيمان المتصوفة (الصفة
الثالثة الواجبة له تعالى البقاء ومعناه) أى في ذاته تعالى وصفاته (عدم الاخرية) أى
الانقضاء (للوجود فعنى كون الله تعالى باقياً أنه لا آخر لوجوده أى لا يطرأ عليه العدم
والدليل على بقاءه تعالى أنه) أى الله لو لم يكن واجب البقاء لا يمكن أن يلحقه العدم لكن
امكان لحوق العدم له محال اذ لو أمكن الحاق العدم له لكان جائز الوجود لكن كونه
جائز الوجود محال اذ لو كان جائز الوجود لكان حادثاً لكن كونه حادثاً محال اذ لو كان
حادثاً لا تنتفى عنه القدم لكن انتفاء القدم عنه محال لما تقدم من وجوب القدم له تعالى
فأدى إليه وهو كونه حادثاً محال فأدى إليه وهو كونه جائز الوجود محال فأدى إليه
وهو امكان لحوق العدم له تعالى محال فأدى إليه وهو عدم وجوب بقاءه تعالى محال
وإذا استحتم عدم وجوب بقاءه ثبت نقيضه وهو وجوب بقاءه تعالى وهو المطلوب
فاختصر المصنف في تصوير الدليل لاجل العوام الذين لم يقدروا على معرفة الدليل
التفصيلي بقوله (لوجاز أن يلحقه العدم لكان حادثاً ووجهه) أى سبب حدوده بجواز
لحوق العدم له (أن الشيء الذى يطرأ عليه العدم ينتفى عنه القدم لأن كل ما طرأ
عليه العدم يكون وجوده جائزاً وكل من كان وجوده جائزاً يكون) أى وجوده (حادثاً
وكل حادث ينتفى عنه القدم وقد تقدم ثبوت القدم له تعالى بالدليل وحاصل الدليل
أن تقول إذا لم يجب له البقاء بأن كان) أى الله (يجوز عليه العدم لا تنتفى عنه القدم
والقدم لا يصح انتفاؤه عنه تعالى للدليل المتقدم) أى الذى هو دليل القدم (فثبت
له البقاء وإذا ثبت له البقاء) أى بالدليل (استحتم عليه طرق العدم أى الفناء الذى هو
ضد البقاء) قال البيهقري وتقرير دليل البقاء مع ايضاح أن تقول لو لم يكن باقياً لكان
جائز الوجود لكن كونه جائز الوجود محال لأنه لو كان كذلك لكان وجوده حادثاً
لكن حدوده محال لما تقدم من وجوب قدمه تعالى انتهى وقال أحمد الصاوى ودليل
البقاء اما القدم نفسه أو دليله لأن ذلك أن تقول لوجاز عليه طرق العدم لاستحتم عليه
القدم لأن من جاز عدمه استحتم قدمه أو تقول لو لم يتصف بوجوب البقاء لجاز عليه
العدم ولو جاز عليه العدم لكان حادثاً كيف وقد ثبت قدمه والمصنف أبقى هذا أولاً

عليه طرق العدم أى الفناء الذى هو ضد البقاء

بنفس القدم ثم اتي ثانياً دليل القدم (الصفة الرابعة الواجبة له تعالى المخالفة للحوادث
 أي المخلوقات) فأنه تعالى مخالف لكل مخلوق (أي لا يماثله شيء من المخلوقات لا في ذاته
 ولا في صفاته ولا في أفعاله) والمراد بالماثلة هنا المناظرة وهي المساواة ولولم يكن وجه واحد
 وإن كانت المماثلة في الأصل بمعنى المساواة من كل وجه بخلاف المشابهة فإنها المساواة
 في أكثر الوجوه (أي إن ذات الله عز وجل ليست جرمًا كذات المخلوقات) فمن اعتقد
 أنه تعالى جسم كالاجسام فهو كارتفاق الصريح في الحدوث ومن اعتقد أنه تعالى
 جسم لا كالاجسام فهو عاص فقال ابن عرفة أنه كافر وقال الشيخ عز الدين بن عبد
 السلام أنه ليس بكافر وكذا معتقد الجهمية فيه تفصيل فان اعتقد أنه تعالى في جهة
 السفلى فهو كافر لظهور النقص في اعتقاده ومن اعتقد أنه تعالى في غيرهما من الجهات
 فجاهل وفاسق ولا يكفر إلا باعتقاد الحلول وما ورد مما يؤهم ذلك يجب تأويله كما في
 الحديث القدسي ما وسعني أرضي ولا سمائي وانما وسعني قلب عبدى المؤمن أي
 انما وسع هيبتي ورجتي قلب عبدى المؤمن وكافيه أيضا القلب بيت الرب أي قلب
 المؤمن محل رحمة وتجليه (وصفاته تعالى) أي كل صفة من صفاته (ليست كصفات
 المخلوقات حادثة) أي موجودة بعد عدم (مخصوصة) أي مقصورة على شيء لا تتجاوزه
 كالصغر مقصور على الحداثة والسمع مقصور على الأذن فيسمع بها ما قرب قال اسحق
 ابن راهويه من وصف الله بشيء من خلقه فقد كفر ومن أنكر ما وصف الله به نفسه فقد
 كفر (وأفعاله) أي صدور الأشياء عن قدرة الله تعالى وإرادته تنجز كالخلق والرزق
 والاحياء والاماتة والانباء والاخراج (ليست كأفعال المخلوقات مكتسبة) أي واقعة
 بواسطة معين إذا خلق إيجاب الشيء بلامعين والكسب فعل شيء معين (ليس كمثله شيء
 أي ليس مثل ذاته وصفاته شيء) أي ممكن سواء كان موجودا أو معدوما فان قلت ان
 الكاف نهي ليس وهي بمعنى المثل وقد دخلت على مثل فيكون مفاد الآية ليس مثل
 مثله شيء وهو باطل من وجهين أحدهما خلاف المقصود الذي هو نفي مثله تعالى
 والثاني ان الآية حينئذ تدل على اثبات المثل له تعالى وهو محال أجيب بسبعة
 أجوبة أحدها ان الكاف زائدة لغیر تو كيد لان الكلام ذكر لنفي المثل وسحكم
 زيادته سابق ليدل وانما الحكم بزيادة مثل دون الكاف كما أفاده المغوى ثانياً ان
 الكاف مقحمة لتأكيد نفي المثل لان زيادة الحرف بمنزلة إعادة الكلمة ثانياً فاذا
 انتفى مثل مثله فكيف بمثله فنفي الشبهة الابعة ثم الاقرب والمعنى لا يشبهه تعالى شيء
 شبهه بعدد ولا قربا وتلك الآية أبلغ من قولنا ليس مثله شيء ومن قولنا ليس هو
 كشيء وثالثها ان الكاف اسم بمعنى مثل مضاف لما بعده فاستبدل به هذه الآية على
 نفي مثله تعالى وذلك أنه يلزم من نفي مثل المثل نفي المثل لانه لو كان له تعالى مثل لكان هو

الصفة الرابعة الواجبة
 له تعالى المخالفة
 للحوادث أي المخلوقات
 أي لا يماثله شيء من
 المخلوقات لا في ذاته
 ولا في صفاته ولا في
 أفعاله أي أن ذات الله
 عز وجل ليست جرمًا
 كذات المخلوقات
 وصفاته تعالى
 ليست كصفات
 المخلوقات حادثة
 مخصوصة وأفعاله
 ليست كأفعال
 المخلوقات مكتسبة
 ليس كمثله شيء أي
 ليس مثل ذاته وصفاته
 شيء

تعالى مثلا لمثل مثله تعالى لان ما ثبت لاحد المثلين ثابت للآخر وانهما ان هذه
 الآية من باب الكناية كقولك للمخاطب مثلك لا يجمل اى انت لا تجمل فانت لا تريد
 بهذا القول ان للمخاطب مثلا لا لا يجمل بل تريد عدم بجل المخاطب نفسه وخامسها
 ان مثل يأتى بمعنى صفة كمثل بفتحين فانه بمعنى الصفة فعنى الآية ليس مثل صفته
 تعالى شئ وسادسها انه يأتى بمعنى نفس قال تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد
 اهتدوا فعنى الآية ليس مثل نفسه تعالى شئ قال البيضاوى والاولى استعمال المثل
 في دله الآية بهذين المعنيين كذا أفاد السهيمى رحمه الله تعالى والمصنف قد استعمله
 بهما (والدليل على وجوب مخالفته) اى مباينته (تعالى للحوادث) أى المخالوقات
 (انه) أى الله لو لم يكن مخالفا للحوادث لكان مماثلا لها لكان كونه مماثلا محال لانه
 (لومائل) اى شابه (شبا) أى بهضا (منها فى الذات) لكونه جرمًا أو كان له تعالى
 جهة أو كونه فى جهة أو فى مكان أو فى زمان أو كونه محاللا لعراض (والصفات)
 لكونه عرضا أو متصفافا لة الاجزاء أو بكثرتها (والافعال) لكونه متصفا
 بالاعراض فى ايجاد أفعاله وأحكامه (لكان حادنا مثلها) أى الحوادث (لان ما جاز
 على أحد المثلين جاز على الآخر) فثبت لاحدهما من الحدوث ثبت للآخر
 ولو ثبت له تعالى الحدوث لافتقر الى محدث (ويلزم الدور) أى افتقر الى ما بعده
 (أو التسلسل) اى افتقر الى ما قبله وهكذا (وكلها محال) فأتى اليه
 وهو ثبوت حدوثه تعالى محال وما أدى اليه وهو ماثلته تعالى للحوادث محال وما أدى
 اليها وهو عدم مخالفته للحوادث محال فثبت نقيضه وهو المخالفة لها وهو المطلوب
 ويؤخذ من هذا الدليل كفر المجسمة صريحا لانه يلزم من التجسيم اعتقاد الحدوث
 فان قلت لازم المذهب ليس بذهب أجاب الشيخ البراوى بأن هذه فى اللازم البعيد
 وأما اللازم القريب فكالصريح (لانه تعالى قد وجب له التقدم واذا وجب له التقدم
 انتفى عنه الحدوث واذا انتفى عنه الحدوث حصل المطلوب) اى نتيجة الدليل (وهو
 مخالفته تعالى للحوادث واذا ثبت له المخالفة للحوادث استحالة عليه الماثلة لها التى هى
 ضد المخالفة للحوادث) ولما كان دليل المخالفة من أعظم الأدلة دفع به أعظم فتنة فى
 الدنيا وأعظم فتنة فى الآخرة أما الفتنة الاولى فهى الدجال وهو شاب لاجبة له
 ولا شارب أعور العين اليسرى كأنها لم تخلق وعينه الاخرى مبروجة فالدم عليها
 حلة غليظة مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب فنهج الجسم
 طوله ثمانون ذراعا وعرض ما بين منكبيه ثلاثون ذراعا وطول جبهته ذراعا فى
 قرن مكسور الطرف يخرج منه الحيات وشعر رأسه كأنه أغصان شجرة واحدة يديه
 أطول من الاخرى يتناول السحاب بيده يأخذ السمك من قعر البحر ويشويه فى
 الشمس ويخوض البحر الملح الى مكعبه يخرج من خر اسان ويصبح ثلاث صبيحات

والدليل على وجوب
 مخالفته تعالى
 للحوادث انه لو ماثل
 شيئا منها فى الذات
 والصفات والافعال
 لكان حادنا مثلها
 لان ما جاز على
 أحد المثلين جاز
 على الآخر ويلزم
 الدور أو التسلسل
 وكلها محال لانه
 تعالى قد وجب له
 التقدم واذا وجب
 له التقدم انتفى عنه
 الحدوث واذا
 انتفى عنه الحدوث
 حصل المطلوب
 وهو مخالفته تعالى
 للحوادث واذا ثبت له
 المخالفة للحوادث
 استحالة عليه الماثلة
 لها التى هى ضد المخالفة
 للحوادث

يسمعه أهل المشرق وأهل المغرب وتطوى له الأرض وله جوارأبيض أبيض أذنيه
أربعون ذراعاً تظل إحدى أذنيه سبعون رجلاً وخطوته مسيرة ثلاثة أيام فيضع
على ظهره منبراً من نحاس فيقعد عليه وتتبعه قبائل الجن وأرباب الملائكة جميعاً
يضربون بين يديه بالطبول والاعيمد أن فلا يسمعه أحد إلا تبعه ويأمر السحاب
بالمطر فيمطر والنهران يسيل يسيل اليه وأن يرجع فيرجع وإن يبس فيببس
ويأمر الأرض أن تثبت فتثبت وأن تخرج كنوزها فتخرجها ومعه جبال من خبز
والنحاس في مشقة من عدم القوت الأمن اتبعه ومعه جنة ونار على سبيل التخييل
اذ هما نهران ويتدعى الربوبية ويدعوا الناس إلى الإيمان به ومعه ملك كان أحدهما عن
يمينه والاخر عن شماله يشبهان نبينين فاذا قال أأستبرئكم أحي وأميت قال أحدهما
كذبت ولا يسمعه أحد من الناس فيقول له الملك الاخر صدقت فيسمعه الناس
فيظنون أنه صدق الدجال فن ليس عنده دليل المخالفة أقر له بالالوهية كاليهود
والنصارى والاعراب فيقول للشخص أ رأيت ان بعثت لك أباً شواً ملكاً أتشبهه أنا
ربك فيقول نعم فيمثل شيطانان في صورة أبيه وأمه فيقولان يا بني اتبعه فإنه ربك ومن
له دليل المخالفة أنكر الوهية لانه جسم يحرق عليه ما يحرق على الاجسام كالعجرفانه
يعجز في آخر أمره عن اظهار الخوارق للعادة وكالقتل فإنه يقتله عيسى بن مريم عليهما
السلام وورد في الخبر انه لا ينجم من فتنته الا اثنا عشر ألف رجل وسبعة آلاف امرأة
وأما الفتنة الثانية فان الله يجمع الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيئاً فليمش
خلفه فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ومن كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان
يعبد الاصنام الاصنام فتذهب هذه كلها إلى النار ويتبعها عابدها ويعمل لمن كان
يعبد عيسى شيطان يشبه عيسى ويمثل لمن كان يعبد عزير شيطان يشبه عزير وتبقى
هذه الأمة المستقيمة فيقال لهم ما تنتظرون وقد ذهب الناس فيقولون ان لنا رباً كما
نعبد في الدنيا ولم نره فيقال هل تعرفون ربكم اذا رأيتموه فيقولون نعم فيقال فكيف
تعرفونه ولم تروه قالوا انه لا شبهة له فيظهر لهم ملك عن يسار العرش لوجهات
البحار السبع في نقرة اسمهم ما ظهرت فيقول لهم انار بكم فيقولون نعوذ بالله
منك لا نشرك به شيئاً فيكاد المقلدون ان ينقلبوا فيظهر لهم ملك آخر بأمر الله عن يمين
العرش لوجهات البحار الاربع عشرة في نقرة اسمهم ما ظهرت فيقول لهم انار بكم
فيقولون نعوذ بالله منك ثم يرون الله تعالى كما يعبدونه فيسجدون فيقول الله عبادي
انار بكم ارفعوا رؤسكم فقد جعلت بدل كل رجل منكم من اليهود والنصارى في
النار فيرفعون رؤسهم ووجوههم أشد بياضاً من الثلج وقد علاها النور والبهاء
ويقولون انت ربنا فيقول اهلا بكم فيعطى كل انور على قدر عمله وينصب لهم الصراط
على جهنم فيكون رسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأمه أول من يجوز عليه

اللهم فجننا من أهوال يوم القيامة (الصفة الخامسة الواجبة له تعالى القيام بالنفس
 أى الذات) فالبراء للسلبية وفادته تظهر للقبال أى لا بغيره (ومعناه أن ذات الله
 تعالى غنية عن محل أى ذات تقوم بها وغنية أيضا عن محض أى موجود لانه تعالى
 الموجد للشيء والدليل على انه تعالى قائم بنفسه ان تقول (لوم يكن قائما بنفسه أى
 مستغنيا عن المحل لا محتاج الى محل لكن احتياجه الى محل محال اذ (لو كان تعالى
 محتاجا الى محل أى ذات يقوم بها كما افتقر البياض للذات التى يقوم بها لكان صفة
 كما ان البياض الذى افتقر الى الذات صفة والله تعالى لا يصح ان يكون صفة) فبطل
 ما أدى الى كونه تعالى صفة وهو احتياجه الى محل فبطل ما أدى اليه وهو عدم قيامه
 بنفسه واذا بطل عدم قيامه بنفسه ثبت نقيضه وهو قيامه بنفسه وهو المطلوب (لانه
 تعالى متصف بالصفات) أى الوجودية (والصفة) قديمة كانت او حادثه (لا تتصف
 بالصفات) أى المعاني والمعنوية (فليس الله صفة) قوله لانه تعالى متصف بالصفات
 الى آخره اشارة الى قياس اقترانى نظمه هكذا الله تعالى متصف بالصفات وكل من
 كان كذلك ليس بصفة فالله ليس بصفة ويصح ان يكون القياس استثنائيا ونظمه
 هكذا لو كان الله تعالى صفة لما اتصف بالصفات لكن عدم اتصافه بها باطل لما قام
 عليها من الادلة فإدى اليه باطل فثبت نقيضه وهو المطلوب كذا أفاده البيجورى
 وخص الدليل بالصفات الوجودية لانها هى التى تقوم بموصوفها ويلزم من اتصاف
 الصفة بالصفات الوجودية دخول ما لانهاية له فى الوجود وهو اتصاف كل صفة من
 صفات المعاني بصفات المعاني وهكذا وذلك ان القدرة مثلا لو قبلت صفة أخرى
 لكانت الصفة الثانية امامها فيلزم ان تقبل القدرة قدرة أخرى مثلها أيضا
 أو ضدّها كالعجز أو خلافا فيلزم التسلسل واما الصفة النفسية فراجعته الى حقيقة
 موصوفها ولا تسلسل لها واما الصفات السلبية فلا وجود لمعانيها فى الخارج فلا يلزم
 من تقدير تسلسلها دخول ما لانهاية له فى الوجود فلذا كان الاتصاف بهذين
 النوعين مشترك كابن الذات والصفات الوجودية اما اتصاف الذات بها فكاتصافه
 بالقدم والبقاء وكالتحيز وأما اتصاف المعاني بها فكاتصافها بالقدم والبقاء
 وبالتعلق وكاتصاف السواد بالسوادية والبياض بالبياضية واللونية فتقول قدرة
 الله موجوده وقديمة وباقية ومخالفة لقدرتنا الحادثة وغنية عن المحض وواحدة
 وعامة التعلق بجميع الممكنات وكذلك تقول فى بواقى المعاني وانما لم تتصف صفات
 المعاني بالمعنوية لان الاتصاف بالمعنوية فرع الاتصاف بالمعاني واذا لم يجز اتصاف
 المعاني بالمعاني لم يجز اتصافها بالمعنوية لانه يلزم من قيام الكون قادرا مثلا بالعلم قيام
 القدرة فيعود المحذور وهو اتصاف الصفة بصفة ووجودية فلذلك أحالوا اتصاف
 الصفة بالمعنوية وانما أجازوا اتصاف الصفة الوجودية بالنفسية لانها ملازمة للذات

*الصفة الخامسة
 الواجبة له تعالى
 القيام بالنفس أى
 الذات ومعناه ان
 ذات الله تعالى غنية
 عن محل أى ذات
 تقوم بها وغنية أيضا
 عن محض أى موجود
 لانه تعالى الموجد
 للشيء والدليل على
 انه تعالى قائم بنفسه
 أن تقول لو كان تعالى
 محتاجا الى محل أى
 ذات يقوم بها كما افتقر
 البياض للذات التى
 يقوم بها لكان
 صفة كما ان البياض
 الذى افتقر الى الذات
 صفة والله تعالى
 لا يصح ان يكون صفة
 لانه تعالى متصف
 بالصفات والصفة
 لا تتصف بالصفات
 فليس الله صفة

لا لصفة معنى فلا يلزم من قيامها بالصفة اتصاف الصفة بصفة وجودية بخلاف المعنوية
فانها حالة لازمة للمعاني كذا أفاده السحيمي والشرقاوي والدسوقي (و) لو لم يكن قائما
بنفسه أي مستغنيا عن المخصص أي الفاعل الذي يخصه بالوجود بدلا عن العدم
لاحتياج الى مخصص لكن احتياجه الى مخصص باطل اذ (لواقتقر الى مخصص أي
موجود يوجد له كان حادثا) ضرورة اذ كل محتاج الى مخصص حادث الحادث يحتاج
له في ترجيح احد طرفي ما قبله من الممكنات المتقابلة على الآخر (ويقتقر الى محدث)
ومحدثه يكون حادثا أيضا للتماثل بينهما وحينئذ يقتقر الى محدث أيضا (ويلزم الدور) وهو
توقف الشيء على شيء آخر يتوقف على الشيء الاول اما مرتبتين أو بمراتب ان انحصر العدد
(أو التسلسل) وهو ترتيب أمور غير متناهية ان لم ينحصر وكان قبل كل حادث محدث
(وكل منهما محال اما تقدم من وجوب القدم له تعالى) فبطل ما أدى اليه وهو احتياجه
الى مخصص فبطل ما أدى اليه وهو عدم قيامه بنفسه (فثبت المطلوب وهو قيامه
تعالى بنفسه واذا ثبت لدا قيامه بالنفس استحالة علمه الافتقار الى المحل والمخصص
الذي هو ضد القيام بالنفس) واعلم ان سلب الافتقار الى المحل والمخصص منه تعالى
يستلزم سلب جميع الافتقارات من الافتقار للوالد والولد والزوجة والمعين والى
ما يحصل الغرض لانه لو افتقر تعالى لشيء منها كان ممكنا والممكن لا يكون وجوده الا
حادثا والحادث يقتقر الى المخصص سواء كان الحادث ذاتا أو صفة والى المحل أيضا اذا كان
الحادث صفة * واعلم ان أقسام الموجودات أربعة الاول قسم غنى من المحل والمخصص
وهو ذات الله تعالى والثاني قسم مفتقر اليهما وهو الصفات الحادثة والثالث قسم
مفتقر الى المخصص دون المحل وهو اجرامنا والرابع قسم قائم بالذات ولا يحتاج
لمخصص وهو صفات الله تعالى ولا يجوز أن يقال في هذا القسم مفتقر لمحل لما في هذا
التعبير من اساءة الادب وذلك لا يهاهم حدوث القديم لان الافتقار فقد أمر يحتاج الى
حصوله فان الجائز مثلا يقتقر الى الكل فاذا أكل وشبع لم يوصف بالافتقار الى
الاكل ولان المحل يوهى الحلول وهو ملاقة موجود لموجود كالأفاد السواد للجسم
ويسمى السواد حالا والجسم محلا والمتكلمون لا يقولون ان صفات الله تعالى اعراض
ولا طوار ولا حالة في الذات بل قائمة بها بمعنى الاختصاص الساعت ولا يجوز ان يقال
ذاته تعالى محل لصفاته وان كان مجازا ولا ان يقال صفاته تعالى معه ولا فيه ولا مجاورة له
(الصفة السادسة الواجبة له تعالى الوحدانية) بفتح الواو وكسرهما كما قاله السحيمي
والقاء للتأنيث اللفظي والنون للبالغة والالف زائدة والياء للنسبة لان الوحدانية
منسوبة للوحدة من نسبة الخاص للعالم فان المراد هنا وحدة مخصوصة والشيء قد
ينسب لنفسه مباغاة (ومعناها) أي الوحدانية في حقه تعالى (ان الله سبحانه
وتعالى واحد في الذات) وهي ما قام بنفسه (والصفات) أي كل صفة (والأفعال)

ولو اقتقر الى مخصص
أي موجود يوجد له كان
حادثا ويقتقر الى
محدث ويلزم الدور
أو التسلسل وكل منهما
محال لما تقدم من
وجوب القدم له تعالى
فثبت المطلوب وهو
قيامه تعالى بنفسه
واذا ثبت له القيام
بالنفس استحالة علمه
الافتقار الى المحل
والمخصص الذي هو ضد
القيام بالنفس * الصفة
السادسة الواجبة له
تعالى الوحدانية
ومعناها ان الله
سبحانه تعالى واحد
في الذات والصفات
والأفعال

ومعنى كونه الله
واحداً في الذات أنه
ليس هناك ذات
تشبه ذاته تعالى
وليست ذاته مركبة
من أجزاء لان التركيب
من صفات المحوادث
والله تعالى منزّه عن
الا تصاف بصفات
المحوادث ومعنى كونه
تعالى واحداً في
الصفات أنه ليس
هناك احده صفات
تشبه صفاته تعالى
فليس لاحده قدرة
كقدرته تعالى ولا ارادة
كأرادته تعالى الى آخر
الصفات ولم
يكن له تعالى صفتان
متفقتان في الاسم
والمعنى كقدرتين
وارادتين وعلمين بل
قدرة واحدة وارادة
واحدة وعلم كذلك
ومعنى كونه تعالى
واحداً في الأفعال ان
جميع الأفعال له عز
وجعل فليس لاحده
من المخلوقات فعل من
الأفعال سواء كانت
اختيارية أو اضطرارية
وانما له في الفعل
الاختياري مجرد
الكسب

أي المفعولات وهي الممكنات (ومعنى كون الله واحداً في الذات) أي بالنسبة لذاته
تعالى (أنه) أي الشأن (ليس هناك) أي فيما وجد بالتحقق وفيما يمكن وجوده
(ذات تشبه ذاته تعالى) أي في الألوهية وهذا المقدار يسمى كما منفصلاً (وليست
ذاته مركبة من أجزاء لان التركيب من صفات المحوادث) وهذا المقدار يسمى كما متصلاً
ولو تركبت ذاته من أجزاء لكانت تلك الأجزاء متمثلة فان قام وصف الألوهية بكل جزء
فيكون كل جزء الماسخلاق ويرزق فيلزم التماثل أو يجمعهم مع الأجزاء فيلزم عجز كل على
الانفراد أو يجمعهم الزم ترجيح البعض فلا أولوية له فلا يقوم وصف الألوهية به فيلزم
عجز جميعها ويلزم من نفي التركيب عنه تعالى نفي الجسمية عنه تعالى فالتعالى ليس
جسماً ولا جوهر افراد بل مجرد عنهما (والله تعالى منزّه عن الاتصاف بصفات
المحوادث ومعنى كونه تعالى واحداً في الصفات أنه) أي الحال (ليس هناك) أي فيما
وجد بالوقوع وفيما يمكن وجوده (احده صفات تشبه صفاته تعالى فليس لاحده
قدرة كقدرته تعالى) مؤثرة في الممكنات (ولا ارادة كأرادته تعالى) غير معارضة
(الى آخر الصفات) أي وليس غيره تعالى علم محيط بالاشياء ولا يضر مجرد الموافقة
في التسمية كأن يكون غير الله تعالى قدرة أو ارادة وهذا المقدار يسمى كما منفصلاً
(ولم يكن له تعالى صفتان) أي أو أكثر (متفقتان في الاسم) أي فقط (والمعنى) أي
الحقيقة فقط (كقدرتين) أي مؤثرتين (وارادتين) أي نافذتين (وعلمين) أي
محيطين بالاشياء (بل له تعالى) (قدرة واحدة وارادة واحدة وعلم كذلك) وهذا
المقدار يسمى كما منفصلاً أيضاً عند بعضهم لان الحكم المنصل لا يتأق في الصفات حتى
يحكم عليه بالاستحالة لان الحكم المنصل عبارة عن المقدار الحاصل من اتصال شيئين
فأكثر أي عبارة عن المقدار القائم بذى أجزاء متصلة قابلة للقسمه فالصفات يستحيل
فيها الاتصال ويسمى هذا كما متصلاً عند بعض آخر كما هو المشهور لان قيام الصفات
من جنس واحد بالذات الواحدة منزل منزلة التركيب فينبغي جعل العلمين مثلاً كما
متصلاً محسار (ومعنى كونه تعالى واحداً في الأفعال ان جميع الأفعال له عز وجل
فليس لاحده من المخلوقات فعل من الأفعال سواء كانت) أي الأفعال (اختيارية
أو اضطرارية وانما له) أي لاحده من المخلوقات (في الفعل الاختياري مجرد الكسب)
هذا من اضافة الصفة للوصف أي الكسب المجرد أي الخالي عن التأثير بالاستقلال
والمعاونة ومعنى الكسب عند الاشعري مقارنة القدرة الحادثة للأفعال الاختيارية
المكسوبة خالية عن التأثير في المقدور تأثير اختراع وإيجاد له وغير بعضهم عن ذلك
بقوله الكسب هو تعلق القدرة الحادثة بالمقدور وقيل هو الارادة الحادثة فان الأمور
أربعة ارادة سابقة وقدرة وفعل فمقتضى ان ارتباط بينهما فاعلى تفسير الكسب بهذا
الارتباط وهو تعلق القدرة بالمقدور ليس مخلوقاً لانه من الأمور الاعتبارية الذي

لا وجود له في الخارج وعلى تفسيره بالارادة الحادثة يكون مخلوقا (وبه) أي بهذا
 الكسب (يشبهنا الله بفضله ويعاقبنا به له) وبه ينسب الفعل للعبد لأن له ميلا إليه
 حالة الاختيار وبحسب الكسب يضاف الفعل للعبد كما أنه يضاف لله بحسب الخلق
 والاختراع ولما أضيف الفعل للعبد من جهة الكسب أثبت وعوقب عليه نظرا لما
 عنده من الاختيار الذي هو سبب عادي في إيجاد الله الفعل والقدرة عليه وفي أفعال
 العبد التي تسمى بالكسب أربعة مذاهب مذهب المعتزلة وينال لهم القدرية وهو أن
 العبد خالق لأفعاله الاختيارية بقدرة خلقها الله فيه قالوا لأنه لو كان تعالى خالقا
 لأفعال العبد لمكان هو القائم والقاعد والكل والشارب إلى غير ذلك وهذا جهل
 عظيم ومردود بأن المتصف بالفعل من قام به الفعل لا من أوجده ألا ترى أن الله تعالى
 خالق للسواد والبياض وسائر الصفات في الأجسام ولا يتصف بشئ من ذلك
 ومذهب الجبرية وهم فرقة من المعتزلة وهو أن العبد مجبور على الفعل ظاهر أو باطنا
 وليس له فعل أصلا ولا اختيار له في صدور جميع أفعاله عنه فهو كبريشة معلقة
 في الهواء تملأها الرياح يميناً وشمالاً وهذا أقبح لأنهم فرعوا على ما ذكرنا أن تعذيب
 العبد ظلم إذ لا فعل له وهذا باطل لأننا نفرق بين حركة البطش وحركة الارتعاش
 ومذهب الفلاسفة وهو أن الله تعالى خلق للعبد قدرة مؤثرة بطريق الإيجاب ومذهب
 أهل السنة وهو أنه ليس للعبد في أفعاله الاختيارية إلا الكسب فليس للعبد تأثيراً
 فهو مجبور باطنا مختار ظاهراً وليس فعل العبد بالاجبار المحض ولا بالاختيار المحض
 بل أمر بين الأمرين والصوفية يشيرون للجبر كثير أوليس مرادهم الجبر الظاهري وإنما
 مرادهم الجبر الباطني لا يكون الأفعال بخلق الله تعالى فالعبد مجبور في صورة مختار
 والحاصل أن الواجب اعتقاد أن بعض أفعال العبد صادرة باختياره كحركة البطش
 فهو مخلوق لله تعالى مكتسب للعبد والبعض الآخر باضطراره كحركة المرتعش فهو
 مخلوق دون المكتسب وقد حكى أنه قيل للحسن البصري أحبر الله عباده فقال الله
 أعبد من ذلك فقل أفوض الله إليهم فقال هو أعز من ذلك ثم قال لو جبرهم لمساعدتهم
 ولو فوض إليهم لمسا كان للأمر معنى ولكن فعل العبد منزلة بين المنزلتين والله فيهم سر
 لا تعلمونه اه (فجميع الأفعال له تعالى فالمعجزات التي تقع على أيدي الرسل عليهم
 الصلاة والسلام والكرامات التي تجري على أيدي الأولياء) كوت من يعترض عليهم
 أو مرضه مثلاً (مخلوقات له سبحانه وتعالى) فليس لهم تأثير (وإذا ثبت له تعالى
 الوجدانية انتفت عنه) أي الله تعالى (الكوم الخمسة المشهورة وهي الكم المنفصل
 في الذات (والكم المتصل فيها) أي الذات (والكم المنفصل في الصفات والمتصل
 فيها) أي الصفات (والكم المنفصل في الأفعال) ثم فسر المصنف هذه الخمسة بقوله
 (فالكم المنفصل في الذات المنفي عنه تعالى معناه أن توجد ذات في الوجود تشبهه

قوله يشبهنا الله بفضله
 ويعاقبنا به له تعالى
 الأفعال التي تقع
 فالمعجزات التي تقع
 على أيدي الرسل
 عليهم الصلاة والسلام
 والكرامات التي تجري
 على أيدي الأولياء
 مخلوقات له سبحانه
 وتعالى وإذا ثبت
 له تعالى الوجدانية
 انتفت عنه الكوم
 الخمسة المشهورة وهي
 الكم المنفصل في
 الذات والكم المتصل
 فيها والكم المنفصل
 في الصفات والمتصل
 فيها والكم المنفصل
 في الأفعال فالكم
 المنفصل في الذات
 المنفي عنه تعالى
 معناه أن توجد ذات
 في الوجود تشبهه

ذاته تعالى فوجود ذات تشبه ذاته تعالى يقال له الكرم المنفصل في الذات وهو منتف عنه تعالى والكرم المتصل في الذات المنفي عنه تعالى ﴿ ٢٥ ﴾ معناه أن تكون ذاته تعالى مركبة من أجزاء

كتر كيب ذواتنا من لحم وعظم ودم وغير ذلك وهو منتف عنه تعالى أيضا لأنه من صفات الحوادث والكرم المنفصل في الصفات المنفي عنه تعالى معناه أن يوجد أحده صفات كصفات مولانا عز وجل وهو منتف عنه تعالى أيضا والكرم المتصل في الصفات المنفي عنه تعالى معناه أن يكون له تعالى صفتان متفقتان في الاسم والمعنى فليست قدرته متعزدة ولا ارادته كذلك ولا علمه فقدرته التي يوجد بها الصغير هي التي يوجد بها الكبير و ارادته التي يريد بها القليل يعلم به الكثير هو الذي يعلم به القليل والكرم المنفصل في الأفعال المنفي عنه تعالى معناه أن يكون لا أحد من المخلوقات فعل وهذا مخالف للكرم المنفصل الذي في الذات والصفات لان المنفي هنا المؤثر الحادث سواء كان تأثير بذاته كالنار على زعم الطبايعين أو بصفاته كالحيو ان على زعم القدرية القائلين بأن العبد يؤثر بصفاته في أفعاله الاختيارية وأما المماثل المنفي في الذات والصفات فلا يكون الا قد عاين الذات والصفات الحادثة ليست مماثلة لذاته تعالى وصفاته حتى تنفي (وهذا) أي وجود فعل لا أحد من الخلق (منتف أيضا بجميع الأفعال مخلوقة له تعالى) وأما العبد فهو مختار بحسب الظاهر لان اختياره بخلق الله تعالى فالعبد مختار ظاهر أو باطنا وهو مجبور في صورة مختار خالفا للقائلين انه مختار ظاهر أو باطنا وللجبرية القائلين انه مجبور ظاهر أو باطنا (والله خالق كل شيء) أي ما عدا ذاته وصفاته فانها غير مخلوقين له فهو عام أريد به الخصوص وهو الحوادث أو ان الشيء بمعنى الشيء بفتح الميم أي المراد فالارادة انما تتعلق بالممكنات (والله خلقكم وما تعملون) وهذا استدلال على انفرادة تعالى بالايجاد سواء كانت ما مصدرية أو موصولة وجعلها ما مصدرية أولى كما هو مذهب سيبويه لانه لا يجوز ان لا يكون له تعالى تقدير عائد ولان الحجة لنا فيه ظاهر فوالعني على جعلها ما مصدرية والله خلقكم وخلق عملكم والمراد بالعمل هو الحاصل بالمصدر وهو الحركات

ذاته تعالى فوجود ذات تشبه ذاته تعالى يقال له الكرم المنفصل في الذات وهو منتف عنه تعالى (وحكي ان ابليس دخل على فرعون فقال أنت تدعي الربوبية قال نعم قال بأي حجة قال بأني ساحر ومعجزة قال اجبه هم لي فجهدهم فالتقوا وسحرهم فتنفس ابليس فصار سحرهم هباء منثورا ثم تنفس ثانيا فلفظهم سحرهم رأ أكثر من سحرهم فقال يا فرعون أنا مع هذه الامور لا يرضاني الله تعالى عبد الله فكيف يرضاك مع معجزك شريكه) والكرم المتصل في الذات المنفي عنه تعالى معناه أن تكون ذاته تعالى مركبة من أجزاء أكثر كيب ذواتنا من لحم وعظم ودم وغير ذلك وهو منتف عنه تعالى أيضا لأنه من صفات الحوادث والكرم المنفصل في الصفات المنفي عنه تعالى معناه أن يوجد أحده صفات كصفات مولانا عز وجل) كالقدرة التي يخرج الاحاد بها الاشياء من العدم الى الوجود والسمع الذي يسمع به جميع المخلوقات وغير ذلك من خصائص صفات الالهية (وهو منتف عنه تعالى أيضا) ولا اعتبار بموافقة صفات المخلوقات لصفات الله في اللفظ فقط (والكرم المتصل في الصفات المنفي عنه تعالى معناه أن يكون له تعالى صفتان متفقتان في الاسم) أي فقط (والمعنى) أي فقط (فليست قدرته متعددة) أي اثنتين أو أكثر (ولا ارادته كذلك ولا علمه فقدرته التي يوجد بها الله تعالى) أي الله تعالى (بها الصغرى التي يوجد بها الكبير و ارادته التي يريد بها القليل هي التي يريد بها الكثير وعلمه الذي يعلم به الكثير هو الذي يعلم به القليل والكرم المنفصل في الأفعال المنفي عنه تعالى معناه أن يكون لا أحد من المخلوقات فعل وهذا مخالف للكرم المنفصل الذي في الذات والصفات لان المنفي هنا المؤثر الحادث سواء كان تأثير بذاته كالنار على زعم الطبايعين أو بصفاته كالحيو ان على زعم القدرية القائلين بأن العبد يؤثر بصفاته في أفعاله الاختيارية وأما المماثل المنفي في الذات والصفات فلا يكون الا قد عاين الذات والصفات الحادثة ليست مماثلة لذاته تعالى وصفاته حتى تنفي (وهذا) أي وجود فعل لا أحد من الخلق (منتف أيضا بجميع الأفعال مخلوقة له تعالى) وأما العبد فهو مختار بحسب الظاهر لان اختياره بخلق الله تعالى فالعبد مختار ظاهر أو باطنا وهو مجبور في صورة مختار خالفا للقائلين انه مختار ظاهر أو باطنا وللجبرية القائلين انه مجبور ظاهر أو باطنا (والله خالق كل شيء) أي ما عدا ذاته وصفاته فانها غير مخلوقين له فهو عام أريد به الخصوص وهو الحوادث أو ان الشيء بمعنى الشيء بفتح الميم أي المراد فالارادة انما تتعلق بالممكنات (والله خلقكم وما تعملون) وهذا استدلال على انفرادة تعالى بالايجاد سواء كانت ما مصدرية أو موصولة وجعلها ما مصدرية أولى كما هو مذهب سيبويه لانه لا يجوز ان لا يكون له تعالى تقدير عائد ولان الحجة لنا فيه ظاهر فوالعني على جعلها ما مصدرية والله خلقكم وخلق عملكم والمراد بالعمل هو الحاصل بالمصدر وهو الحركات

والسكنات لا المعنى المصدري وهو الايقاع أى مقارنة القدرة للحادثة للحركات لانه
 أمر اعتبارى لا يعلق به الخلق بل هو متحد بنفسه بعد عدم والمعنى على جعلها
 موصولة والله خلقكم وخلق الذى تعملونه أى وخلق العمل الذى تعملونه والمراد
 به المعنى الحاصل بالمصدر وهو الحركات والسكنات كالمهمة المسماة بالصلاة المشتملة
 على القيام والقعود والركوع والسجود وهذا هو متعلق التكليف لانه أمر وجودى
 فتمتعلق به القدرة وعلى كل من الاحتمالين مصدرية وموصولة فالأية حجة لنا على
 انفراد تعالى بالايحاد ومحل النزاع بيننا وبين المعتزلة فى الفعل بالمعنى الحاصل من
 المصدر وادخال العمل تحت قدرة الله تعالى يراد به الحاصل بالمصدر ونسبة العمل الى
 العبد على جهة الايقاع الخارج عن محل النزاع يقتضى ان المعنى الحاصل بالمصدر
 ينسب لله خلقا واختراعا وللعبد كسبا واقترانا فلا استحالة فى دخوله تحت قدرتين
 لا اختلاف جهة التعلق وهى الخلق من الله والكسب أى الاقتران من العبد قوله
 أن لا يكون لاحد من المخلوقات فعل ينبغى أن يكون شئ من الاسباب العادية تأثير
 فيما قارنهامن المسببات وانما يخلق الله تعالى المسببات عند الاسباب لانهما فى
 اعتقاد أن شيأ من الاسباب يؤثر بطبيعته أى بذاته ككثير من الفلاسفة فلا خلاف
 فى انه كافر ومن اعتقد ان شيأ من الاسباب يؤثر بطبيعته بل خلق الله فيه قوة وتلك القوة
 تؤثر ولو نزعها منه لم يؤثر فهو فاسق مبتدع اتفقا لان الله لو كان لا يفعل فعلا الا
 بمعاونة الغير لزم افتقاره الى تلك القوة والاصح انه ليس بكافر وهو اعتقاد جماعة من
 الفلاسفة وتبهم كثير من جهلة المؤمنين كالقدرية ومثل ذلك من اعتقد ان العبد
 يؤثر فى فعله بالقدرة التى خلقها الله فيه ومثله أيضا من اعتقد ان الاسباب تؤثر بأذن
 الله تعالى فيكون مبتدعا وفى كفره قولان والراجح انه ليس بكافر ومن اعتقد ان شيأ
 منها لا يؤثر بطبيعته ولا بقوة جعلها الله فيه وانما المؤثر هو الله تعالى لكن بينه وبين
 مسببه تلازم عقلى بمعنى انه لا يمكن تخلفه ففى جري السكين على الشئ فلا بد من
 قطعه فهو ضال مبتدع جاهل بحقيقة الحكم العادى من انه رباط أمر بامر مع عدم
 تأثير أحد هما فى الآخر ومع صحة الخلاف فقد يوجب السكين ولا يوجب القطع وقد
 يوجب القطع ولا يوجب السكين وهذا غير كافر بالاجماع وبما جرح ذلك الاعتقاد الى
 الكفر بأن ينكر بعث الاجساد لانه خلاف المعتاد وامن اعتقد ان شيأ من الاسباب لا يؤثر
 بطبيعته ولا بقوة جعلها الله فيه وانما جعله الله أمارات على ما شاء من الحوادث
 واعتقد صحة الخلاف بأن يوجب السبب العادى ولا يوجب السبب وانما المؤثر فيه هو
 الله أى انما يخلق المسببات عند الاسباب لانهما فى الواحد الناجى من الهلاك بفضل
 الله تعالى وقد لا يخلق الله المسبب عند السبب كما وقع لسيدنا ابراهيم حين ألقاه
 النمرود فى النار التى أوقدها له سبعة أيام حتى اذا امر الطائر بها احترق فسا حترقت

منه الا وثاقه وقعد علمها تسعة ايام وقيل اربعين يوما فوجد فيها عين ماء عذب ووردا
 أحمر ونرجسا وهو زهر البصل وقد أتاه خازن المياه عند ارادتهم القاءه في النار فقال له
 ان أردت أخذت النار وأتاه خازن الرياح وقال له ان شئت طيرت النار في الهواء فقال
 لا حاجة لي اليكما حسبي الله ونعم الوكيل ونزل جبريل له قبل وصوله في النار وقال ألك
 حاجة قال اما إليك فلا فقال سل ربك فقال حسبي من سؤالي علمه بحالي وكالشوك اذا
 أصابنا أضربنا واذا اكلمته الابل لم يضربها بل تلمس ذبه مع ان السننهما ألين من أرجلنا
 فلو كان الشوك مضرا بنا بنفسه لضرب الابل في السننهما وكالنار اذا أصابتنا أضربتنا في أى
 محل منها فاذا اكلمتها النعام لا تضربه (قال بعضهم ولا يتصور في الافعال كم متصل) لانه ان
 صور يتعد أفعاله تعالى فلا يصح نفيه لانه ثابت فافعاله تعالى كثيرة من خلق ورزق
 واحياء واماته الى غير ذلك (وليس) أى الامر (كما قال بل يتصور فيها الكم المتصل
 ومعناه أن يكون لله تعالى شريك معاون في فعل من الافعال) وهذا شامل لما اذا كان
 الشريك قديما ولما اذا كان حادثا قال الشريقاوى نقلا عن شيخه ويمكن على بعد أن يصور
 الكم المتصل فيها بان يكون له تعالى شريك لا يستقل بالفعل والكم المنفصل بان
 يكون له تعالى شريك يستقل بالفعل (فهذا منتف عنه تعالى أيضا) والحاصل ان
 الكم ستة وكما منفية بالوحدانية لشمولها لوحيدانية كل من الذات والصفات
 والافعال (والله يتولى هذا) أى هدايتك والمراد بالهداية هنا الوصول الى المقصود
 بالتحقق فان هذا المقام للدعاء (واعلم ان الكم هو العدد) أى الصادق باثنين فأكثر
 والحاصل ان الكم ما قبل القسمة لذاته ثم ان كان لاجزائه المفروضة حدة مشتركة فهو
 المتصل والا فهو الكم المنفصل كالعدد (والمنفى) أى عنه تعالى في الكم المنفصل
 (ما حصل به الكم وهو) الثانى مثلا وهو (نفس الشريك وليس المنفى العدد)
 أى نفسه من أصله (لاقتضائه) أى لا يستلزم نفى نفس العدد من أصله (نفى ذاته
 تعالى) لان المراد بالكم المنفصل العدد المتحصل من الشئ ونظيره (فنفى الكم
 المنفصل في الذات هو نفى الشريك له) وهو الثانى له في الألوهية (والشريك هو
 الذى حصل به الكم) وهو الثانى (وهكذا) أى ما زاد عليه كالثالث فافوقه لان معنى
 الكم المنفصل في الذات العدد الحاصل بوجوده بالنظر ثانيا كان أو أكثر (والله ليل
 على ثبوت الوحدانية له تعالى وجود العالم وتركيبه) أى هذا الدليل (أن تقول لو كان
 لله تعالى شريك في الألوهية لادى الى الفساد) وبيان ذلك لو وجد الهان متصفان
 بصفات الاله ككون قدرتهما وارادتهما عامتين في تعلقاتهما بجميع الممكنات وقصدا
 اتحاد مقدور معين فلا يصح وجوده بكل منهما لانه يلزم اجتماع مؤثرين على أثر واحد
 ان أو وحدها مع الان قدرة كل منهما تعلقت به بتمامه فاستقل كل منهما بايجاده وهذا
 لا يعقل ألا ترى ان الخط الذى لا عرض له يستحيل أن يرسم بقلمين وتعلق القدرة

قال بعضهم ولا يتصور
 في الافعال كم متصل
 وليس كما قال بل
 يتصور فيها الكم
 المتصل ومعناه أن
 يكون لله تعالى شريك
 معاون في فعل من
 الافعال فهذا منتف
 عنه تعالى أيضا والله
 يتولى هذا وعلم
 أن الكم هو
 العدد والمنفى
 ما حصل به الكم
 وهو نفس الشريك
 وليس المنفى العدد
 لاقتضائه نفى ذاته
 تعالى فنفى الكم
 المنفصل في الذات
 هو نفى الشريك له
 والشريك هو الذى
 حصل به الكم وهكذا
 والله ليل على ثبوت
 الوحدانية له تعالى
 وجود العالم وتركيبه
 أن تقول لو كان
 لله تعالى شريك
 في الألوهية لادى الى
 الفساد

تعلق استقلاله لا معاونة على ان المعاونة توجب العجز قطعاً ويلزم تفصيل الحاصل
وهو ايجاد موجود أو حده الآخر ان أوجداه مرتباً ويلزم الترجيح بلا مرجح ان أوجد
أحدهما البعض والآخر البعض وكل منهما محال لانه دليل على عجزهما واذ لزم العجز
في هذا الممكن لزم العجز في سائر الممكنات اذ لا فرق بينها وذلك يستلزم استحالة
وجود المخالقات وذلك خلاف العيان وهذا يقال له برهان التوارد سمي بذلك
لتوارد هما على شئ واحد وهذا في فرض اتفاقهما ولو تعلقت قدرة أحدهما بوجود زيد
والآخر بعدمه فلا يتخلوا ما أن يحصل مقدورهما وهو وجود زيد وعدمه في وقت واحد
فيلزم عليه اجتماع النقيضين وهو محال أو لا يحصل مقدور واحد منهما فيلزم عجزهما
أو يحصل مقدور أحدهما دون الآخر فيلزم عجزه ويلزم منه عجز من نفذت ارادته للماثلة
للاخر العاجز ويقال لهذا برهان التمانع سمي بذلك لتخالفهما وتخاصمهما وهذا في فرض
اختلافهما (كما قال تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا أي السموات والارض)
وهذا تفسير لضمير المنفى أي لو كان فيهما جنس الآلهة غير الله لم توجد اسواء اتفقت
الآلهة أم اختلفت لكن عدم وجودهما باطل لمشاهدة وجودهما فبطل ما أدى اليه
وهو وجود جنس الآلهة غير الله فثبت ان الله واحد وهو المطلوب وهذا برهان التمانع
وبيان تقريره انه لو أمكن التعدد لا يمكن التمانع كأن يريد أحدهما حركة زيد والآخر
سكونه ولو أمكن التمانع لزم أحد الأمرين المتعین لهما هما اما اجتماع الضدين ان
نفذ مرادهما واما عجز أحدهما لانه ان نفذ مراد أحدهما دون الآخر وعجز أحدهما
يؤدي لعجز الآخر لان ما ثبت لأحد المثلين يثبت للآخر وعجزهما يؤدي لعدم وجود
شئ من العالم وهو باطل بالمشاهدة فإدى اليه وهو تعدد الآله باطل وليس المحال
المنفى في الآلة الجمع فقط بل المحال جنس الآلهة غير الله ولو واحد او معنى قوله
تعالى لفسدتا أي كانتا لم توجد اسواء اتفقتا واختلفوا كما فهمه الاكثر وهذه الآية
حجة قطعية كما قال المحققون كالغزالي وابن الهمام والبيضاوي خ لا قال القول السعد
وغيره من ان معنى قوله تعالى لفسدتا أي لخر بتأوهلث من فيهما لما تقرر عادة من
فساد المحكوم عليه عند تعدد الحماكم فتسكون الملازمة بين التعدد والفساد عادة
لا عقلية وحسنة تكون الآية حجة اقناعية خطائية أي ظنية على سبيل التقرير
للعمامة تشير الى حجة قطعية ومعنى كون الآية حجة اقناعية ان الخصم يقنع بها ويرضى
بحرمان العادة ومعنى كونها خطائية انها تظن في أول الأمر انها حجة ويرى ذلك عند
تحقق المعرفة لانه لا يلزم حصول الفساد بالوقوع والتحقيق (ومعنى فسادهما)
اختلالهما عن هذا النظام أي (خروجهما عن الهيئة والشكل الذي وجداه) أي
السموات والارض (عليه) أي ذلك الهيئة والشكل وهذا التفسير مبني على
الطريقة الضعيفة وهي طريقة السعد فكان المصنف مال الى قول علاء الدين تلميذ

كما قال تعالى لو كان
فيهما آلهة الا الله
لفسدتا أي السموات
والارض ومعنى
فسادهما خروجهما
عن الهيئة والشكل
الذي وجداه عليه

السعد وهو أن القرآن يحتوي على الأدلة القنعية لمطابقة حال بعض القاصرين
وتجوز الاتفاق انما هو بهادئ الرأي وعند التأمل لا يصح الاتفاق بين الهين فلا بد
أن يقع بينهما التعارض والتغالب كما هو حال ملوك الدنيا (لكنهما لم تفسدا) أي
لم يحتل نظامهما وذلك دليل على عدم تعدد الاله اذ لو تعدد الاله لوقع التغالب اذ مرتبة
الالهوية تقتضي الغلبة فلم ينفذ مراده فلم يكن يسده ملكوت شيء وذلك باطل
بالاجماع والاستقراء وان نفذ مراده كان الاله والاخر غير الاله (فلم يكن معه) أي الله
تعالى (شريك في الالهوية فثبت له الوجدانية واذا ثبت له الوجدانية استحتم عليه
التعدد الذي هو ضد الوجدانية) وكان بعضهم يقول في تقرير دليل الوجدانية
لوجود الهان ونفذ مراد أحدهما دون الآخر كان الذي نفذ مراده هو الاله دون الآخر
وتم دليل الوجدانية وقال أبو إسحاق الأسفرايني أجمع أهل الحق على أن جميع ما قاله
المتكلمون في التوحيد يرجع الى كلمتين احدهما اعتقاد أن كل ما تصور في الازهان
فانته بخلافه ثانيهما اعتقاد أن ذاته تعالى ليست مشبهة بذات ولا خالصة عن الصفات
وناهيك بسورة الاخلاص دليله لا فانها نفت أصول الكفر الثمانية وهي الكثرة
التي بمعنى التركيب والعدد والنقص الذي بمعنى الاحتياج والقلّة التي بمعنى البساطة
والعلة والمعلول والشبيه والنظير اما نفى الكثرة والعدد فبقوله تعالى قل هو الله أحد
ونفي النقص والقلّة بقوله تعالى الله الصمد ونفي العلة والمعلول بقوله لم يلد ولم يولد ونفي
الشبيه والنظير بقوله ولم يكن له كفوا أحد واعلم ان بحث الوجدانية أشرف مباحث
هذا الفن ولذلك كثرت تنبيهه عليه في القرآن العظيم (الصفة السابعة الواجبة له
تعالى القدرة) فان قلت لم سلك المصنف سبيل التمدلي وكان الاولى أن يسلك سبيل
الترقي في مقدم الحياة ثم العلم ثم الإرادة ثم القدرة أجيب بأنه انما بدأ بالقدرة لمناسبة بينهما
وبين الوجدانية التي ختم بها السلوب لانه قد ختم بوجدانية الافعال فالافعال انما
يتأتى اخر اجها من العدم الى الوجود بالقدرة ولان لها دخلا تاما في التأثير فكأنها
بمنزلة الذات ولذا وصفت بأنها مؤثرة مجازا وانما قدمها على الارادة مع أن المناسب
تقديم الارادة لكون تأثير القدرة متأخر عن تأثير الارادة لا مريّن الاول ان تأثير القدرة
أظهر الشافي أنهم قالوا ان الارادة تخصص أحدا المقدورين ومقتضى هذا أن الشيء
يتصف بكونه مقدورا قبل وصفه بالتخصيص فلما كان وصف كونه مقدورا منظورا قبل
وصف كونه مخصصا قدم القدرة على الارادة وانما ذكرها عقب القدرة لانها على
موافقة الارادة وانما ذكر العلم بعد لانها على موافقة اذ القصد الى ايجاد شيء مع الجهل
به محال فالثلاثة مترتبة عقلا وانما اخر الحياة عنها وان كانت الصفات متوقفة عليها لانها
لا تتعلق ولان دلالة الفعل على القدرة والارادة والعلم أسبق للذهن بحسب العادة ولما
كان المحي لا يخلو عن السمع والبصر والكلام أو عن هذه الثلاثة بعد الحياة

لكنهما لم تفسدا فلم يكن
معه شريك في
الالهوية فثبت له
الوجدانية واذا ثبت
له الوجدانية استحتم
عليه التعدد الذي هو
ضد الوجدانية
* الصفة السابعة
الواجبة له تعالى
القدرة

ولان دليلها سمعي بخلاف ما قبلها فان دليلها عقلي والعقلي أقوى والسمعي يمكن
 تأويله وقد علم السمع والبصر على الكلام لكثرته الكلام مع المترلة في صفة الكلام
 حتى قيل انما سمى هذا الفن بعلم الكلام لكثرته المباحثة في هذه الصفة بين أهل
 السنة والمتزلة وقد علم السمع على البصر لتقدمه في القرآن ولانه أفضل من البصر
 في حق الحوادث على الصحيح (وهي صفة له تعالى أزلية) أي قديمة (موجودة قائمة
 بذاته تعالى يتأق) أي يتيسر (بها إيجاد كل ممكن) من العدم الى الوجود اتفاقا
 وانما يمكن عند المتكلمين هو ما استوى وجوده وعدمه وعند المناطقة ما ليست نسبتة
 متمتعة فيدخل الواجب وهو لا يصح أن يراد هنا (واعداً) أي على الصحيح وهو
 تعلق القدرة بعدم الشيء واعلم أن تأثير القدرة في وجود أمر متفق عليه وأما تأثيرها
 في عدم الممكن فهو ما قاله الأقل كالتأضي أبي بكر الباقلاني والرازي ومن تبعهما وأما
 على مذهب الأشعرى وامام الحرمين فعند الحوادث سواء كانت جواهر أو أعراضاً
 واقع بنفسه لا بالقدرة لان أثر القدرة عندهم لا بد أن يكون وجوداً فلا تعلق القدرة
 بالعدم عندهم لان الحادث إما جوهر وإما عرض والعرض من صفاته النفسانية
 انعدامه بمجرد وجوده من غير فعل فاعل والجوهر استمرار وجوده مشروط بامداد
 الأعراض له فاذا أراد الله عدمه أمسك عنه الأعراض فيعدم الجوهر لوقته بنفسه
 بدون اعدام معدوم أي بلا سبب يؤثر في اعدامه مباشرة فلا ينافي أن عدمه تسبب
 عن القدرة فلا بد منها في التأثير على القوابل نظير ذلك انك اذا وضعت الزيت
 في السراج فان الفتيلة تستمر منورة فاذا فرغ الزيت طفت تلك الفتيلة بدون فعل
 فاعل وهذا القول وان كان قول الجمهور الا انه ضعيف بمعنى على ان العرض لا يبقى
 زمانين والحق ان العرض يبقى زمانين وليس من صفاته النفسانية انعدامه بمجرد
 وجوده وعلى هذا فتعلق القدرة بعدم الممكن الظاهري بعد وجوده وتعلق تأثيره
 بعدم الممكنات التي علم الله أنها لا توجد كإيمان أبي جهل نظر الله أنه وأما عدم الممكن
 في الازل فهو لا تعلق به القدرة اتفاقاً لانه واجب لا جائز كما قاله الشرفاوى
 والسوقى وانما كان قول الأشعرى ضعيفاً لانه ناشئ من حكمه بان صفة البقاء عنده
 صفة وجودية من صفات المعاني ولذلك لو بقي العرض زمانين للزم قيام العرض
 بالعرض (ومعنى يتأق بها إيجاد الممكن انه) أي الشأن (يتحصل) أي يمكن أن
 يحصل بسببها) أي بتلك الصفة (إيجاد الممكن أي اخرجها) أي تعلق القدرة
 بخروج الممكن (من العدم الى الوجود) أي الشبوت فتدخل الأحوال الحادثة وأشار
 المصنف بقوله بسببها الى ان المؤثر هو الله تعالى لا تلك الصفة فان الفاعل هو الموصوف
 بالصفات كما ان المعبود هو الموصوف بالصفات والمعبود هو المسمى لا الاسم فمن عبده
 الصفات كفر أو الصفات والمذات كفر أيضاً كما قاله البراوى (فتعلق) أي القدرة

وهي صفة له تعالى
 أزلية موجودة قائمة
 بذاته تعالى يتأق
 بها إيجاد كل ممكن
 واعداً ومعنى يتأق
 بها إيجاد الممكن انه
 يتحصل بسببها إيجاد
 الممكن أي اخرجها من
 العدم الى الوجود
 فتعلق

بالمعدوم فتكون سببا في ايجادها وبوجوده فتكون سببا في

اعدامه وتعلقها

بالموجود والمعدوم

يقال له تعلق تخيزي

حادث ومعنى كونه

تخيزيانه تعلق بالفعل

ولها تعلق صلاح

قديم وهو صلاحيتها

في الازل للايجاد

والاعدام فهي صالحة

في الازل لان توجدها

زيدا طويلا او قصيرا

والتعلق التخيزي

مختص بالحال الذي

عليه زيد واعلم ان

القدرة لا تتعلق الا

بالممكنات فلا تتعلق

بالواجبات كذاته

تعالى وصفاته

ولا بالمستحيلات

كالشريك له تعالى

لان شأن القدرة

الايجاد والاعدام

وذاته تعالى موجوده

وصفاته كذلك

وايجاد الموجود محال

لما فيه من

تحصيل الحاصل فلا

تتعلق بوجوده تعالى

ولا باعدامه لان

اعدامه تعالى مستحيل

لما يلزم عليه من

الفساد والمستحيل

معدوم فلا يمكن

اعدامه

(بالمعدوم فتكون سببا في ايجادها) سواء كان عدمه أصليا أو عارضا كتعلقها بال
قبل وجودك فتصير بها موجودا وتعلقها بنا حين البعث (وبالموجود فتكون
سببا في اعدامه) كتعلقها بالجسم الذي أراد الله اعدامه فتصير بها معدوما أي
لا شيء وانما تعلق القدرة بذلك اذ من لازم التأثير التعلق ومعناه طلب الصفة أمرا
زائدا على قيامها بالذات فهو أمر اعتباري (وتعلقها) أي القدرة بالموجود والمعدوم
يقال له تعلق تخيزي حادث (ومعنى كونه) أي التعلق (تخيزيانه تعلق بالفعل) أي
بالتحقق لانه صالح للايجاد والاعدام فقط والمراد بكون التعلق حادثا انه موجود بعد
عدم ولا يلزم من حدوث التعلق حدوث الذات العلمية لان التعلق من الأمور
الاعتبارية وهي ليست بصفات حقيقة حتى يلزم ذلك (ولها) أي للقدرة (تعلق
صلاح) بضم الصاد واللام ويقال فيه صلاحه بفتح الصاد واللام (قديم) أي
فيكون لها تعلقان فقط (وهو) أي ذلك التعلق (صلاحيتها في الازل) وهو
زمن متوهم غير متناه في جانب الماضي (للايجاد) أي فيما لا يزال (والاعدام
فهي) أي قدرة الله (صالحة في الازل لان توجدها زيدا) أي فيما لا يزال أي حين
وجوده (طويلا أو قصيرا) أي وعرضا أو غير عرض (والتعلق التخيزي
مختص بالحال الذي عليه زيد) أي بخلاف الصلوح فانه لا يختص به اذ القدرة كلها
صالحة لا عطاء زيد العلم صالحة لا عطاء الجهل وكما هي صالحة لجعله طويلا صالحة
لجعله قصيرا وهكذا (واعلم ان القدرة لا تتعلق) أي لا ترتبط بالتأثير (الا بالممكنات)
أي الأمور التي يجوز وجودها وعدمها بحيث يستوى اليها نسبة الوجود والعدم
فتتعلق بها تعلقا صلوحيا قديما ولا يصح تعلقها بجميع الممكنات تخيزيا لان ما لا
يدخل في الوجود من الممكنات لا يختص فإين التأثير فيه الذي هو التعلق التخيزي
(فلا تتعلق بالواجبات) أي لذاتها (كذاته تعالى وصفاته ولا بالمستحيلات) أي
لذاتها (كالشريك له تعالى) فالكاف فيها السمة صائبة فخرج الواجب لغيره وهو
ما يقبل العدم في الجملة كالممكن الذي تعلق علم الله بوجوده يقبله من حيث ذاته فيقبل أن يكون
أثر للقدرة وخرج المستحيل لغيره وهو ما يقبل الوجود في الجملة كإيمان أبي لهب فانه
محال لتعلق علم الله بعدم وقوعه ولكنه يقبل الوجود من حيث ذاته فيقبل أن يكون
أثر للقدرة (لان شأن القدرة الايجاد والاعدام) لانها من صفات التأثير (وذاته تعالى
موجوده) لا تقبل العدم (وصفاته كذلك وايجاد الموجود محال لما فيه من تحصيل
الحاصل فلا تتعلق بوجوده تعالى ولا باعدامه لان اعدامه تعالى مستحيل لما يلزم عليه
من الفساد (وهو) قلب الحقائق (والمستحيل) كشريك الباري (معدوم فلا يمكن
اعدامه) لما يلزم عليه من تحصيل الحاصل أي ولا ايجادا لما يلزم عليه من قلب

معدوم فلا يمكن اعدامه

الحقائق (فاذا قال لك قائل هل الله قادر على أن يتخذ شريكا أو زوجة أو ولدا فلا تقل له هو قادر على ذلك) أي الاتخاذ (لان ذلك مستحيل والقدرة لا تتعلق به) أي المستحيل (ولا تقل ليس بقادر لانك تثبت له العجز والعجز عليه تعالى محال وانما تقول) لذلك السائل (هذا) أي الاتخاذ المذكور (مستحيل) أي عليه تعالى (وقدرته تعالى لا تتعلق بالمستحيل فثبت لذلك) أي المذكور من هذه المسئلة (فقدرة تعالى لا تتعلق الا بالمكنات لا بالواجبات ولا بالمستحيلات) فلا قصور أي لانقص ولا فساد في عدم تعلقاتها بمقابل التصور أي النقص والفساد لا يزم لتعلقها بها لانها لو تعلقت بها لجاز اعدام نفسها أي القدرة واعداد الذات العلمية واثبات الالهية لمن لا يقبلها من الحوادث وسلبها ممن يجب له وهو مولا ناعز ووجدل وأي فساد أعظم من هذا والخفاء هذا المعنى على بعض الأغبياء صرح ابن خرم ببعض ذلك المستحيل فقال ان الله قادر أن يتخذ ولدا اذ لو لم يقدر عليه لكان عاجزا ولم يعقل أن العجز انما يكون اذا كان المتعلق من وظائف القدرة بان كان يقبل الوجود لذاته قال أبو اسحق الاسفرايني وأخذ هذه القائل وهو ابن خرم بحسب فهمه الركيك من قصة اذ ريس عليه السلام حين جاءه ابليس في صورة انسان بقشرة بيضة وهو يخطو ثوبا وهو يقول في كل ادخال الابرء واخر اجها ساجدان الله والحمد لله فقال هل الله تعالى يقدر أن يجعل الدنيا في هذه القشرة فقال ان الله قادر أن يجعل الدنيا في ثقب هذه الابرء ونخس احدى عينيه فصار أعور وهذه القصة وان لم ترو عن رسول الله قد ظهرت منقولة عن السلف الصالح مثل كعب الاحبار وعبد الله بن سلام وأوضح هذا الجواب الاشعري فقال ان أراد السائل وهو ابليس أن الله تعالى ما هي عليه والقشرة على ما هي عليه فعند الايمان كن فان الاجساد الكثيرة وهي المراد بالدنيا هنا يستحيل أن تتداخل وتكون في مكان واحد أي صغير وان أراد أن الله يصغر الدنيا أقل من القشرة ويجعلها فيها أو يكبر القشرة أكثر من الدنيا ويجعل الدنيا فيها فالله قادر على ذلك قال بعض المشايخ وانما لم يفصل اذ ريس الجواب هكذا ابليس لانه معاند ولهذا اعقبه على هذا السؤال بنخس العين واختار نخس العين دون غيرها لتكون العقوبة من جنس العمل فان قصده اطفاء نورا الايمان فاطفأ عليه السلام نورا احدى عينيه (واعلم أنه) أي الشان (لا تأثير للقدرة في الممكن وانما التأثير لله تعالى والقدرة سبب في التأثير قال ابن ذكرى رحمه الله تعالى (والفعل للذات بذى الصفات فن اعتقد أن القدرة تؤثر في الممكن بنفسها أو هي

فاذا قال لك قائل هل الله قادر على أن يتخذ شريكا أو زوجة أو ولدا فلا تقل له هو قادر على ذلك لان ذلك مستحيل والقدرة لا تتعلق به ولا تقل له ليس بقادر لانك تثبت له العجز والعجز عليه تعالى وانما تقول هذا مستحيل وقدرته تعالى لا تتعلق بالمستحيل فثبت لذلك الاتخاذ لان ذلك مستحيل والقدرة لا تتعلق الا بالمكنات لا بالواجبات ولا بالمستحيلات واعلم أنه لا تأثير للقدرة في الممكن وانما التأثير لله تعالى والقدرة سبب في التأثير قال ابن ذكرى رحمه الله تعالى (والفعل للذات بذى الصفات فن اعتقد أن القدرة تؤثر في الممكن بنفسها أو هي

مع الذات كفر والعياذ بالله تعالى ﴿٣٣﴾ ومن ذلك تعلم تحريم قول العامة القدرة تنصرف لايهاهه انها

التي تنصرف بنفسها
لانها سبب في
التصرف ومحل حرمة
هذا القول مالم يقصد
اسناد الفعل لها والا
فمكفر ~~وتنبية~~
لا يقال القدرة واسطة
ولا آلة خلافاً
قال انها بمنزلة
القلم للكاتب والله
المثل الاعلى والملائكة
على ثبوت القدرة له
تعالى وجود العالم
وتركيبه أن تقول لو
افتقت عنه القدرة
لكان عاجزاً ولو كان
عاجزاً لم يوجد شيء من
العالم وعدم وجود
شيء من العالم محال
لما يخالفه المحس
والعيان فبطل ما أدى
اليه وهو اتصافه
تعالى بالعجز فثبت
نقيضه وهو اتصافه
تعالى بالقدرة وإذا
ثبت له القدرة استحتم
عليه العجز الذي هو
ضد القدرة ~~وهو~~ الصفة
الشامسة الواجبة له
له تعالى الإرادة وهي
صفة له تعالى أزلية
موجودة كالقدرة

مع الذات كفر والعياذ) أي التحصن من الكفر وأسبابه (بالله تعالى ومن ذلك) أي
الذكور من كفر من اعتقد ذلك (تعلم تحريم قول العامة القدرة تنصرف) أو القدرة
فعالة أو انظر فعل القدرة أو فهو ذلك (لا يهاهه) أي ذلك القول (انها) أي القدرة (التي
تنصرف بنفسها) لا يهاهه في التصرف (وكل ما وقع الايهام مذموم) (ومحل حرمة
هذا القول مالم يقصد اسناد الفعل لها والا) بأن قصده أي بأن اعتقد أن القدرة تؤثر
بنفسها (فيكفر) اللهم أعنا على الحق ~~وتنبية~~ لا يقال القدرة واسطة ولا آلة خلافاً
لمن قال انها) أي القدرة (بمنزلة القلم للكاتب والله المثل) بفتح الميم والثاء أي
الصفة (الاعلى) أي المنزهة عن المشابهة لصفة الحوادث (والله ليل على ثبوت القدرة
له تعالى وجود العالم وتركيبه) أي هذا الدليل (أن تقول لو انتفت عنه) أي الله تعالى
(القدرة) لكان عاجزاً ولو كان عاجزاً لم يوجد شيء من العالم وعدم وجود شيء من العالم
محال لما يخالفه المحس والعيان) بكسر العين أي المعاينة من وجود العالم (فبطل
ما أدى اليه وهو اتصافه تعالى بالعجز) والمناسب في تركيب هذا الدليل ما قاله
المهيمى وهو أن تقول الله متصف بالقدرة إذ لو لم يتصف بها لا تصف بضدها وهو
العجز لكن اتصافه بضدها محال إذ لو اتصف بضدها لما وجد شيء من الحوادث لكن
عدم وجود شيء منها محال لما شهدته فأدى اليه وهو عدم وجود ذلك محال فأدى اليه
وهو اتصافه بضد القدرة محال وإذا استحال اتصافه تعالى بذلك (فثبت نقيضه) أي
نقيض اتصافه بالعجز (وهو اتصافه تعالى بالقدرة) وهو المطلوب وأخصر من الدليل
المذكور ما قاله شيخنا يوسف السبكي وهو أن تقول الله صانع قديم له مصنوع حادث
وكل من كان كذلك يجب له القدرة فالله يجب له القدرة (وإذا ثبت له القدرة استحتم
عليه العجز الذي هو ضد القدرة) الصفة الشامسة الواجبة له تعالى الإرادة وهي صفة له
تعالى أزلية موجودة (أي خارجاً) كالقدرة بحيث (تتمكن رؤيتها) (لو كشف عنا
الحجاب لرأيناها وهي قائمة بذاته متعلقة بكل ممكن) قوله صفة أي زائدة على الذات وهو
رد على ضرار من المعتزلة حيث قال انها نفس الذات وقوله أزلية رد على الكرامية حيث
قالوا انها صفة حادثه قائمة بالذات وقوله موجودة إلى آخره احتراز عن السلبية والمعنوية
وقوله قائمة بذاته تعالى رد على الجبائي من المعتزلة ومن تبعه حيث قال انها صفة زائدة
على الذات قائمة لا يحتمل ورد أيضاً على النجاشي من المعتزلة حيث قال ان الإرادة صفة
سلبية وفسرها بعدم كون الفاعل مكرهاً ولوله قائمة بذاته تعالى معنى قيامها بالتصاف
ذاته تعالى بها أو تحقق وجودها فليس أراد بالقيام قيام المال بالحل كقيام البياض
بالجسم لان ذلك من خواص الحوادث ومعنى تحقق وجودها به انه ليس لوجودها ثبوت
وتحقق الابه تعالى فليس وجودها بالاستقلال وهكذا يقال في جميع صفات المعاني
وأوله متعلقة بكل ممكن أي تعلقاتها أوحيا وتخييزها قديمين ويصح أن يراد أحدهما كذا

بحيث لو كشف عنا الحجاب لرأيناها وهي قائمة بذاته تعالى متعلقة بكل ممكن

فتح

٥

ولا تتعلق بالواجبات ولا بالمستحيلات وهي يتأق بها تخصيص الممكن ببعض ما يجوز عليه وبيان ذلك ان
المخلوقات قبل وجودها كان يجوز عليها أن توجد على صفة غير الصفة التي وجدت عليها فلا يبيض كان يجوز عليه
أسود أو أحمر أو أخضر والطويل كان يجوز عليه أن يوجد قصيرا والسماوات كان يجوز

عليها أن توجد تحت
قوله السعيمي (ولا تتعلق) أي لا تستلزم الإرادة بالتأثير (بالواجبات ولا
بالمستحيلات) لأنها من صفات التأثير (وهي) أي الإرادة (يتأق بها تخصيص
الممكن) أي ترجيحه (ببعض ما يجوز عليه) من الممكنات المتقابلات (وبيان ذلك)
أي تخصيص الممكن ببعض ما يجوز عليه (ان المخلوقات قبل وجودها كان) أي الشأن
(يجوز عليها أن توجد) أي المخلوقات (على صفة غير الصفة التي وجدت عليها) أي تلك
الصفة أي وان لا توجد أصلا (فلا يبيض كان) أي الأبيض (يجوز عليه) أي الأبيض
(أسود أو أحمر أو أخضر) أي أو أصفر أو زرق أو غير ذلك وهذا بيان للصفات
(والطويل كان) أي الطويل (يجوز عليه أن يوجد قصيرا) أو عريضا أو مربعا وهذا
بيان للمقادير (والسماوات كان يجوز عليها أن توجد تحت والأرضون فوق) وهذا بيان
للجهات (وغير ذلك) أي المذكور من السماوات والأرضين (مما لا نهاية له) والذي كان
في زمن سيدنا إبراهيم يجوز أن يوجد في زمن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعكسه
والذي كان في مكة يجوز أن يوجد في الجاهلية وعكسه وهذا بيان للتعلق الصلحي القديم
ثم بين التعلق التجيزي الحادث المظهر للتعلق التجيزي القديم فقال (فتخصيص
كل من ذلك) أي المذكور (بالصفة التي وجدت) أي كل (عليها) أي تلك الصفة
(تأثير للإرادة) أي فان التخصيص تأثير في التميز لا في الوجود (واعلم ان إرادته تعالى
سابقة في التعقل على قدرته تعالى وذلك لأن إرادته تعالى في تعلقاته بالشئ
فتخصيصه) أي فترجح الإرادة الشئ (ببعض الصفات التي كانت تجوز عليه فزيد مثلا
قبل وجوده كان يجوز عليه أن يكون أبيض وأسود وقصيرا وطويلا وفي الشرق أو
الغرب وفي جهة فوق أو تحت) أي وفي زمن إبراهيم أو في زمن عيسى وفي شام أو
عراق (فتخصيصه) أي زيد (بالبياض مثلا وبالطول وبكونه في الشرق وفي جهة
تحت) أي وفي زمن عيسى وفي شام (تأثير للإرادة وبعد ذلك) أي التخصيص
(تؤثر فيه) أي زيد (القدرة على تلك الحالة لكن هذا) أي الترتيب (بالنظر لثقلنا
وأما بالنظر لصفاته تعالى فلا يقال ذلك) أي ان الإرادة سابقة على القدرة (لأنه
لا ترتيب في صفاته تعالى في التأثير وفي الخارج) أي عن الذهن (فلا يقال تعلق
الإرادة ثم القدرة لأن هذا من صفات الحوادث واعلم ان الممكنات التي تتعلق بها
القدرة والإرادة ستة الوجود والعدم) وهو واحد (والصفات كالطول والقصير مثلا)
وهو ثان (والأزمنة) وهو ثالث (والامكنة) وهو رابع (والجهات) وهو خامس

والأرضون فوق وغير
ذلك مما لا نهاية له
فتخصيص كل من ذلك
بالصفة التي وجدت
عليها تأثير للإرادة
واعلم ان إرادته تعالى
سابقة في التعقل على
قدرته تعالى وذلك
لأن إرادته تعالى في
تعلقاته بالشئ
بالتأثير فتخصيصه
ببعض الصفات التي
كانت تجوز عليه فزيد
مثلا قبل وجوده
كان يجوز عليه أن يكون
أبيض وأسود وقصيرا
وطويلا وفي الشرق
أو الغرب وفي جهة
فوق أو تحت فتخصيصه
بالبياض مثلا
وبالطول وبكونه
في الشرق وفي جهة
تحت تأثير للإرادة
وبعد ذلك تؤثر فيه
القدرة على تلك
الحالة لكن هذا بالنظر
لثقلنا وأما بالنظر

لصفاته تعالى فلا يقال ذلك لأنه لا ترتيب في صفاته تعالى في التأثير وفي الخارج فلا يقال (والمقادير
تعلقت الإرادة ثم القدرة لأن هذا من صفات الحوادث واعلم ان الممكنات التي تتعلق بها القدرة والإرادة ستة
الوجود والعدم والصفات كالطول والقصير مثلا والأزمنة والامكنة والجهات

والمقادير وتسمى
الممكنات المتقابلات
وقد نظمها بعضهم
فقال
الممكنات المتقابلات
وجودنا والعدم
الصفات
أزمنة أمكنة جهات
كذا المقادير روي
الثقات
واعلم ان الارادة لها
تعلقان صلوحي قديم
وهو صحة تخصيصها
الشئ الممكن في الازل
بجميع ما يجوز عليه
فزيد الطويل كان
يجوز ان يكون على غير
ما هو عليه باعتبار
صلاحية الارادة فهي
صالحة لان تخصص
زيدا بكونه سلطانا
وبكونه زبالا
باعتبار هذا التعلق
وتعلق تخيزي قديم
وهو وتخصيصها أزلا
الممكن بالصفة التي
يكون عليها فيما لا يزال
من وجود أو عدم أو
بياض أو سواد أي
تخصيصها الممكن في
الازل بأحد الأمرين
فقط بدلا عن مقابله

(والمقادير) وهو سادس (وتسمى الممكنات المتقابلات) أي التي بعضها يقابل البعض الآخر أي ينافيه (وقد نظمها) أي المتقابلات الست (بعضهم) من بحر الرجز
(فقال) الممكنات المتقابلات * وجودنا والعدم الصفات
أزمنة أمكنة جهات * كذا المقادير روي الثقات
ونظمها السهيمي أيضا من بحر الطويل فقال
على ممكن فاسمع لست مقابله * وجودنا والعدم ذابا بالمبادله
صفات وأزمانا وأمكنة له * كذا جهات والمقادير ناله
قال القصار والمقادير من جملة الصفات والكم المنفصل هو العدد والكم المتصل هو
المقدار فالعدد والمقدار عرضان اه فالارادة تخصص الوجود الذي هو أحد الطرفين
بالوقوع دون العدم أو تخصص العدم الذي هو الطرف الآخر بالوقوع دون الوجود
وتخصص الصفة المخصوصة كالبياض مثلا بالوقوع دون غيرها من الصفات وتخصص
الزمان المخصوص بالوقوع فيه دون غيره من الأزمنة وتخصص المكان المخصوص
بالوقوع فيه دون غيره من الأمكنة وتخصص الجهة المخصوصة بالوقوع فيها دون غيرها
من الجهات وتخصص المقدار المخصوص بالوقوع للجزم دون غيره من المقادير واعلم
ان الممكنات أربعة أقسام ممكن موجود حالا وممكن سيموجد كالأزلا وأزلا قنا وممكن
معدوم بعد وجوده ويمكن علم الله انه لا يوجد كإيمان أبي جهل وكلها تتعلق بها
القدرة والارادة كما قاله السهيمي (واعلم ان الارادة لها تعلقان صلوحي قديم وهو صحة
تخصيصها الشئ الممكن في الازل بجميع ما يجوز عليه) أي مع ثبوت التخصيص
بالفعل في الازل أيضا كما قاله شيخنا يوسف السنبلاويني (فزيد الطويل كان يجوز
أن يكون على غير ما هو عليه باعتبار صلاحية الارادة) أي لا باعتبار تعلقها بالتخييزي
لانه لا يتخلف (فهي صالحة لان تخصص زيد بكونه سلطانا وبكونه زبالا باعتبار هذا
التعلق) أي الصلاحى أى بقطع النظر عن التعلق التخييزي (وتعلق تخيزي قديم
وهو وتخصيصها) أي الارادة أي تخصيص الله تعالى بالارادة (أزلا الممكن بالصفة
التي يكون) أي الممكن (عليها فيما لا يزال) أي بالصفة التي يعلم الله انه يوجد عليها في
الخارج (من وجود أو عدم أو بياض أو سواد أي تخصيصها الممكن في الازل بأحد
الأمرين) أي المتنافيين (فقط بدلا عن مقابله) أي ذلك الاحد فالوجود بدل عن
العدم سواء كان سابقا على الوجود أو طارئا عليه والصفة المخصوصة بدل عن سائر
الصفات والزمان المخصوص بدل عن سائر الأزمنة والمكان المخصوص بدل عن
بقية الأمكنة والجهة المخصوصة بدل عن بقية الجهات والمقدار المخصوص بدل عن
بقية المقادير وليس للارادة تعلق تخيزي حادث وانما هو استمرار للتعلق التخييزي
القديم فليس تخصيصها آخر وهو على القول به تخصيص الله الشئ بأحد الأمرين حين

تعلقت الارادة بثبوتها أو عدمه واختار الشيخ تعييب بصيغة تعبير الرابعي انها تتعلق
تعلقاتها بغير ما حاد فاقط مستدلا بالآيات الكثيرة منها قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا
أردناه مستشكلا القول بالتعيزي القديم بأن معناه التخصيص ولا تخصيص في
الازل لان معناه قصر الممكن على الوجود بدلا عن العدم مثلاً فلا بد أن يكون استواءها
فيه قبل ذلك التصره ولا يصح ولا يوجد الاستواء الا فيما لا يزال ويجب أن ذلك
الاشكال بان كقيمة التعلق محمولة لما ككنه الصفات والذات والمدار على علم الاستواء
وان لم يوجد الاستواء بالفعل فانه يعلم أن الاستواء الممكن في الوجود والعدم فيما
لا يزال (واعلم ان اسناد التخصيص للارادة مجاز) فهو من باب الاسناد الى السبب
(لان المخصص حقيقة هو الله تعالى فالارادة سبب فقط فالذي يعتقده ان التخصيص
بالارادة أوها والذات فهو كافر) فليس التخصيص للارادة لا على سبيل الاستقلال
ولا على سبيل الشرعية بل التخصيص لثبوتها تعالى بارادته ويجرم أن يقال الارادة
مخصصة أو تصرف سواء أراد بذلك القول أن التخصيص أو التصرف للذات فقط
والارادة سبب في التخصيص أو التصرف أو أطلق لمافية من ايها انما مخصصة أو
متصرفه بنفسها فان أراد ذلك كفو والعياد بالله تعالى واسناد الشر والقبح الى ارادة
الله تعالى جائز في مقام التعليم حرام في غيره طلباً للادب وذلك كان يقال أراد الله زنا
زيد وكفر خالد وكان يقال خلق الله الخنازير ورزق الكلاب وأما الاحتجاج بالقضاء
أي الارادة والقدر أي القدرة فان كان قبل الوقوع في الذنب لم يكون وسيلة للوقوع
فيه لم يجوز كما ان كان بعد الوقوع وقصد بذلك منع أو اخذته بما أوجبه ذلك الذنب
من حد أو تعزير فان قصد بذلك منع تعذيبه به جاز ذلك كما وقع في مناظرة موسى مع
آدم عليهما السلام أن موسى قال له يا آدم أنت ابونا خيبتنا أي أحرمتنا من الجنة أي
كنت سبباً لآخر اجنا منها قال له آدم يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخطاك الواح
التوراة بيده أي قدرته وأنزل عليك التوراة في الواح من زبرجد أتولمني على أمر قدره
الله على قبل أن يخلقني بأربعين سنة كما في رواية البخاري ومسلم عن طاوس في
حديث أبي هريرة وفي رواية البراز ومسلم في حديث أبي سعيد أتولمني على أمر قدره
الله على قبل أن يخلق السموات والارضين بخمسين ألف سنة فخرج آدم موسى أي
غلبه بالجنة وجزم ابن عبد البر بأن هذه المهاجة بعد وفاة موسى فالتقت أرواحهما في
السماء هذا فلا يلزم من محجة مهاجة آدم جواز الاحتجاج بالقدرة على الذنب في دار
التكليف على انه لا ذنب لآدم وأخرج أبو داود عن عمر حديشا مرفوعاً أن موسى
قال يا رب أرنا آدم الذي أخرجنا ونفسه من الجنة فإراه آدم قال أنت ابونا آدم فقال له
آدم نعم قال أنت الذي نفخ الله فيه من روحه وعلمك الاسماء كلها وأمر الملائكة
فسجدوا لك قال نعم قال فما حملك على أن أخرجتنا ونفسك من الجنة فقال له آدم

قول المتن بالارادة
الباء بمعنى اللام كما
أشاره الشارح اه
مصححه

واعلم ان اسناد
التخصيص للارادة
مجاز لان المخصص
حقيقة هو الله تعالى
فالارادة سبب فقط
فالذي يعتقده ان
التخصيص للارادة
أوها والذات فهو
كافر

ومن أنت قال أفاموسى قال أنت نبى بنى اسرائيل الذى كلمك الله من وراء الحجاب
 أى من غير أن تراه لم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه قال نعم قال فما وجدت ان
 ذلك كان فى كتاب الله قبل ان أخلق قال نعم قال فبم تلومنى وقد سبق من الله فيه
 القضاء قبلى فخرج آدم موسى (واعلم ان الارادة ليست لازمة للامر) أى الامر النفسى
 وهو طلب الفعل الذى ليس بكف أى ترك أو طلب الفعل الذى هو كف اذا كان
 مدلولاً عليه بفحو وكف أى ترك بخلاف الكف المدلول عليه بغير كف كالأفعال فهو
 نهى لا أمر (بخلاف المعتزلة) حيث قال بعضهم ان الارادة لازمة للامر حتى قال بعض
 آخر منهم انها متحدان أى ان الارادة عين الامر واما الامر اللفظى فلا خلاف فيه
 بيننا وبين المعتزلة لان مغايرته للارادة ظاهرة (فيريد) أى الله تعالى (الخبر
 والشركان لا يأمر الا بالخير) فان الله يريد ايمان أبى بكر وأمثاله وحسناتهم مع
 أمره تعالى بذلك ويريد كفر أبى جهل وأمثاله وسيئاتهم مع نهيه تعالى عن
 ذلك ويأمر جميع عباده بالايمان والطاعة ولا يأمر أحدا منهم بالكفر
 والمعاصى وانما أمرهم الله بالايمان مع كونه تعالى لم يرد منهم بحكمة يعلمها الله
 تعالى ولا طهارا لمطيع لامر الله والمخالف له وتفرع الثواب على التبليغ للمبلغ على
 ان الله لا يستل عما يفعل وحكى ان القاضى عبد الجبار بن احمد المعتزلى الممدانى
 اقروى فى دخول على الصاحب بن عباد وزير المعز وعنده الاستاذ أبو اسحاق ابراهيم
 ابن محمد الاسفراينى امام أهل السنة فقال القاضى سبحان من تنزه عن الفحشاء
 ففهم الاستاذ مراده فقال سبحان من لا يجزى فى ملكه الا ما يشاء فقال القاضى
 أفيريد ربنا ان بعضى فقال الاستاذ أفيدعى ربنا كرها فقال القاضى أرأيت ان
 منعنى الهدى وقضى على بالردا أأحسن الى أم أساء فقال الاستاذ ان منعك ما هو
 لك فقد أساء وان منعك ما هو له فهو مالك والمالك يتصرف فى ملكه كيف يشاء
 فهو محتص برحمته من يشاء فانقطع القاضى عن المناظرة فانصرف الحاضرون وقالوا
 ليس بعد هذا جواب والله كأنه ألقم حجرا وهذا السمي عند العارفين بوحدة الافعال
 (والدليل على ثبوت الارادة له تعالى وجود العالم وتركيبه) أى هذا الدليل (ان
 تقول اذالم يكن) أى الله تعالى (مريد الكان مكرها ولو كان مكرها الكان عاجزا ولو
 كان عاجزا لا تنفقت عنه القدرة) والمناسب فى تركيب هذا الدليل ان تقول الله
 متصرف بالارادة اذ لو لم يتصرف بها لا تصف بضرها وهو الكراهة بمعنى عدم الارادة
 لكن اتصافه بضرها محال اذ لو اتصف بضرها لما كان له قدرة لانها فرع عن الارادة
 فى العقل (ولو انتفقت عنه القدرة) لا تصف بالعجز ولو كان كذلك (لم يوجد شئ
 من العالم وعدم وجود شئ من العالم باطل) أى معلوم الامتناع بالبدئية (لانه
 بخلاف الحس والعيان فبطل ما أدى اليه وهو عجزه تعالى) فبطل ما أدى اليه وهو

واعلم ان الارادة
 ليست لازمة
 للامر بخلاف المعتزلة
 فيريد الخبير
 والشركان لا يأمر
 الا بالخير والدليل على
 ثبوت الارادة له تعالى
 وجود العالم وتركيبه
 ان تقول اذالم يكن
 مريدا الكان مكرها
 ولو كان مكرها الكان
 عاجزا ولو كان عاجزا
 لا تنفقت عنه القدرة
 ولو انتفقت عنه القدرة
 لم يوجد شئ من العالم
 وعدم وجود شئ من
 العالم باطل لانه
 بخلاف الحس والعيان
 فبطل ما أدى اليه
 وهو عجزه تعالى

واذا انتفى العجز انتفت الكراهة وثبت نقيضها وهو الارادة **٣٨** واذا ثبت له الارادة استحال عليه الكراهة

عدم اتصافه بالقدرة فبطل ما ادعى اليه وهو اتصافه بالكراهة واذا بطل اتصافه
بالكراهة ثبت نقيضه وهو اتصافه تعالى بالارادة (واذا انتفى العجز انتفت الكراهة)
بمعنى عدم الارادة (وثبت نقيضها) أى الكراهة (وهو الارادة واذا ثبت له الارادة
استحال عليه الكراهة التى هى ضد الارادة) وأخصر من هذا الدليل ان تقول الله
صانع للعالم بالاختيار وكل من كان كذلك يجب له الارادة فانه يجب له الارادة (الصفة
التاسعة الواجبة له تعالى العلم وهو صفة له تعالى ازمية موجودة قائمة بذاته تعالى
ينكشف له بها) أى بتلك الصفة (كل معلوم أى ما من شأنه ان يعلم) قال السعدي
والصواب اسقاط هذا التفسير لانه يقتضى انه تعالى لا يعلم الاشياء كلها بالفعل مع
انه تعالى يعلمها بالفعل انتهى والاولى ان يفسر المعلوم بالشئ بقطع النظر عن كونه
معلوما فيجرد عن وصف الملوئية ويراد منه مجرد الذات (وهو كل واجب وكل
جائز) دخل فيه ما لا يتناهى فيعلمه الله تفصيلا (وكل مستحيل) والمعدوم داخل
فيه وفي الجائز فلذا يكفر من قال المعدوم ليس بمعلوم له تعالى (انكشافا تاما لا يحتمل
النقيض بوجه) وأشار المصنف بهذا الى ان العلم تلزمه أمور ثلاثة الجزم والمطابقة
والثبات فالعالم بالشئ جازم به وثابت عليه ومطابق معلومه للواقع فلا يحتمل معلومه
النقيض بحسب الله من لا حل للجزم ولا بحسب الخارج لا حل لمطابقته للواقع ولا
تشكيك مشكك لا حل للثبات ونقل في تعريف العلم عن ابن ذكرى انه صفة توجب
تميز لا يحتمل النقيض ثم قال الدسوقي والللا تقي فيه ان يقال انه صفة لها تعلق بالشئ
على وجه الاحاطة به على ما هو عليه دون سبق خفاء (نخرج بالتام) أى بالانكشاف
التام (الظن والشك والوهم فكل من تلك الثلاثة مستحيل عليه تعالى) ومثل ذلك
الجهل المركب (لانها لا يحصل بها الانكشاف التام وخرج بقوله) أى صاحب
التعريف كالسعد التفتازانى (لا يحتمل النقيض التقليد) سواء كان جازما أو غير
جازم (فليس الله تعالى مقلد غيره لان التقليد عليه محال لانه يقبل النقيض
بتشكيك مشكك فلا يحصل به الانكشاف التام وله) أى للعلم (تعلق تميزي
قديم) أى فقط فليس له تعلق صلوحي قديم ولا تميزي حادث والالزم الجهل لان
الصالح لان يعلم ليس بعالم والتميزي الحادث يستلزم سبق الجهل وعلم الشئ قبل
وجوده على وجه انه سيكون تميزي قديم (وهو انكشاف الواجبات) أى على
وجه الثبوت (والمستحيلات) أى على وجه الانتفاء (والجائزات) أى على وجه
التميز بالنسبة لما يوجد منها وعلى وجه الانتفاء بالنسبة لغيره (له تعالى فالواجبة
كذاته وصفاته) أى الشاملة للعلم نفسه فيعلم تعالى علمه بعلمه (ومعنى تعلقه بذاته
وصفاته انه يعلم انها قديمة واجبة الوجود لا يطرأ عليها العدم وان ذاته ليست
في مكان) فلا يقال انه فوق العرش ولا تحته (ولا يمر عليه ازمان) فلا يختص بمقارنة

التى هى ضد الارادة
* الصفة التاسعة
الواجبة له تعالى العلم
وهو صفة له تعالى
أزمية موجودة قائمة
بذاته تعالى ينكشف
له بها كل معلوم أى
ما من شأنه ان يعلم
وهو كل واجب وكل
جائز وكل مستحيل
انكشافا تاما لا يحتمل
النقيض بوجه نخرج
بالتام الظن والشك
والوهم فكل من تلك
الثلاثة مستحيل
عليه تعالى لانها
لا يحصل بها
الانكشاف التام
وخرج بقوله لا يحتمل
النقيض التقليد
فليس الله تعالى
مقلد غيره لان
التقليد عليه محال
لانه يقبل النقيض
بتشكيك مشكك
فلا يحصل به
الانكشاف التام وله
تعلق تميزي قديم
وهو انكشاف
الواجبات والمستحيلات
والجائزات له تعالى
فالواجبة كذاته
وصفاته ومعنى تعلقه
بذاته وصفاته انه يعلم
انها قديمة واجبة الوجود لا يطرأ عليها العدم وان ذاته ليست

زمان وهو تعالى موجود قبل الزمان ومع الزمان وبعد الزمان وليس داخل في الزمان
 ولا خارج عنه (ويعلم ان قدرته عامة التصرف ومعنى تعلق علمه تعالى بالمستحيلات
 انه يعلم ان المستحيل كالشريك لا يتحقق) أي لا يمكن (وجوده لانه) أي الشريك
 (لو وجد لترتب) أي لحصل (عليه فساد عظيم لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا) فالأ
 صفة لا آلهة بمعنى غير فهي اسم لكن لا يظهر اعرابها الا فيما بعد هذا لكونها على
 صورة الحرف فليست اداة استثناء لفساد المعنى حينئذ فالعنى عليه لو كان فيهما آلهة
 ليس فيهم الله لفساد تافيقه قضي بفهمه انه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسد او هو
 باطل وليس المراد بتعلق علمه بالمستحيلات تعلقه باستحالة المستحيلات لان استحالتها
 واجبة فهي داخله في الواجبات (ومعنى تعلق علمه بالحوادث انه يعلم ما يوجد منها
 وما لا يوجد) ودخل حاتم الأصم بغداد فقيل له ان ههنا يهود يا قد غلب العلماء فقال
 أنا أكلمه فلما حضر اليهودي سأل حاتم عن أي شيء لا يعلمه الله وعن أي شيء لا يوجد
 عند الله وعن أي شيء ليس في خزان الله وعن أي شيء يسأله الله من العباد فقال له
 حاتم ان أحببتك عن ذلك هل تقر بالاسلام قال نعم فقال حاتم أما الذي لا يعلمه الله فهو
 شريكه وولده فلا يعلم شريكه ولا ولده أي على وجه الثبوت وأما الذي ليس عند الله
 فهو الظلم وأما الذي ليس في خزان الله فهو الفقر وأما الذي يسأله الله من العباد
 فهو القرض فسمى الله التصدق ونحوه على رجاء ما وعدهم من الثواب قرضا لانهم
 يعلمون ان طلب ثوابه تعالى ويعلمون انه تعالى يكافئهم بلا شك فأسلم اليهودي عند ذلك
 وبصرح أن يقال لا يعلم الله أنه متصف بصفات النقص لقوله تعالى في حق عباده
 الأصنام ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند
 الله قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الأرض أي ويعبد المشركون من غير
 الله جمادات لا تقدر على نفع ولا ضرر والمعبود ينبغي ان يكون مثيرا ومعاقبا ويقولون
 هؤلاء الأصنام تشفع لنا فيما هم منا من أمور الدنيا قل يا أشرف الخلق أتخبرون الله عالا
 يعلم ان له شريكا في السموات والأرض (واعلم ان علمه تعالى يعلم به الكلمات
 والجزئيات) فكفرت الفلاسفة حيث أنكروا علمه تعالى بالجزئيات كما كفرت
 بانسكار حدوث العالم وانسكار حشر الأجساد (فيعلم ما في الأرض من جبال وأشجار
 ونبات ويعلم كم في الأرض من غلة وورملة وشجرة وورقة ويعلم ما في السماء كذالك ومن
 نفي علمه تعالى بالجزئيات فهو كافر وعلمه تعالى يعلم به الأشياء قبل وجودها) أي
 الأشياء (وبعد وجودها) أي اجالا وتفصيلا ويعلم سبحانه وتعالى ما لا نهائية له
 ككمالاته وانفاس أهل الجنة في علمها تفصيلا ويعلم انها النهاية لها وتوقف التفصيل
 على التناهي انما هو بسبب عقولنا (فالغائب كالحاضر في حقه تعالى فلا تخفى عليه
 خافية) وتقسيم الأمور الى غائب وحاضر وخفي وحلي انما هو بالنسبة اليها وأما بالنسبة

ويعلم ان قدرته
 عامة التصرف ومعنى
 تعلق علمه تعالى
 بالمستحيلات انه يعلم
 ان المستحيل
 كالشريك لا يتحقق
 وجوده لانه لو وجد
 لترتب عليه فساد
 عظيم لو كان فيهما
 آلهة الا الله لفسدتا
 ومعنى تعلق
 علمه بالحوادث انه
 يعلم ما يوجد منها
 وما لا يوجد واعلم ان
 تعالى يعلم به الكلمات
 والجزئيات فيعلم
 ما في الأرض من
 جبال وأشجار
 ونبات ويعلم كم في
 الأرض من غلة وورملة
 وشجرة وورقة ويعلم
 ما في السماء كذالك
 ومن نفي علمه تعالى
 بالجزئيات فهو كافر
 وعلمه تعالى يعلم به
 الأشياء قبل وجودها
 وبعد وجودها
 فالغائب كالحاضر في
 حقه تعالى فلا تخفى
 عليه خافية

العلم تعالى فكل الامور حاضرات وجليات (ولا يقال في علمه تعالى كسبي ولا بديهي ولا نظري ولا ضروري لان ذلك يستلزم سبق الجهل والله تعالى منزعه عنه) أي سبق الجهل والعلم الكسبي هو العلم الحاصل بالاختيار كما اذا غمض الانسان عينيه ثم فتحها فرأى شيئا والبديهي يطلق على العلم الحاصل للنفس بفتحة ويطلق على ما حصل من تخمين أو تجربة كالعلم بأن نور القمر مستفاد من نور الشمس فان ذلك لا يحتاج الى نظر لكن يحتاج الى تخمين فان من عرف أن نوره يزيد وينقص بحسب بعده عن الشمس وقربه منها حكم بذلك وكالعلم بأن القهوة مركبة للقهةم فان ذلك لا يحتاج الى نظر لكن يحتاج الى تجربة والنظري هو ما حصل عن نظر واستدلال كالعلم بوجود القدرة له تعالى والضروري يطلق على ما قارن الضرورة كالعلم الحاصل بالتهديد والضرب مثلاً قال الغزالي من بحر الرجز

علم الاله الواحد اقيم ❦ ليس كمثل سائر العلوم
لانه ليس له بداية ❦ ولا لمعلوماته نهاية
وعلمه لها على التفصيل ❦ لا عن ضرورة ولا دليل

(والدليل على ثبوت العلم له تعالى وجود العالم) لان الذي يفعل شيئا لا يفعل الا اذا كان عالما بذلك الشيء (وتركيبه) أي الدليل (ان تقول اذا لم يكن) أي الله (عالما) لكان جاهلا ولو كان جاهلا لا تنتفت عنه القدرة والارادة ولو انتفيا عنه لم يوجد شيء من العالم لكن عدم وجود شيء من العالم باطل لانه خلاف الحس والعيان فبطل ما أدى اليه) أي عدم وجود شيء من العالم (وهو انتفاؤها) أي القدرة والارادة (عنه وثبت له لان المريد القادر لا بد وان يكون عالما) والمناسب في تقريره هذا الدليل أن تقول الله متصف بالعلم اذ لو لم يتصف بالعلم لا تصف بضده الذي هو الجهل لكن اتصافه بضده محال اذ لو اتصف بضده لما اتصف بالارادة لا ستحالة ارادة المجهول ولو لم يتصف بالارادة لما اتصف بالقدرة ولو لم يتصف بالقدرة لا تصف بالجهل ولو اتصف بالجهل لم يوجد شيء من المخلوقات وهو باطل لمشاهدة وجوده بالعيان فادى اليه وهو عدم اتصافه تعالى بالقدرة محال فبطل ما أدى اليه وهو عدم اتصافه بالارادة فبطل ما أدى اليه وهو عدم اتصافه بالعلم وثبت اتصافه به وهو المطلوب (واذا ثبت له تعالى العلم استحتم عليه الجهل الذي هو ضد العلم) والاخضر من ذلك الدليل ان تقول الله فاعل فعلا متقنا بالقصد والاختيار وكل من كان كذلك يجب له العلم فانه يجب له العلم فان قيل ان هذا الدليل انما يفيد علمه تعالى بالجائزات فقط فما الدليل على علمه تعالى بالواجبات والمستحتمات أجيب بأن دليل ذلك دليل عدم افتقاره للمخصص لانه لو لم يعلم بالواجبات والمستحتمات لكان محتسبا ان يكمله فيلزم ان يكون حادثا فيفتقر الى المخصص وقد تقدم دليل عدم افتقاره الى المخصص

ولا يقال في علمه
تعالى كسبي ولا
بديهي ولا نظري ولا
ضروري لان ذلك
يستلزم سبق الجهل
والله تعالى منزعه عنه
والدليل على ثبوت
العلم له تعالى وجود
العالم وتركيبه ان
تقول اذا لم يكن عالما
لكان جاهلا ولو كان
جاهلا لا تنتفت عنه
القدرة والارادة ولو
انتفيا عنه لم يوجد
شيء من العالم لكن
عدم وجود شيء من
العالم باطل لانه
خلاف الحس
والعيان فبطل
ما أدى اليه وهو
عدم اتصافه
تعالى بالقدرة
لأن المريد القادر لا بد
وان يكون عالما واذا
ثبت له تعالى العلم
استحتم عليه الجهل
الذي هو ضد العلم

الصفة العاشرة الواجبة له تعالى الحياة (٤) وهي صفة له تعالى أزلية موجودة تصحح إن قامت الادراك

أي تصحح له أن يكون
مذركا للشيء أي
عالم الحقيقة وأسميها
بها وبصيراتها وحياتها
ليست بروح بل
حياته لذاته أي من
غير واسطة شيء زائد
عليها كالروح فلذا
لا يعتبره الموت بخلاف
حياة الحوادث فإنها
بشيء زائد على ذواتها
وهو الروح فلذا يعتبرها
الموت وحياته تعالى
ليست متعلقة بشيء
وهي عـلى في
صفات المعاني يلزم من
وجودها وجود صفات
المعاني ما عداها ومن
عدمها العدم والدليل
على ثبوت الحياة له
تعالى وجود العالم
وتركيبه أن تقول إذا
لم يكن حيا لكان
ميتا ولو كان ميتا
لا تتفي عنه جميع
صفات المعاني ولوانتفي
عنه جميع صفات
المعاني لم يوجد شيء
من العالم لكن عدم
وجود شيء من العالم
باطل لانه خلاف

(الصفة العاشرة الواجبة له تعالى الحياة وهي صفة له تعالى أزلية موجودة تصحح)
بضم التاء أي تجوز جواز عقليا (إن قامت) أي تلك الصفة (به الادراك) بالنصب
مفعول تصحح (أي تصحح له) سبحانه وتعالى (أن يكون مذركا للشيء أي عالما
بحقيقةها وأسميها) وبصيراتها (وإذا كانت الحياة مصححة للعالم كانت مصححة لغيره
فإن العلم لازم للقدرة والارادة والسكلام لأن الحياة شرط في العلم والعلم شرط في غيره
فما كان شرطاً في اللازم فهو شرط في الملزوم) وحياته تعالى ليست بروح بل حياته
لذاته أي من غير واسطة شيء زائد عليها كالروح فلذا لا يعتبره (أي لا يطرأ عليه
(الموت بخلاف حياة الحوادث فإنها بشيء زائد على ذواتها وهو الروح فلذا يعتبرها
الموت) ولا يجوز اعتقاد أن له تعالى روحا لوقد عرفت منزهة عن صفات الحوادث
واختلف في الحياة والروح بالنسبة للحوادث فالروح جسم لطيف مشتبك بالبدن
اشتباه العود الأخضر بالساء والحياة عرض يخلفه الله تعالى عند الروح لا بالروح فهما
متغايران (وحياته تعالى ليست متعلقة بشيء) أي أمر موجود أو معدوم أي ليست
تستلزم أمرا زائدا على القيام بذاتها فالمراد بالشيء معناه اللغوي وهو مطلق الأمر
الشامل للوجود والمعدوم ويحتمل أن يراد به المعنى الاصطلاحي وهو الوجود ويفهم
منه عدم تعلقها بالمعدوم من باب أولى (وهي) أي الحياة (سبب) أي عقلي (في
صفات المعاني) أي ما عداها فمن المعلوم أن الشيء لا يكون سببا في نفسه (يلزم من
وجودها) أي الحياة (وجود صفات المعاني ما عداها ومن عدمها العدم) لأن
صفات الله لا يتفك بعضها عن بعض ولا تنفك عن الذات (والدليل على ثبوت الحياة
له تعالى وجود العالم) لانه لا يتأقى الفعل من غير حي (وتركيبه) أي الدليل (أن
تقول إذا لم يكن) أي الله (حيا لكان ميتا ولو كان ميتا لا تتفي عنه جميع صفات
المعاني ولوانتفي عنه جميع صفات المعاني لم يوجد شيء من العالم لكن عدم وجود شيء
من العالم باطل لانه خلاف الحس والعيان فبطل ما أدى اليه) أي عدم وجود شيء
من العالم (وهو انتفاء صفات المعاني وثبت له) سبحانه وتعالى (وإذا ثبتت له صفات
المعاني ثبتت له الحياة لأن القادر المريد إلى آخر صفات المعاني) أي العالم السميع
البصير المتكلم (لا بد أن يكون) أي ذلك المذكور (حيا) والمناسب في تركيب هذا
الدليل أن تقول الله متصف بالحياة إذ لو لم يتصف بها لا يتصف بضدها وهو الموت لكن
اتصافه بضدها محال إذ لو اتصف بضدها لسا اتصف بالعلم والارادة والقدر ولو لم
يتصف بها لا يتصف بالجهل وعدم الارادة والجهل ولو اتصف بها لم يوجد شيء من
المخلوقات وهو باطل مشاهدة وجوده فإدعى اليه وهو عدم اتصافه بالعلم والارادة
والقدرة باطل فبطل ما أدى اليه وهو اتصافه بالموت فبطل ما أدى اليه وهو عدم

وثبت له وإذا ثبتت له صفات المعاني ثبتت له الحياة لأن القادر المريد إلى آخر صفات المعاني لا بد أن يكون حيا

اتصافه بالحياة واذا بطل عدم اتصافه بها ثبت اتصافه بها وهو المطلوب (واذا ثبت له
الحياة استحال عليه الموت الذي هو ضد الحياة) والاخبر من ذلك ان تقول الله
متصف بالقدرة والارادة والعلم وكل من كان كذلك تحب له الحياة فانه تحب له الحياة
(الصفة الحادية عشر الواجبة له تعالى السميع وهو وصفة له تعالى اذلية موجودة قائمة
بذاته تعالى متعلقة بجميع الموجودات من ذوات) أي سواء كانت أحساما كذوات
الكائنات أو غيرها كذاته تعالى (وأصوات) أي تتعلق الحياة بجميع صفات
الكائنات الوجودية سواء كانت من قبيل الأصوات أو من غيرها كالحب والبغض
وبجميع صفاته تعالى الوجودية ويدخل في الوجودات الألوان كالسواد والبياض
ونحوهما ويدخل فيها أيضا الروائح ويشملها اسم واحد وهو الرائحة ويدخل فيها
الطعوم وأنواعها تسعة المرارة والحرافة وهي دون المرارة والملوحة والحوضة
والعفوصة والقبض وهو دون العفوصة وفوق الحوضة وكل من القبض والعفوصة
يقبض اللسان لكن العفوصة تقبض ظاهر اللسان وباطنه والقبض يقبض ظاهر
اللسان فقط والحلاوة والدسومة والتفاهة وهي دون الحلاوة وفوق الدسومة وأما
الأكوان وهي الاجتماع والافتراق والحركة والسكون فلا يتعلق بها سمعه تعالى
وكذا بصره لانها من الأمور الاعتبارية على الصحيح والمشاهدات ما هو المصنف بها لا هي
فأنا لا نشاهد الا المتحرك والساكن والمتحركين والمتفرقين دون وصف الحركة
والسكون والاجتماع والافتراق (فيسمع) تعالى (ذاته بسمعه ويسمع صفاته) أي
الوجودية (بسمعه ويسمع سمعه بسمعه) يسمع (غير ذلك من كل موجود) أي فيسمع
علمه بسمعه لان العلم من جملة الموجودات ولا يتعلق السمع وكذلك البصر بالمعدوم
خلافا للولي الصالح أبي طالب المكي في قوت القلوب وللسيد عبد الحليم في شعب
الايمان فانها لا يتعلق السمع والبصر بالمعدوم ويمكن حل كلامهما على المعدوم
الذي علم الله بوجوده فانه واجب الوقوع وهو موجود في علمه تعالى فصح تعلق السمع
والبصر به في الارل لا سيما على قول من يقول انها نوعان من العلم تأمل ذلك فانه مهم
وجاء يهودي فلسفي الى أبي عبد الله محمد بن الحليم وقد جاءه الى اشيلية من مسيرة
عشرة أيام وذكر أنه ما أتى به الا لاجل مشكلة عجز الناس عنها فاتفق الاجتماع وحضور
الاعيان فقال أتقولون ان البارئ قديم فقال محمد بن خليل له نعم قال أوتة ولون سمعه
قديم قال نعم قال فماذا تعلق سمعه تعالى في الازل قبل خلق الخلق وأصواتهم
وكلهم فقال تعلق سمعه القديم بكلامه القديم فساد اليهودي اليه وقبل يده
ثم قال وأزيدك اخذت السمع وهي ان رؤية الله قديمة تعلقت في الازل بوجوده الازلي
(فسمعه تعالى ينكشف له به كل موجود) سواء كان قديما كذاته تعالى وصفاته
الوجودية أو حادثا كجميع الحوادث (فيسمع بسمعه الأصوات والذوات على التحقيق)

واذا ثبت له الحياة
استحال عليه الموت
الذي هو ضد الحياة
الصفة الحادية
عشر الواجبة له تعالى
السميع وهو وصفة له
تعالى اذلية موجودة
قائمة بذاته تعالى
متعلقة بجميع
الموجودات من
ذوات وأصوات
فيسمع ذاته بسمعه
ويسمع صفاته بسمعه
ويسمع سمعه بسمعه
وغير ذلك من كل
موجود فسمعه تعالى
ينكشف له به كل
موجود فيسمع بسمعه
الأصوات والذوات
على التحقيق

علينا الايمان بأن
سمعه تعالى متعلق
بكل موجود من ذوات
واصوات وان كالا نعلم
ذلك فكيفية التعلق
مجهولة لنا وسمعه
تعالى ليس باذن ولا
صاح تسمع الحوادث
بل هو معنى قائم بذاته
تعالى لا يطرأ عليه
علة تمنعه من السمع
كالصمم لان ذلك من
صفات الحوادث
والدليل على ثبوت
السمع له تعالى
الكتاب والسنة قال
تعالى وهو السميع
البصير وقال صلى الله
عليه وسلم اذكركم
لا تدعون اصم ولا غائبا
انكم تدعون سميعا
قريب المجيب وايضا
اذ لم يكن سميعا لكان
اصم والصمم نقص
والنقص عليه محال
فثبت له السمع واذا
ثبت له السمع استحال
عليه الصمم الا ان هو
ضد السمع والصفة
الثانية عشرة الواجبة
له تعالى البصر وهو
صفة له تعالى ازلية

أى القول الحق وهو مذهب الشيخ أبى الحسن الأشعري والرازي والشهرستاني
وقال السعد وعبد الله بن سعيد والقلانسي انما تعلق السمع بالاصوات على أى حالة
وجدت خفية كانت أم لا وهذا مردود بالنقل والعقل أما النقل فقوله تعالى وكلم الله
موسى تكليميا فالآية دلالت على سماع موسى عليه السلام لكل ما به القديم وكلامه
تعالى ليس بحرف ولا صوت وأما العقل فلانه لو اختص السمع بالاصوات لزم افتقاره
الى المخصص والمفتقر لا يكون الاحادنا فوجب تعلقه بكل موجود (فان قيل تعلق
سمعه بالاصوات ظاهر وما تعلقه بالذوات فغير ظاهر فالجواب انه يجب علينا الايمان
بأن سمعه تعالى متعلق بكل موجود من ذوات واصوات) أى وألوان وغيرها (وان كنا
لا نعلم ذلك) أى تعلقه بالذوات (فكيفية التعلق مجهولة لنا) لانه لا يعلمها الا الله
تعالى (وسمعه تعالى ليس باذن ولا صماخ) بكسر الصاد وهو خرق الاذن (كسمع
الحوادث بل هو معنى قائم بذاته تعالى لا يطرأ عليه) أى ذلك المعنى (علة تمنعه من
السمع كالصمم لان ذلك من صفات الحوادث) وتعلقه تعلق انكشاف كتعلق العلم
ويجب علينا ان نعتقد ان الانكشاف الحاصل بالسمع غير الانكشاف الحاصل بالعلم
وان لكل منهما حقيقة يفوق علمها الى الله سبحانه وتعالى (والدليل على ثبوت السمع
له تعالى الكتاب والسنة) أى أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أما الكتاب
فقد (قال تعالى وهو السميع البصير) أما السنة فقد (قال صلى الله عليه وسلم)
للصالحين ارفعوا اصواتهم بالله عا ارفعوا على انفسكم بفتح الباء الموحدة أى اشفقوا
على انفسكم ولا تتبعوها برفع الاصوات في الدعاء (انكم لا تدعون اصم ولا غائبا) أى
زهدا (انكم تدعون سميعا قريبا مجيبا) وقد أجمع العقلاء من ارباب المذاهب على انه
تعالى سميع لهذه الأدلة مع ضمنية ما فهمه أهل اللغة فانهم يفهمون ان معنى سميع
ذات ثبت لها السمع زائدا عليها (وايضا) ان كل شى قابل للتصاف بهذه الصفة
لا يضرها الامتناع اتصاف الموقفي بها والصحة اتصاف الاحياء بها والقابل للشى لا يخلو
عنه أو عن ضده (اذ لم يكن) أى الله تعالى (سميعا لكان اصم) أى لا يسمع (والصمم
نقص والنقص عليه محال) لاحتياجه الى من يكله والاحتياج يستلزم الحدوث
والحدوث محال عليه تعالى (فثبت له) بذلك الأدلة (السمع واذا ثبت له السمع استحال
عليه الصمم الذى هو ضد السمع) فالتقابل بينهما من تقابل الصدين لان الصمم أمر
وجودى عند أهل السنة (الصفة الثانية عشرة الواجبة له تعالى البصر وهو صفة له
تعالى ازلية موجودة قائمة بذاته تعالى ينكشف له بها موجود) وان لم يصر لنا
كالاصوات والارياح (فهى متعلقة بكل موجود) سواء كان قديما كذاته وصفاته
الوجودية كبصره أو حادثا كجميع المخلوقات (من ذوات واصوات على التحقيق) أى
القول الحق على وجه الانكشاف كالسمع لكن يجب علينا ان نعتقد ان الانكشاف

موجودة قائمة بذاته تعالى ينكشف له بها كل موجود فهى متعلقة بكل موجود من ذوات واصوات على التحقيق

ويجب علينا الايمان بذلك وان كناجهل كيفية التعلق ٤٤ فيبصر بصره بصره لانه من جملة

الموجودات وغير ذلك
وبصره تعالى ليس
بحدقة ولا أحفان ولا
نظر أعليه ما بصره
كالهوى لان ذلك من
صفات الحوادث وبصره
تعالى لا يشغله عن
سمعه ولا يسمع عنه
بصره بل يبصر الشئ
ويسمعه في آن واحد
بخلاف الحوادث فان
بصرهم يشغلهم عن
سمعهم وسمعههم يشغلهم
عن بصرهم
بصيرهم يشغلهم عن بصرهم
واعلم انه قد تقدم ان
كل من السمع والبصر
متعلق بكل موجود
ولكن الانكشاف
بالسمع غير الانكشاف
بالبصر كما ان
الانكشاف بالعلم غير
الانكشاف بهما ولا
يعلم حقيقة ذلك الا الله
تعالى واعلم ان تعلق
السمع والبصر
بالنسبة للحوادث
قبل وجودها تعلق
صلوحى قديم وبعد
وتعلقها تعلق
تخيلى حادث واما
بالنسبة لذاته تعالى

الحاصل بالبصر غير الانكشاف الحاصل بالسمع وغير الانكشاف الحاصل بالعلم وان
لكل من الانكشافات الثلاثة حقيقة يفوض علمها الى الله تعالى (ويجب علينا
الايمان بذلك) أى بأن السمع يتعلق بكل موجود (وان كناجهل كيفية التعلق)
أما قول السعدان بصره تعالى متعلق بالمبصرات فان كان مراده بالمبصرات هي
المرئيات لله تعالى فهو صحيح لانها جميع الموجودات وحينئذ فلا خلاف بين الائمة
وان كان مراده بالمبصرات بالنسبة لما فهو ضعيف شديد لا يعول عليه (فببصر)
سبحانه وتعالى ذاته بصره وبصير (بصره بصره لانه) أى البصر (من جملة
الموجودات و) يبصر (غير ذلك) أى فيسمع كلامه ببصره (وبصره تعالى ليس
بحدقة) وهى سواد العين وهو المستدير وسط العين (ولا احفان) وهو جمع جفن
وهو قطاء العين من أعلى وأسفل (ولا ينظر أعليه ما بصره كالهوى) بفتح العين والميم
ولا يدفعه بعد (لان ذلك من صفات الحوادث وبصره تعالى لا يشغله عن سمعه ولا
سمعه عن بصره بل يبصر الشئ ويسمعه في آن) أى وقت (واحد بخلاف الحوادث
فان بصرهم يشغلهم عن سمعهم وسمعههم يشغلهم عن بصرهم) فهو تعالى لا يعزب
عن سمعه موجود وان خفي ولا تشبهه صفاته صفات الخلق كما لا تشبهه ذاته ذوات
الخلق (واعلم انه قد تقدم ان كل من السمع والبصر متعلق بكل موجود ولكن
الانكشاف بالسمع غير الانكشاف بالبصر كما ان الانكشاف بالعلم غير الانكشاف
بهما) أى السمع والبصر (ولا يعلم حقيقة ذلك) أى الانكشاف بين الثلاثة
(الا الله تعالى) وليس الامر على ما نعهده من ان البصر يفيد بالمشاهدة وضوحا فوق
العلم بل جميع صفاته تامة كاملة يسفيل عليه الخفاء والزيادة والنقص الى غير
ذلك (واعلم ان تعلق السمع والبصر بالنسبة للحوادث قبل وجودها) أى الحوادث
(تعلق صلوحى قديم وبعد وجودها) أى الحوادث (تعلق تخيلى حادث) أى ان
الحوادث بعد وجودها منكشفة له تعالى بسمعه وبصره انكشفة فاذا رآه على
الانكشاف بالعلم فلها بالنسبة للحوادث تعلقان (واما بالنسبة لذاته تعالى وصفاته
فتعلق تخيلى قديم بمعنى ان ذاته تعالى وصفاته الوجودية (ازلا منكشفة له
بسمعه وبصره) فلها ثلاث تعلقات فالمتعلق متحد والصفة متعددة وحقائقهما
متغايرة (والدليل على ثبوت البصر له تعالى الكتاب قال تعالى والله بصير
بما تعملون ان الله سميع بصير) أى ان الله قام به السمع والبصر فكل منهما صفة
موجودة زائدة على الذات المتصف بها وقال تعالى ألم يعلم بأن الله يرى وقال نبي الله
صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اذا أحب عبدى لقائى أحببت لقاءه واذا كره لقائى
كرهت لقاءه وذكر غير واحد من العلماء الاجماع على ان الله بصير (وأىضا اذا لم يكن)

وصفاته فتعلق تخيلى قديم بمعنى ان ذاته تعالى ازلا منكشفة له بسمعه وبصره والدليل
على ثبوت البصر له تعالى الكتاب قال تعالى والله بصير بما تعملون ان الله سميع بصير وأيضا اذا لم يكن

بصير الـكان أعنى والعنى نقص والنقص عليه تعالى محال فثبت له البصر واذا ثبت له البصر استحال عليه العنى
الذى هو ضد البصر ٥٥ الصفة الثالثة عشرة الواجبة له تعالى الكلام وهو صفة له تعالى أزلية موجودة قائمة
بذاته تعالى متعلقة بما يتعلق به ٥٥ ٤٥ العلم من الواجبات والمستحيلات والجائزات لكن تعلق

العلم بتلك الثلاثة
تعلق انكشاف
بمعنى ان تلك الثلاثة
منكشفة له تعالى بعلمه
وتعلق الكلام بها
تعلق دلالة بمعنى انه
لو كشف عنا الحجاب
وسمينا صفة الكلام
القائمة بذاته تعالى
لفهمنا منها الواجبات
والمستحيلات
والجائزات فالواجبات
كذاته وصفاته تعالى
ومعنى تعلقه بذاته
انه يثبت لها الكمال
وينفى عنها النقص
قال تعالى والله بكل
شئ عليم ليس كمثل
شئ وهو السميع
البصير ومعنى تعلقه
بالمستحيلات انه
يخير بنفها وذلك
كالصاحبة والولد
قال تعالى ولم تكن له
صاحبة أى زوجة
وقال تعالى سبحانه
ان يكون والد
تعالى ولم يكن له

أى الله تعالى (بصير الـكان أعنى والعنى نقص والنقص عليه تعالى محال) لانه يؤدى
الى الافتقار الى من يكمله وهو يؤدى الى الحدوث والحدوث عليه تعالى محال (فثبت له
البصر واذا ثبت له البصر استحال عليه العنى الذى هو ضد البصر) فالعنى وصف
وجودى قائم بالعين كالـبصر فالتقابل بينهما من تقابل الضدين (الصفة الثالثة
عشرة الواجبة له تعالى الكلام وهو صفة له تعالى أزلية موجودة قائمة بذاته تعالى
متعلقة بما يتعلق به العلم من الواجبات والمستحيلات والجائزات لكن تعلق العلم
بتلك الثلاثة تعلق انكشاف بمعنى ان تلك الثلاثة منكشفة له تعالى بعلمه وتعلق
الكلام بها تعلق دلالة بمعنى انه لو كشف عنا الحجاب وسمينا صفة الكلام القائمة
بذاته تعالى لفهمنا منها الواجبات والمستحيلات والجائزات فالواجبات كذاته وصفاته
تعالى ومعنى تعلقه بذاته انه) أى الكلام (يثبت لها) أى لذاته (الكمال وينفى عنها
النقص قال تعالى والله بكل شئ عليم ليس كمثل شئ وهو السميع البصير ومعنى تعلقه
بالمستحيلات انه) أى الكلام (يخير بنفها وذلك كالصاحبة والولد قال تعالى ولم
تكن له صاحبة أى زوجة وقال تعالى سبحانه ان يكون له ولد وقال تعالى ولم يكن له
شريك فى الملك ومعنى تعلقه بالجائزات انه) أى الكلام (يخير بأنه) أى الله تعالى
(قادر على ايجادها واعدادها مما مثلاً قال تعالى ان الله على كل شئ قدير فلو كشف عنا
الحجاب لرأينا صفة الكلام دالة على تلك الاقسام الثلاثة) وكلامه تعالى صفة
واحدة لا تعدد فيها الكمال له اقسام اعتبارية فن حيث تعلقه بطلب فعل الصلاة مثلاً
أمر ومن حيث تعلقه بطلب ترك الزنا مثلاً انتهى ومن حيث تعلقه بأن فرعون فعل
كذا مثلاً خبر ومن حيث تعلقه بأن الطائع له الجنة وعد ومن حيث تعلقه بأن العاصي
يدخل النار وعيد الى غير ذلك وتعلقه بالنسبة لغير الامر والمنهى تخيرى قديم وأما
بالنسبة لها فان لم يشترط فيها وجود الأمور والمنهى فكذلك وان اشترط فيها ذلك كان
التعلق فيها مصلوحاً قديماً قبل وجود الأمور والمنهى وتخيرى باحداً تابعاً لوجودهما كذا
أفاد محمد بن ابراهيم الدمشقى فى نهاية الامل (وكلامه تعالى القائم بذاته) الدالة على
جميع الأمور (ليس بحرف ولا صوت) هذا عام بعد خاص (منزه عن التقدم والتأخر)
فلا يقبلها ما يلزم على ذلك من الحدوث وحدوث الصفة يقتضى حدوث الموصوف
والحدوث على الله محال فما أدى اليه محال بخلاف كلامنا فانه يقبلها فاذا قلت زيد
قائم وبكر جالس فالجملة الاولى مقدمة على الثانية والثانية متأخرة عن الاولى وجمع

شريك فى الملك ومعنى تعلقه بالجائزات انه يخير بأنه قادر على ايجادها واعدادها مما مثلاً قال تعالى ان الله على
كل شئ قدير فلو كشف عنا الحجاب لرأينا صفة الكلام دالة على تلك الاقسام الثلاثة وكلامه تعالى القائم
بذاته ليس بحرف ولا صوت منزه عن التقدم والتأخر

وعن الأعراب والبناء وليس مشتملا على سور وآيات لان ذلك من صفات الكلام الحادث وكلامه تعالى
قديم وليس المراد بالكلام الذي هو وصفه له تعالى قائمة ٤٦ * بذاته الالفاظ الشريفة التي أنزلت

بينهما بالغة في التنزيه عن صفات الحوادث والافأحدهما مستلزم للآخر (وعن
الأعراب والبناء وليس مشتملا على سور وآيات لان ذلك) أي المذكور كله (من
صفات الكلام الحادث) - هذا دليل على كونه الكلام منزها عما ذكر وما
الدليل على الكلام نفسه فهو سمعي كما سيأتي في كلام المصنف (وكلامه تعالى
قديم) أي لانه تعالى قديم والقديم لا يقوم به الا الوصف القديم (وليس المراد
بالكلام الذي هو وصفه له تعالى قائمة بذاته الالفاظ الشريفة التي أنزلت على سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم التي هي القرآن لانه حادث والصفة القائمة بذاته تعالى قديمة
وهذا) أي الالفاظ الشريفة (مشتمل على تقدم وتأخر وسور وآيات وحروف وأصوات
وأعراب وبناء والصفة القائمة بذاته تعالى منزها عن جميع ذلك وليست هذه الالفاظ
الشريفة دالة على الصفة القديمة القائمة بذاته تعالى أي ليست الصفة القديمة القائمة
بذاته تعالى تفهم من تلك الالفاظ الشريفة وانما تلك الالفاظ لها معنى والصفة القديمة
القائمة بذاته تعالى تدل على معنى ومعنى تلك الالفاظ مساو لمعنى الصفة القديمة القائمة
بذاته تعالى) وهذا كما قال البيهقي التحقيق أن القرآن ونحوه كالتوراة يدل على
ما تدل عليه الصفة القديمة مثلا اذا سمعت قوله تعالى ولا تقر بها الزنا فهمت منه النهي
عن قربان الزنا ولو أزيل عنك الحجاب لفهمت من الصفة القديمة هذا المعنى فدلول
الكلام اللفظي هو مدلول الكلام النفسي اه أي والتحقيق ان مدلولات القرآن
هي متعلقات الكلام القديم القائمة بذاته تعالى كما نقل عن ابن قاسم العبادي وقال
محمد الدمياطي في نهاية الامل والتحقيق ان مدلول الالفاظ التي نقرؤها بعض مدلول
الصفة القديمة لان الصفة تدل على جميع الواجبات والجمائزات والمستحيلات
والالفاظ التي نقرؤها تدل على بعض ذلك (فتنبه لذلك) أي المذكور من الفرق
بين الكلام النفسي والكلام اللفظي ومن تصويرها (وأحرص) أي احتفظ
(عليه) أي ذلك المذكور (فانه) أي الشأن (يغلط فيه كثير من الناس) أي ان كثيرا
منهم يخالف فيه الصواب (ثم اعلم أن كلامه تعالى يطلق) أي يستعمل (بالاشتراك
على شيئين فيطلق على الصفة القديمة القائمة بذاته تعالى وهذا قديم منزها عن التقدم
والتأخر والتأخر والحرف والصوت وغير ذلك من صفات الكلام ويطلق على اللفظ المنزل
على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم) نزل به جبريل عليه السلام على النبي صلى الله
عليه وسلم على التدرج في ثلاث وعشرين سنة بعد أن نزل ليلة القدر صحفها التي كتبته
فيها الملائكة نقلها عن اللوح المحفوظ وبعد ان وضعت في بيت العزة وهو محفل في
سماء الدنيا أو في السماء السابعة والتحقيق ان الذي نزل جبريل عليه صلى الله عليه

على سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم التي
هي القرآن لانه حادث
والصفة القائمة بذاته
تعالى قديمة وهذا
مشتمل على تقدم وتأخر
وسور وآيات وحروف
وأصوات وأعراب
وبناء والصفة القائمة
بذاته تعالى منزها عن
جميع ذلك وليست
هذه الالفاظ الشريفة
دالة على الصفة القديمة
القائمة بذاته تعالى أي
ليست الصفة القديمة
القائمة بذاته تعالى
تفهم من تلك الالفاظ
الشريفة وانما تلك
الالفاظ لها معنى
والصفة القديمة القائمة
بذاته تعالى تدل على
معنى ومعنى تلك
الالفاظ مساو لمعنى
الصفة القديمة القائمة
بذاته تعالى فتنبه لذلك
وأحرص عليه فانه
يغلط فيه كثير من
الناس ثم اعلم ان
كلامه تعالى يطلق
بالاشتراك على شيئين

وسلم

فيطلق على الصفة القديمة القائمة بذاته تعالى وهذا قديم منزها عن التقدم والتأخر والحرف
والصوت وغير ذلك من صفات الكلام ويطلق على اللفظ المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

ويسمى أيضا القرآن
وهذا الاطلاق حقيقي
لا يجازى فن قال ان
هذه السورة ليست
من كلام الله يكفر
وكلام الله بالمعنى
الاخير حادث خلقه
الله تعالى في اللوح
المحفوظ وجعله دالا
على ما يدل عليه كلامه
القديم القائم بذاته
تعالى وقد وصفه الله
تعالى بالخالق في قوله
انا جعلناه قرآنا عربيا
أى خلقناه لان الجعل
هو الخلق وانما امتنع
الامام اجمد من قوله
انه مخلوق مخوفه ان
يسبق فهم السائلين
له من هذا اللفظ المنزل
على سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم الى
الصفة القديمة القائمة
بذاته تعالى فكفروا
فسد عليهم الباب
واؤخذ من صنيع
الامام اجمد بن حنبل
انه لا يجوز لشخص ان
يقول لمن فهمه قاصر
لا يعرف هذا التفصيل
انه مخلوق لئلا يسبق
فهمه الى الصفة
القديمة القائمة بذاته
تعالى

وسلم اللفظ والمعنى وتطلق الالفاظ الدورية بانها كلام الله وذلك بحسب انه ليس لاحد
من المخلقين كسب في تركيبها الا بمعنى انها قائمة بذاته تعالى وهذا هو اراد بقولهم
القرآن حادث ومدلوله قديم (ويسمى) أى ذلك اللفظ (أيضا) أى كما يسمى بكلام الله
(القرآن) بل اطلاق القرآن عليه أشهر من اطلاقه على الصفة القديمة (وهذا
الاطلاق) أى اطلاق كلام الله على ذلك اللفظ (حقيقي) كما ان اطلاق كلام الله
على الصفة القديمة القائمة بذاته تعالى حقيقي وذلك على سبيل الاشتراك (لا يجازى)
كما قال بعضهم ان كلام الله حقيقة هو الصفة القديمة القائمة بذاته تعالى ومجازا هو
الالفاظ التى نقرأها وأما القرآن فيطلق حقيقة على الالفاظ التى نقرأها ومجازا على
الصفة القديمة ومع كون الالفاظ التى نقرأها حادثا لا يجوز أن يقال القرآن حادث الا
في مقام التعليم لان القرآن يطلق مجازا على الصفة القائمة بذاته تعالى أيضا فربما يتوهم
من اطلاق أن القرآن حادث أن الصفة القائمة بذاته تعالى حادثه (فن قال ان هذه
السورة ليست من كلام الله) أو أنكرا ما بين دفتي المحصف كلام الله (يكفر) أى
الأن يريد ان ذلك ليس هو الصفة القائمة بذاته تعالى (وكلام الله بالمعنى الاخير) وهو
اللفظ المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (حادث خلقه) أى المعنى الاخير (الله
تعالى في اللوح المحفوظ) وحكى عن بعضهم ان كل حرف من أحرف القرآن في اللوح
المحفوظ بقدر جبل قاف (وجعله دالا على ما يدل عليه كلامه القديم القائم بذاته
تعالى) أى كما في قوله تعالى ولا تقرّبوا الزنا فإنه قد دل على معنى وهو طلب الكف
عن قربان الزنا وهذا المعنى مساو لما يفهم من الصفة القديمة (وقد وصفه) أى الدال
أى اللفظ (الله تعالى بالخالق في قوله انا جعلناه) أى اللفظ المنزل على محمد (قرآنا عربيا
أى خلقناه لان الجعل هو الخلق وانما امتنع الامام اجمد) أى وغيره كمحمد بن نوح
ونصر بن اجمد الخزاعي (من قوله) أى الامام اجمد (انه) أى القرآن (مخلوق) حتى أمر
المعتصم بضربه بالسياط ف ضرب خمسا وعشرين سوطا وحبسه ثمانية وعشرين شهرا
(مخوفه) أى الامام اجمد (أن يسبق فهم السائلين له من هذا اللفظ المنزل على سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم الى الصفة القديمة القائمة بذاته تعالى فيكفروا) لان من قال
بخلق كلام الله القائم بذاته يكفروا من قال بخلق القرآن يفسق من غير كفر كذا أفاد
السحيمي (فسد) أى الامام اجمد (عليهم الباب) أى باب سبق الفهم (واؤخذ) أى
يفهم (من صنيع الامام اجمد بن حنبل) الشيباني (انه) أى الشأن (لا يجوز لشخص
أن يقول لمن فهمه قاصر لا يعرف هذا التفصيل) أى البيان الفارق بين الكلامين
(انه) أى القرآن (مخلوق لئلا يسبق فهمه الى الصفة القديمة القائمة بذاته تعالى) كما
قال السحيمي اتفق السلف على تحريم القول بخلق القرآن مراد به اللفظ المنزل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا في مقام البيان والتعليم لئلا يوهم حدوث الصفة

فان قيل اذا كان كلامه تعالى ليس بحرف ولا صوت فكيف يفهم مع ان سيدنا موسى

القائمة بذاته تعالى (فان قيل اذا كان كلامه تعالى ليس بحرف ولا صوت فكيف يفهم مع ان سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام فهمه لما ناجاه على جبل طور سيناء وكذا نبينا صلى الله عليه وسلم لما خاطبه الله تعالى ليلة الاسراء) اى والمعراج (فالجواب ان الله تعالى اذا اراد ان يفهم كلامه لا احد الا في قلبه) اى الاحد (معناه) اى الكلام (وكلامه تعالى القديم يسمع من جميع الجهات) ويسمع اهل الجنة كلامه تعالى بسائر اجسامهم لا بخصوص الاذن كما انهم يرون ذاته تعالى من جميع الجهات بسائر اجسامهم لا بخصوص العين ونقل عن ابي منصور الماتريدي انه قال يجوز سماع ما وراء الصوت فكما لا تنعذر رؤية ذاته تعالى مع انه ليس جسما ولا عرضا لا يتعذر سماع كلامه تعالى مع انه ليس حرفا ولا صوتا وعدم سماع غير الاصوات امر عادي يجوز ان يخلق الله سماع غير الاصوات (والدليل على ثبوت الكلام له تعالى قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما) اى ازال عنه الحجاب واسمعه الكلام القديم بجميع أعضائه من جميع الجهات ثم أعاد عليه الحجاب وليس المراد انه تعالى ابتداء كلاما ثم سكنت لانه لم ينزل متكلميما دائما وأبدا وكان جبريل معه فلم يسمع ما كلم الله به موسى وانما كذا العامل بالمصدر لرفع المجاز في كلام من انه تعالى سمعه صوتا من نحو وشجرة وأخرج القاضي عن ابن عباس حديثا مرفوعا ان الله تعالى ناجى موسى بمائة ألف كلمة واربعين ألف كلمة فكان فيما ناجاه ان قال له يا موسى لم يتصنع المتصنعون لي بمثل الزهد في الدنيا ولم يتقرب الي المتقربون بمثل الورع عما حرمت عليهم ولم يتعبدوا لي المتعبدون بمثل التكاثر من خيافي (وايضا اذا لم يكن) اى الله تعالى (متكلميما لكان آخرس) اى فاقد الكلام النفسى (وهو) اى الخرس (نقص والنقص عليه محال فثبت نقصه وهو الكلام واذا ثبت له الكلام استحتم عليه الخرس) بفتح الخاء المعجمة والراء اى عدم الكلام النفسى مع القدرة عليه (وما في معناه) اى في قوته (البكم) اى عدم الكلام النفسى محمرا (الذي هو ضد الكلام) وقال بعضهم الخرس أعم من البكم لان الآخرس منعقد اللسان عن الكلام سواء ولد كذلك ام طرأ عليه ذلك والابكم الذي يولد آخرس (الصفة الرابعة عشرة الواجبة له تعالى كونه تعالى قادرا وهو صفة) اى ثابتة في نفسها وهو امر اعتبارى عند الشيخ الاشعري وأتبعاه لانه كناية عن قيام القدرة بالذات أو واسطة بين الوجود والعدم عند امام الحرمين والقاضى الباقلا في ومن وافقهما (له تعالى) اى قائمة بذاته تعالى (أزلية مغايرة للقدرة لاسكنها لازمة للقدرة) اى يلزم من قيام القدرة بالذات ان يسمى كونه قادرا فعندنا صفتان احدهما وجودية وهى القدرة والثانية ثبوتية لا يمكن رؤيتها وهى الكون قادرا وهى كذا يقال في الباقي (وهو) اى الكون قادرا (أمر اعتبارى ليس له تحقق في خارج الايمان ولا في خارج الازهان بل له تحقق في نفسه) فهو بمعنى قيام القدرة بالذات في الازل وذلك بقطع النظر عن اعتبار

عليه الصلاة والسلام فهمه لما ناجاه على جبل طور سيناء وكذا نبينا صلى الله عليه وسلم لما خاطبه الله تعالى ليلة الاسراء فالجواب ان الله تعالى اذا اراد ان يفهم كلامه لا احد الا في قلبه معناه وكلامه تعالى القديم يسمع من جميع الجهات والله ليل على ثبوت الكلام له تعالى قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما وايضا اذا لم يكن متكلميما لكان آخرس وهو نقص والنقص عليه محال فثبت نقصه وهو الكلام واذا ثبت له الكلام استحتم عليه الخرس وما في معناه البكم الذي هو ضد الكلام * الصفة الرابعة عشرة الواجبة له تعالى كونه تعالى قادرا وهو صفة له تعالى أزلية مغايرة للقدرة لاسكنها لازمة للقدرة وهو امر اعتبارى ليس له

وفي الذهن فقط فليس حال الان الحق (٤٩) انه لا حال أي لا واسطة بين الوجود والعدم والفرق بين الحال

على القول به وبين الامر الاعتباري ان الحال له تحقق في الخارج عن الذهن والامر الاعتباري له تحقق في الذهن وفي نفسه والدليل على ثبوت كونه تعالى قادرا هو الدليل على ثبوت القدرة واذا ثبت له تعالى كونه قادرا استعمال عليه كونه تعالى عاجزا الذي هو ضد كونه قادرا الصفة الخامسة عشرة كونه تعالى مريدا وهو صفة له تعالى ازمته مغايرة للارادة لكنهم الازمة له وهو امر اعتباري ليس له تحقق في الخارج بل في نفسه وفي الذهن فقط والدليل على ثبوت كونه تعالى مريدا هو الدليل على الارادة واذا ثبت له كونه مريدا استعمال عليه كونه مكرها الذي هو ضد كونه تعالى مريدا الصفة السادسة عشرة الواحدة له تعالى كونه تعالى عالما وهو

معتبر اذ لا ذهن هناك (وفي الذهن فقط) أي دون الخارج أي بعد وجود الذهن (فليس) أي السكون قادرا (حالا لان الحق) عند كثر العلماء (انه لا حال أي لا واسطة بين الوجود والعدم) وان الحال محال كما قاله السنوسي (والفرق بين الحال على القول به وبين الامر الاعتباري ان الحال له تحقق في الخارج عن الذهن والامر الاعتباري له تحقق في الذهن وفي نفسه) فن قال بنفي الحال قال معنى كونه تعالى قادرا هو قيام القدرة به وليس هناك صفة أخرى زائدة على قيام القدرة ثابتة في خارج الذهن ومن قال بالحال قال معنى كونه تعالى قادرا صفة أخرى زائدة على قيام القدرة بالذات وهذه الصفة ليست موجودة بالاستقلال ولا معدومة عدمها صفة بل هي واسطة بين الوجود والعدم أي انه لم تبلغ درجة الوجود ولم تنفط لدرجة العدم (والدليل على ثبوت كونه تعالى قادرا هو الدليل على ثبوت القدرة) وتقرير الدليل هنا ان يقال لو لم يكن قادرا لكان عاجزا لكن كونه عاجزا محال اذ لو كان عاجزا لما أوجد شيئا من الحوادث لكن عدم وجود شيء من الحوادث محال فبطل ما أدى اليه وهو كونه عاجزا فثبت نقيضه وهو كونه قادرا وهو المطلوب (واذا ثبت له تعالى كونه قادرا استعمال عليه كونه تعالى عاجزا الذي هو ضد كونه قادرا) والآن نخصر ان تقول والدليل على وجوب السكون قادرا له تعالى انه لازم لقيام القدرة بذاته تعالى (الصفة الخامسة عشرة كونه تعالى مريدا وهو صفة له تعالى ازمته مغايرة للارادة لكنهم الازمة لها وهو امر اعتباري ليس له تحقق في الخارج بل) ثابت (في نفسه وفي الذهن فقط) أي لا في الخارج (والدليل على ثبوت كونه تعالى مريدا هو الدليل على الارادة) وتقريره ان يقال لو لم يكن مريدا لكان مكرها لكن كونه مكرها محال اذ لو كان مكرها لما أوجد شيئا من الحوادث لكن عدم وجود شيء من الحوادث محال فبطل ما أدى اليه فثبت كونه مريدا وهو المطلوب (واذا ثبت له كونه مريدا استعمال عليه كونه مكرها) أي عدم الارادة (الذي هو ضد كونه تعالى مريدا) والآن نخصر ان يقال والدليل على وجوب كونه تعالى مريدا انه لازم لقيام الارادة بذاته تعالى (الصفة السادسة عشرة الواحدة له تعالى كونه تعالى عالما وهو صفة له تعالى ازمته مغايرة للعلم لكنهم الازمة له وهو امر اعتباري ليس له تحقق الا في نفسه فقط) بمعنى قيام العلم بالذات في الازل (والدليل عليها) أي تلك الصفة (هو الدليل على العلم) وتقريره ان يقال لو لم يكن عالما لكان جاهلا ولو كان جاهلا لم يتصف بالقدرة والارادة لكن عدم اتصافه بها محال اذ لو لم يتصف بها لما أوجد شيئا من الحوادث لكن عدم وجود شيء من الحوادث محال فبطل ما أدى اليه فثبت كونه عالما (واذا ثبت له تعالى كونه عالما استعمال عليه كونه جاهلا الذي هو ضد كونه عالما) والآن نخصر ان يقال والدليل على وجوب كونه تعالى عالما انه لازم لقيام العلم بذاته تعالى

٧ فتح صفة له تعالى ازمته مغايرة للعلم لكنهم الازمة له وهو امر اعتباري ليس له تحقق الا في نفسه فقط والدليل عليها هو الدليل على العلم واذا ثبت له تعالى كونه عالما استعمال عليه كونه جاهلا الذي هو ضد كونه عالما

الصفة السادسة عشرة الواجبة له تعالى كونه حيا وهو صفة له تعالى أزلية مغايرة للحياة لكنها لازمة لها وهو
أمر اعتباري له تحقق في نفسه فقط والدليل عليها هو دليل ٥٠ الحياة وإذا ثبت له تعالى كونه حيا

(الصفة السادسة عشرة الواجبة له تعالى كونه حيا وهو صفة له تعالى أزلية مغايرة
للحياة لكنها لازمة لها وهو أمر اعتباري له تحقق في نفسه فقط والدليل عليها) أي تلك
الصفة (هو دليل الحياة) وتقريره ان يقال لو لم يكن حيا لكان ميتا لكن كونه ميتا
محال اذ لو كان ميتا لم يتصف بصفات المعاني لكن عدم اتصافه بها محال اذ لو لم
يتصف بها لما أوجد شيئا من الحوادث لكن عدم وجود شيء من الحوادث محال فبطل
ما ادعى اليه فثبت كونه حيا (وإذا ثبت له تعالى كونه حيا استحتم عليه كونه ميتا
الذي هو ضد كونه حيا) والاختصار ان يقال والدليل على وجوب كونه تعالى حيا انه
لازم لقيام الحياة بذاته تعالى (الصفة الثامنة عشرة الواجبة له تعالى كونه تعالى سميعا
وهو صفة أزلية مغايرة للسمع لكنها لازمة له وهو أمر اعتباري ليس له تحقق الا في
نفسه) فان التحقيق انها أمر اعتباري بمعنى قيام السمع بالذات في الازل (والدليل
عليها هو الدليل على السمع) وهو سمعي كقوله تعالى لسميعنا موسى وهارون لا تخافا اني
معكما اسمع وأرى أي لا تخافا من فرعون اني معكما بالعلم والنصر اسمع كلامكما
ودعاءكما فاجبه وأبصر ما يراد بكما (وإذا ثبت له تعالى كونه سميعا استحتم عليه كونه
أصم) أي اطرش (الذي هو ضد كونه سميعا) والمناسب في تقرير دليل هذه الصفة
ان يقال والدليل على وجوب كونه تعالى سميعا انه لازم لقيام السمع بذاته تعالى
(الصفة التاسعة عشرة الواجبة له تعالى كونه تعالى بصيرا وهو صفة له تعالى أزلية
مغايرة للبصر لكنها) أي تلك الصفة (لازمة له) أي البصر (ولها) أي تلك الصفة التي
هي كونه تعالى بصيرا (تحقق في نفسها فقط) فقد اتصف بمولاها في الازل (ودليلها
هو دليل البصر) وهو سمعي كقوله تعالى ألم يعلم بأن الله يرى (وإذا ثبت له تعالى) أي
بالدليل السمعي (كونه بصيرا استحتم عليه تعالى كونه أعمى الذي هو ضد كونه
بصيرا) والمناسب في تقرير دليل هذه الصفة ان يقال والدليل على وجوب كونه تعالى
بصيرا انه لازم لقيام البصر بذاته تعالى (الصفة العاشرة للعشرين كونه تعالى متكلمًا وهو
صفة له تعالى أزلية مغايرة للكلام لكنها لازمة له فيلزم من قيام الكلام بذاته تعالى
كونه تعالى متكلمًا وليس له) أي لكونه تعالى متكلمًا (تحقق الا في نفسه فقط) فقد
اتصف المولى في الازل به (والدليل عليه هو الدليل على الكلام) وهو سمعي كقوله
تعالى يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي أي اني اخترتك
وفضلتك على الناس الذين في زمانك برسالاتي وبكلامي من غير واسطة بخلاف
بقية الانبياء فكلمهم الله تعالى بواسطة الملائكة (فلانطيل بذكره) أي ذكر دليل كونه
متكلمًا كما لانطيل بدليل ببقية المعنوية (وإذا ثبت له تعالى كونه متكلمًا استحتم عليه

استحتم عليه كونه ميتا
الذي هو ضد كونه
حيا ٥٠ الصفة الثامنة
عشرة الواجبة له
تعالى كونه تعالى
سميعا وهو صفة أزلية
مغايرة للسمع لكنها
لازمة له وهو اعتباري
ليس له تحقق الا في
نفسه والدليل عليها
هو الدليل على السمع
وإذا ثبت له تعالى
كونه سميعا استحتم
عليه كونه أصم الذي
هو ضد كونه سميعا
٥٠ الصفة التاسعة
عشرة الواجبة له تعالى
كونه تعالى بصيرا
وهو صفة له تعالى
أزلية مغايرة للبصر
لكنها لازمة له ولها
تحقق في نفسها فقط
ودليلها هو دليل
البصر وإذا ثبت له
تعالى كونه بصيرا
استحتم عليه تعالى
كونه أعمى الذي هو ضد
كونه بصيرا ٥٠ الصفة
المتمة للعشرين كونه
تعالى متكلمًا وهو صفة
له تعالى أزلية مغايرة

للكلام لكنها لازمة له فيلزم من قيام الكلام بذاته تعالى كونه تعالى متكلمًا وليس له تحقق الا في كونه
نفسه فقط والدليل عليه هو الدليل على الكلام فلانطيل بذكره وإذا ثبت له تعالى كونه متكلمًا استحتم عليه

كونه أخرس) أى لا يتكلم (وما فى معناه) ككون كلامه بصوت يحدث من انسلال
هواء أو اصطكاك أجسام أو بحرف ينقطع بانطباق شفة أو تحرك لسان (الذى هو
ضد كونه تعالى متكلماً) والامهل فى تقرير دليل هذه الصفة ان يقال والليل على
وجوب كونه تعالى متكلماً انه لازم لقيام الكلام بذاته تعالى (هذا) أى المذكور
من أول الشروع فى المقصود (بيان ما يجب وما يستحيل فى حقه تعالى وهو) أى
مجموعهما (أربعون صفة ثابتة بالدليل القطعى) من الأعلى والنقل (وكل دليل من
دليل الصفات الواجبة ينفى ضدها أثبتته) فدليل الوجود يثبتته وينفى العدم ودليل
القدم يثبتته وينفى الحدوث وهكذا الى آخر الصفات العشرين الواجبة له تعالى فهذه
الصفات العشرون والمستحيلات العشرون يجب على كل مكلف معرفتها تفصيلاً
بالدليل ولو اجاباً ويقوم مقام معرفة العقائد بالدليل معرفتها بالكشف ثم يجب
ان يعتقد اجاباً انه تعالى متصف بجميع الكمالات التى لا يحصىها الا الله تعالى
وانه منزّه عن جميع النقائص التى لا يحصىها الا هو **تنبيهان** * **التنبيه الاول** *
ان الصفات العشرين أربعة أقسام الاول نفسية وهى الوجود سميت نفسية لانها
لا تدل على معنى زائد على نفس الذات والشافى سلمية وهى خمسة القدم والبقاء
والقيام بالنفس والمخالفة للحوادث والوحدانية سميت هذه الخمسة سلمية لانها دلت
على سلب ما لا يليق به تعالى والصفات السلبية لا تنحصر على الصحيح لان النقائص
لانهاية لها وكلها منتظمة عنه تعالى واستقصاؤها غير ممكن وانما اقتصرنا على هذه
الخمسة لان ما عداها من نقي الصاحبة والولد والمعين وغير ذلك راجع اليها ولو بالانتماء
فهى الاصول المهمات فى السلبية واكتفينا بهذه الخمسة عما عداها الثالث صفات
معان وهى وجودية بحيث لو كشف الحجاب لرؤيت أو سمعت وهى سبعة القدرة
والارادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام الرابع صفات معنوية وهى أمور
اعتبارية وهى سبعة كونه تعالى قادراً او كونه مريداً او كونه عالماً او كونه حياً او كونه
سميعاً او كونه بصيراً او كونه معاً كلها سميت هذه معنوية نسبة للمعانى لانها تلائمها
القديم والحدوث فذات زيد خلق الله تعالى فيها القدرة على الفعل وخلق فيها صفة
تسمى كون زيد قادراً والادب فى حقه تعالى ان لا يقال القدرة عملة فى كون الله تعالى
قادراً بل يقال بين القدرة وكونه تعالى قادراً تلائم فتثبت القدرة للذات ثبتت لها
الصفة المسماة بالسكون قادراً ومعنى ثبت السكون قادراً للذات ثبت لها القدرة واتفق
أهل السنة والمعتزلة على ان بين قدرة الحادث وكون الحادث قادراً تلائم الا ان المعتزلة
قالوا ان الله لا يخلق الصفة الثانية بل متى خلق الله القدرة فى الحادث نشأ عنها صفة
تسمى كونه قادراً من غير خلق **التنبيه الثانى** * لا يتعلق من تلك الصفات
العشرين الا ما كان من صفات المعانى وهى من حيث التعلق وعدمه ومن حيث

كونه أخرس وما فى
معناه الذى هو ضد
كونه تعالى متكلماً
هذا بيان ما يجب
وما يستحيل فى حقه
تعالى وهو أربعون
صفة ثابتة بالدليل
القطعى وكل دليل
من دليل الصفات
الواجبة ينفى ضده
ما أثبتته

عمومه للواجبات والواجبات والمستحيلات وخصوصه بالممكنات أو بالوجودات
أقسام أربعة الأول ما يتعلق بالممكنات وهو القدرة والارادة لكن يتعلق الأولى
تعلق إيجاد وعدم وتعلق الثانية تعلق تخصيص والثاني ما يتعلق بالواجبات
والجائزات والمستحيلات وهو العلم والكلام لكن يتعلق الأول تعلق انكشاف
وتعلق الثاني تعلق دلالة والثالث ما يتعلق بالوجودات وهو السمع والبصر
والرابع ما لا يتعلق بشئ وهو الحياة ولا يجب على المكلف معرفة هذه التعلقات لان
ذلك من غوامض علم الكلام كذا في نهاية الامل (واما الجائز في حقه تعالى ففعل
كل ممكن) أي فعل كل ما قضى العقل بامكانه أي باستواء طرفيه الوجود والعدم
سواء كان خيرا أو شرا وسواء كان فعلا اختياريا للعباد أم لا (أو تركه) أي الفعل وهو
ابقاؤه في عدم فالترك عند بعضهم ليس بفعل وعند البعض الاخران الترك فعل
من أفعال الله تعالى لانه المكلف عن الشئ وعلى هذا الاحاطة لانه قوله أو تركه
(والممكن هو الذي يجوز عليه الوجود والعدم) كالخلق والرزق وضوهما (يعني انه يجوز
على الله تعالى ان يوجد الممكن ويجوز عليه ان لا يوجد فالايجاد والترك) أي ترك
الايجاد (جائزان عليه تعالى لا واجبان) فلا يمكن الا وهو حادث بفعله وفائض من
عدله (لانه) أي الشأن (لو وجب عليه تعالى شئ لكان مقتضا الى ذلك الشئ
ليتم كل) أي الله تعالى (به) أي بذلك الشئ (وافتهقاره تعالى الى شئ نقص والنقص
عليه تعالى محال فلا شئ واجب عليه تعالى خلافا لما تنزله قبحهم الله تعالى القائلين
ان الله تعالى يجب عليه فعل الصالح والاصح بالعبد) فالصالح ما قابل الفساد
كالإيمان في مقابلة الكفر والنجاة في مقابلة المرض والاصح ما قابل الصلاح وهو دون
الاصح كاطعامه أظمة لذينة في مقابلة اطعامه أظمة غير لذينة ومثال الصلاح كمتغذية
زيد بدلا عن ضربه والاصح كمتغذية كمالا بدلا عن اطعامه كرانا ومثال الصلاح أيضا ان
الشخص لو تزوج امتنع من الفساد كاللواط والزنا واذا لم يتزوج لم يمتنع منه فمتنزه
جوازه صلاح لان ضده فساد ومثال الاصح ان الشخص لو تزوج تنقص أعماله الصالحة
وذلك بأن كان عند عدم الزواج يختم القرآن في كل يوم واذا تزوج لا يقرأ الا ربع القرآن
فعدم الزواج له أصح لان الزواج ليس بفساد بل هو صلاح لكنه دون صلاح عدم الزواج
(فيه قولون يجب على الله تعالى أن يرزق العباد وهذا) أي قولهم ما ذكر (كذب عليه
تعالى) لانه (ما عليه واجب) لما مر وهذا القول انما جاءهم من قول الفلاسفة ان
الموجود في العالم هو أقصى الممكن اذ لو كان في الممكن أعلى منه ولم يفعل لكان بخلا
يناقض جود الجواد الحكيم فقالوا هذا النظام الكامل ولا يجوز أعلى منه فرزق المولى
لنا بدلا عن تغذيته بقطع رزقنا جائز عليه تعالى لا واجب وكذلك رزقه زيدا ألف دينار
عوضا عن رزقه له دينار واحد امثلا جائز عليه لا واجب (فخلق الله الايمان في زيد) أي

واما الجائز في حقه
تعالى ففعل كل ممكن
أو تركه والممكن هو
الذي يجوز عليه
الوجود والعدم يعني
انه يجوز على الله تعالى
ان يوجد الممكن ويجوز
عليه ان لا يوجد
فالايجاد والترك
جائزان عليه تعالى
لا واجبان لانه لو
وجب عليه تعالى
شئ لكان مقتضا الى
ذلك الشئ ليتم كل
مه وافتهقاره تعالى الى
شئ نقص والنقص
عليه تعالى محال فلا
شئ واجب عليه
تعالى خلافا لما تنزله
قبحهم الله تعالى
القائلين ان الله
تعالى يجب عليه فعل
الصالح والاصح بالعبد
فيه قولون يجب على الله
تعالى أن يرزق العباد
وهذا كذب عليه
تعالى ما عليه واجب
فخلق الله الايمان في زيد

مثلا (واعطاؤه) أى الله تعالى (العلم) أى لزيد (بمحض فضل الله تعالى) أى لا بطريق
الوجوب (وإثابته تعالى للمطيع مع فضل منه وعقابه للعاصى عدل منه) لا بطريق الظلم
لأنه مالك لكل شئ والمالك يتصرف فى ملكه ما يشاء (لأنه) أى الشان (لا تنفعه
طاعة ولا تضره معصية) وهى خلاف الطاعة ويراد فيها الذنب والخطيئة والسبيطة
والجرمة (لأنه) أى الله تعالى (النافع الضار) وحيدته فينبغى للعبد أن يكون اعتماد
عليه تعالى وحده فلا يرجو ولا يخشى أحدا غيره تعالى وحكى أن سيدنا موسى عليه
السلام شكك ألقى الله تعالى فقال له خذ الحشيشة الغلانية وضعها على سنك
فسكن الوجع فى الحال ثم بعد مدة عاوده ذلك الوجع فأخذ ثلاث الحشيشة ووضعها
على سنه فزاد الوجع أضعاف ما كان فاستغاث إلى الله تعالى فقال الهى ألت أمرتى
بهذا ودلتنى عليه فقال تعالى أنا الشافى وأنا المعافى وأنا الضار وأنا النافع قصدت فى
المرة الأولى فأزلت مرضك والآن قصدت الحشيشة وما قصدتني (وانما هذه الطاعات
والمعاصى علامات على الإثابة) أى إثابة الله تعالى بالثواب (والتعذيب) أى تعذيب
الله تعالى بالعذاب (لمن اتصف به) أى المذكور من الطاعات والمعاصى (فمن أراد
أى الله (قربه) أى سعادته (وفقه) أى للطاعة (ومن أراد بعده) أى شقاوته (خلق
فيه المعصية فجميع الأفعال اختياراتها واضطراريها وخيرها وشرها بخلق الله تعالى)
لكن لا يجوز نسبة القبيح إليه تعالى فلا يجوز أن يقال أنه تعالى خالق الشر والمعاصى
والقاذورات والقررة ونحو ذلك أدبامعه تعالى ومحمل المنع إذا كان على سبيل التبيين
كالمذكور والافلامع فيجوز أن يقال أنه تعالى خالق كل شئ وخالق العالم ونحو ذلك
(والله خلقكم وما تعملون فلا وجوب عليه تعالى) أى بالنظر لذات الله وهذه الأينافى
أنه قد يجب شئ لوعده تعالى أو لاقتضاء حكمته تعالى وجود ذلك الشئ أو تعلق عطيه
تعالى فى الأزل بوجوده (خلافا لهذه الفرقة الفاسقة) لأنه لو وجب عليه تعالى أحد
الأمرين من الإصلاح أو الأصلح لما خلق الكافر الفقير المعذب فى الدنيا بالفقر وفى
الآخرة بالعذاب الأليم الخلد لأن الأصلح للكافر عدم خلقه وإن خلق فالأصلح له
اماتته صغيرا أو سلب عقله قبل التكليف وحكى أن الحافظ ابن حجر لما كان قاضى
القضاة مر يوما فى سوق مصر فى جماعة كثيرة وهمة جلية فهجم عليه يهودى يبيع
الزيت الحار وثيابه ملطخة بالزيت وهو فى غاية الرثاثة والبشاعة فقبض على الجسم
بغلته وقال يا شيخ الإسلام تزعم أن نبيكم قال الله ناسجن المؤمن وجنة الكافر فأى
سجن أنت فيه وأى جنة أنا فهم فقال أنا بالنسبة لما أعد الله لى فى الدار الآخرة
من النعيم كافى الآن فى سجن وأنت بالنسبة لما أعد الله لك فى الآخرة من العذاب
الليم كأنك فى جنة فأسلم اليه يهودى (أولم يتأملوا فى نزول الأمراض والاستقام) عطف
مرادف (بالأطفال فهذا) أى نزول ذلك (لأصلاح فيه لهم ولو كان الإصلاح واجبا

واعطاؤه العلم بمحض
فضل الله تعالى وإثابته
تعالى للمطيع فضل
منه وعقابه للعاصى
عدل منه لا تنفعه
طاعة ولا تضره معصية
لأنه النافع الضار
وانما هذه الطاعات
والمعاصى علامات
على الإثابة والتعذيب
لمن اتصف به فمن
أراد قربه وفقه ومن
أراد بعده خالق
فيه المعصية فجميع
الأفعال اختياراتها
واضطراريها وخيرها
وشرها بخلق الله
تعالى والله خلقكم
وما تعملون فلا وجوب
عليه تعالى خلافا لهذه
الفرقة الفاسقة
أولم يتأملوا فى نزول
الأمراض والاستقام
بالأطفال فهذا
لأصلاح فيه لهم ولو
كان الإصلاح واجبا

عليه تعالى ما أنزل بهم الضرر لأنهم يقولون انه تعالى لا يترك الواجب عليه لان ترك الواجب عليه نقص والنقص عليه تعالى محال بالاجماع (أي اجماع العقلاء وأشار المصنف بهذه الشرطية الى قياس استثنائي تركيه هكذا لو كان الصلاح واجبا عليه تعالى لما أنزل الضرر بالاطفال لكن عدم انزال الضرر بهم باطل بالمشاهدة فبطل ما أدى عليه وهو وجوب الصلاح عليه تعالى واذا بطل وجوب الصلاح عليه ثبت نقيضه وهو عدم وجوب الصلاح عليه وهو المطلوب وقد حكى انه وقعت المباحثة في هذه المسئلة بين الشيخ أبي الحسن الأشعري واستاذاه أبي علي الجبائي فقال الأشعري ما تقول في ثلاثة اخوة مات أحدهم كبيراً مطيعاً والثاني مات كبيراً عاصياً والثالث مات صغيراً قبل البلوغ فقال الجبائي المطيع في الجنة والدراجات والعاصي في النار والدركات والصغير في الجنة فقال الأشعري فهل يساوي هذا الصغير للكبير المطيع في المنزلة فيها فقال الجبائي لا أي بل نقص درجة عن درجة الكبير لانه لم يعمل الصالحات والمطيع قد عملها فقال الأشعري لو قال الصغير بحجة على منكم ما رب كان الاصلح في حق أن تبقى حيا حتى أبلغ وأعمل ما يساوي أخى وأصل بالعمل درجة فإذ يقول له الرب فقال الجبائي جوابه أن يقول الله علمت انك لو بقيت الى سن التكليف كفرت فتخلد في النار فكان الاصلح في حقك أن أميتك صغيراً لسلامتك من الخلود في النار فقال الأشعري فلو قال العاصي وسائر أهل النار يارب الصلاح في حقنا أن تميتنا صغيراً وتكنرضي منك بأدنى مرتبة من هذا الصغير فلم أبقيتنا الى سن التكليف مع علمك منا العاصي بعده فماذا يقول الرب فانه قطعت حجة الجبائي وسكت وتخير لان الأشعري هدم قاعدته من وجوب أحد الأمرين اما الصلاح أو الاصلح حيث ألزمه ان الله لم يفعل بأهل النار الصلاح ثم قال الجبائي للأشعري أبل جئنا قال الأشعري لا ولكن وقف حصار الشيخ في العقبة ثم قال الأشعري تنزه أن توزن أحكام ذي الجلال بيزان الاعتزال ومن ذلك فارق الأشعري شيخه الجبائي (ومن الجائز الذي يجب اعتقاده رؤية المؤمنين) أي بالابصار (لله عز وجل في الآخرة) مع وقوع ذلك فهي واجبة شرعاً في الآخرة كما أطبق عليه أهل السنة للكتاب والسنة والاجماع وأما الرؤية في الدنيا فلم تقع لغير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لكنها جائزة عقلاً متمتعة شرعاً فمن ادعاهم لنفسه نقطة بعيني رأسه فهو ضال باطلاق المشايخ حتى ذهب بعضهم الى تكفيره انه في نهاية الامل (أي يجب على كل مكلف أن يعتقد أن رؤيته تعالى في الآخرة جائزة) أي عقلاً وكذلك في الدنيا وواجبة شرعاً (لا متمتعة) لان الله تعالى موجود وكل موجود يصح أن يرى فالله تعالى يصح أن يرى لكن لم تقع الرؤية في الدنيا لغير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم (لان الله تعالى علق رؤيته على استقرار الجبل) حال تجليه تعالى له (في قوله تعالى فان استقر مكانه فسوف

عليه تعالى ما أنزل بهم الضرر لأنهم يقولون انه تعالى لا يترك الواجب عليه لان ترك الواجب عليه نقص والنقص عليه تعالى محال بالاجماع ومن الجائز الذي يجب اعتقاده رؤية المؤمنين لله عز وجل في الآخرة أي على كل مكلف يجب على أن يفكر في رؤيته تعالى في الآخرة لا متمتعة لان طائفة لا تمتنع لان الله تعالى علق رؤيته على استقرار الجبل في قوله تعالى فان استقر مكانه فسوف

ترافى) أى ان سيدنا موسى سأل الله الرؤية فى الدنيا فأجابته بقوله لن ترافى أى لا تقدر على رؤيتى ولكن انظر الى الجبل أى الذى هو أقوى منك فان استقر مكانه فسوف ترافى أى ان ثبت الجبل مكانه لرؤيتى فأنت تطيق رؤيتى وان لم يثبت مكانه فلا طاقة لك فسوف ترافى فى الآخرة فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا أى لما ظهر من نوره تعالى قدر نصف أنملة المخصر جعله مفتتا أى ارغا مستوية وخر موسى صعقا أى مغشيا عليه لهول ما رأى فلما أفاق قال سبحانك تبت اليك وأنا أول المؤمنين أى انزه تنزيها لك تبت اليك من سؤال ما لم أومر به وأنا أول المؤمنين فى زمانى (وأثبتها) أى الرؤية فى الآخرة (فى قوله تعالى وجوه يومئذ) أى يوم القيامة (ناضرة) أى حسنة مضيئة (الى ربها ناظرة) أى رائية فوجوه مبتدأ وناضرة صفة له وهو المسوخ للابتداء بالنكرة وناظرة خبره والجار والجرور متعلق به (واستقر الجبل) حال تجليه تعالى له (جائز) أى أمر ممكن (لا ممتنع) أى عقلا (فالمتعلق عليه وهو الرؤية جائز لان المتعلق على الجائز جائز) لان معنى التعليق الاخبار بأن المتعلق يقع على تقدير وقوع المتعلق عليه والحوال لا يقع على شئ من التقادير فلو كانت الرؤية ممتنعة ما وقعت على شئ من التقادير فيلزم الكذب فى خبره تعالى وهو محال ولو كانت ممتنعة لكان موسى لم يسأله لانه لا يجوز على أحد من الانبياء الجهل بشئ مما يجب له تعالى او يجوز اويس تحمیل ولو كانت ممتنعة لقال الله تعالى لا تصح رؤيتى أو لم تمكن أولن أرل ان الاصل مطابقة الجواب للسؤال ألا ترى انه من كان فى كه حرقظنه أحد طعما فقال أعطى هذا الذى فى كك لا ككاه كان الجواب الصحيح له ان هذا لا يؤكل أما اذا كان الذى فى الكم طعما يصح أكله فيصح أن يقول المجيب فى الجواب انك لن تأكله فقول المصنف لان الله تعالى علق رؤيته الى آخره إشارة الى قياس اقترافى تركيبه هكذا رؤيته تعالى معلقة على جائز وكل ما كان كذلك فهو جائز فرؤيته تعالى جائزة وأما السنة فكقوله صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر فالتشبيه للرؤية فى عدم الشك والخفاء لا للرئى وأما الاجماع فهو ان الصحابة رضى الله عنهم كانوا مجمعين على وقوع الرؤية فى الآخرة (لكن رؤيته تعالى من غير كيف أى من غير صورة كصورة بعضنا بعضا ومن غير انحصار فى جهة) فلا يرى تعالى أبيض ولا نحوه من سائر الألوان ولا يرى تعالى جسا ولا يرى فوقا ولا يميناً ولا أما ما ولا نحوه من سائر الجهات فيحار العبد فى العظمة والجمال حتى لا يعرف اسم نفسه ولا يشعر بمن حوله من الخسلائق فان العقل يعجز هنالك عن الفهم ويتلاشى الشكل فى جنب عظمته تعالى (تعالى الله عن ذلك) أى الكيف والانحصار (علوا كبراً ونفى الرؤية المعتزلة قبحهم الله تعالى) بأدلة عقلية ونقلية وأحاطوا فى الدنيا والآخرة وأقوى أدلتهم العقلية على ذلك انه لو جازت رؤيته تعالى لكان مقابلاً للرأى بالضرورة فيكون تعالى فى جهة ومكان وهو

ترافى وأثبتها فى قوله
وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة
واستقر الجبل جائز
لا ممتنع فالمتعلق عليه
وهو الرؤية جائز لان
المتعلق على الجائز
جائز لكن رؤيته تعالى
تعالى من غير كيف
أى من غير صورة
كصورة بعضنا بعضا
ومن غير انحصار فى
جهة تعالى الله عن
ذلك علوا كبراً ونفى
الرؤية المعتزلة قبحهم
الله تعالى

تعالى لهم عليهم
الصلاة والسلام
بفضله لا بطريق
الوجوب عليه تعالى
لانه تعالى لا يجب
عليه شيء كما هو الدليل
على ان فعل الممكنات
أوترها جائز في حقه
تعالى أن تقول قد
اتفق على جواز
الممكنات فلو وجب
عليه تعالى فعل شيء
منها لا نقبل الجائز
واجبا ولو امتنع
عليه فعل شيء منها
لا نقبل الجائز
مستحيلا ونقول
الجائز واجبا أو مستحيلا
باطل فبطل ما أدى
اليه وهو وجوبها أو
اعتناءها وثبت
جوازها وهو المطلوب
فقد بان للما يجب
وما يستحيل وما يجوز
في حق الرسل عليهم
الصلاة والسلام
فتتسع صفات فالصفة
الاولى الواجبة

محال ولو كان تعالى اما جوهر أو عرض لان المتخير بالاستقلال جوهر وبالشيعة
عرض والمرئي اما كانه فيكون محدودا واما بهضه فيكون متبعضا وأقوى أدلتهم
السمعية قوله تعالى لا قدره الا بصار قالوا لا ذراك المنسوب الى الا بصار هو الرؤية
والله تعالى يمدح ذاته بكونه لا يرى فيكون عدم الرؤية كماله تعالى وثبت الرؤية
نقصا والنقص على الله تعالى محال وأجاب أهل السنة عن الاول بأن ثالث الامور
لا تلزم الاعادة فيجوز أن يخلق الرؤية من غير مقابلة بالحاسة كما ورد ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا تصحابه سوءا واصفوفكم أي في الصلاة فاني أراكم من وراء ظهري وأجابوا
عن الثاني بوجوبه منها ان الادراك المنفي هو الرؤية مع الاحاطة بالرئي لا مطلق الرؤية
ومنها ان المراد بنفي ادراك ابصار الكفار لقوله تعالى انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
ومنها ان المراد بنفي الرؤية في الدنيا فقط اذا كان الادراك مرادفا للرؤية أو صكافت
الاشياء عامة في الاشخاص (ومن الجائز عليه تعالى ارسال جميع الرسل) من آدم الى
محمد (عليهم الصلاة والسلام) خلافاً لما أوجب ذلك كالمعتزلة والفلاسفة وخلافاً لما
أحاله كالسنيّة والبراهمة وهذه الفرق كفار ما عدا المعتزلة (فارساله تعالى لهم) أي
لجميع الرسل (عليهم الصلاة والسلام بفضله لا بطريق الوجوب عليه تعالى لانه تعالى
لا يجب عليه شيء كما هو) خلافاً لما تزلّمه القائلين بوجوب ارسال الرسل على الله تعالى
لاستحسان العقل له لانه صلاح للناس (والدليل على ان فعل الممكنات أوترها
جائز في حقه تعالى أنه يقول قد اتفق على جواز الممكنات) أي في ذاتها فهي جائزة في
ذاتها باجماع جميع الفرق والخلاف الذي وقع انما هو بالنسبة لصدوره من الله
تعالى فبعضهم قال بوجوب بعض الممكنات في حقه تعالى كالصلاح أو الاصلاح
وبعضهم قال باستحالة بعض الممكنات كالرسالة (فلو وجب عليه تعالى فعل شيء)
أي بعض (منها) أي الممكنات بحيث صار لا بد من فعله لاشتماله على الحسن الذاتي
كالصلاح والاصلاح كما قاله المعتزلة لوجب كمالها لاستوائها (لانه نقبل الجائز واجبا)
أي لا يمكن عدمه (ولو امتنع عليه فعل شيء منها) من جهة العقل لاشتمال الفعل على
جميع ذاتي كترك الثواب والاصلاح امتنع كمالها للتمائل و (لانه نقبل الجائز مستحيلا)
أي لا يمكن وجوده (وانقلاب الجائز واجبا أو مستحيلا باطل) أي لما يلزم عليه من
قلب الحقائق وهو مستحيل (فبطل ما أدى اليه) أي الانقلاب (وهو وجوبها) أي
الممكنات (أو امتناعها وثبت جوازها وهو المطلوب) أي من الدليل (فقد بان لل) أي
أي ظهر لك أيها الناظر (ما يجب وما يستحيل وما يجوز في حقه تعالى بالدليل القطعي
فاحرص) أي احتفظ (عليه) أي المذكور من الواجب والمستحيل والجائز بأدلتها
(وأما ما يجب وما يستحيل وما يجوز في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام فتتسع
صفات فالصفة الاولى الواجبة في حقهم عليهم الصلاة والسلام الصدق في جميع

الصدقة لهم علمهم الصلاة والسلام انهم
لو كذبوا فيما
بالخبر للخلق لكان
خبر الله تعالى كاذبا
والله تعالى قد صدق
دعواهم الرسالة
باطهار المجزة على
أيديهم والمجزة نازلة
منزلة قوله صدق
عبدى في كل ما يبلغ
عنى وتوضيح ذلك ان
الرسول اذا أتى قومه
وقال لهم أنا رسول
أرسلنى الله اليكم
وقالوا له ما الاليل
على رسالتك وقال
لهم تحوّل هذا الجبل
عن مكانه مثلاً فاذا
قالوا له اثنتا عاقلت
في الوقت الفلانى
فاذا دخل ذلك الوقت
تحوّل الله تعالى ذلك
الجبل عن مكانه
تصديقاً لدعوى
الرسول الرسالة فتحوّل
الجبل من الله نازل
منزلة صدق عبدى
في كل ما يبلغ عنى فلو
كان الرسول كاذبا
لكان هذا الخبر كاذبا
كذب والكذب محال
على الله تعالى فبطل

أقوالهم) أى فى دعوى الرسالة وفيما بلغوه عن الله تعالى (والاليل على وجوب
الصدق لهم علمهم الصلاة والسلام انهم لو كذبوا فيما بلغوه للخلق) أى عن الله تعالى
أى بأن قالوا ما لا يوافق الواقع أى علم الله أو اللوح المحفوظ وافق اعتقادهم أم لا
(لكان خبر الله تعالى) بأنهم صادقون (كاذبا) والمراد الخبر الحكيم وهو المعجزة وهو
فعل الله تعالى وأما الخبر الحقيقى فهو الكلام الذى هو محل الصدق والكذب (والله
تعالى قد صدق دعواهم الرسالة باطهار المجزة على أيديهم) أى لأن الله تعالى قد
أخبر عن صدقهم فيما أخبروا به من كونهم رسل الله اخباراً مذكورة بالمعجزة (والمعجزة
نازلة) أى منزلة فى تصديق الرسل (منزلة) أى موضع (قوله صدق عبدى) أى مدعى
النبوة (فى كل ما يبلغ عنى) أى ان المعجزة نازلة منزلة هذا المركب فى الدلالة على
الصدق سواء كانت دلالتها وضعية أو عقلية أو عادية فكلامه محتمل للاقوال
الثلاثة ووجه القول بأن دلالتها وضعية أنها منزلة منزلة التصريح بالقول الموضوع
للدلالة على التصديق وذلك كدلالة الافتراض بالوضع على معانيها فالافتراض انما يدل
عليها بالوضع ووجه القول بأنها عقلية أن خلق الله تعالى لهذا الخارق للعادة على وفق
دعوى الرسول ومغالبة بذلك يدل عقلانه تعالى أراد تصديقه ووجه القول بأنها
عادية أن الله تعالى لم يحجر عاداته من أول الدنيا الى الآن بتمكين الكاذب من
المعجزات بل عاداته تعالى أن يفترج كل من أراد أن يبرز بمنصب النبوة وليس من أهلها
عن قرب ذلك (وتوضيح ذلك) أى الاليل (ان الرسول اذا أتى قومه وقال لهم أنا رسول
أرسلنى الله اليكم وقالوا له ما الاليل على رسالتك وقال لهم) دليل رسالتى من الله (تحوّل
هذا الجبل عن مكانه مثلاً فاذا قالوا له اثنتا عاقلت فى الوقت الفلانى فاذا دخل ذلك
الوقت تحوّل الله تعالى ذلك الجبل عن مكانه تصديقاً لدعوى الرسول الرسالة فتحوّل
الجبل من الله تعالى نازل منزلة) المركب من قوله تعالى (صدق عبدى فى كل ما يبلغ
عنى) فى الدلالة على صدق الرسول وقد أظهر الله تعالى لنا الصادق فى دعواه باطهار
الخارق للعادة على يده مع المعجز عن معارضته وأظهر لنا الكاذب بامكان معارضته
فلذا اتفق العلماء على استحالة وقوع المعجزة من الكاذب (فالوكان الرسول كاذبا
لكان هذا الخبر) أى التنزيل (كاذبا) لأن تصديق الكاذب كذب (والكذب محال
على الله تعالى) فيكون كذب الرسول محالاً لأن تصديقه تعالى اخباره على وفق علمه
والاخبار على وفق العلم لا يكون الا حقاً والا لا نقاب العلم جهلاً فخبره تعالى لا يكون
الا صدقاً فاذا بطل اللزوم وهو الكذب فى خبر الله تعالى بطل ملزومه وهو الكذب
فى خبر الرسول (فبطل ما أدى اليه) أى كذب الله تعالى (وهو كذب الرسول) اذا
بطل كذب الرسول (ثبت نقيضه) وهو صدق الرسول (وهو) أى ثبوت نقيض
الكذب (المطلوب) من الدليل ولزوم الكذب فى خبره تعالى اذا لم يصدق الرسول

مبنى على القول بأن معنى المجيزة الاخبار عن صدق الرسول وأساء على القول بأن
معناها انشاء وهو طلب تبليغ الرسالة والتقدير أنت رسولى فبلغ رسالتى فلا يلزم
الكذب في خبره تعالى على تقدير عدم الرسالة في نفس الامر لان الانشاء لا يحتمل
الصدق والكذب وانما يلزم على هذا القول وجود الدليل وهو المجيزة بلا مدلول وهو
صدق الرسول ووجود الدليل بدون المدلول باطل وفي قوله أنت رسولى معنى الانشاء
وان كان خبرا كقولك لعبدك أنت حر (واذا ثبت لهم) أى الرسل عليهم الصلاة
والسلام الصدق استحتمال عليهم الكذب الذى هو ضد الصدق (وهذا الدليل لا يدل
الاعلى وجوب صدقهم في دعوى الرسالة وفي تبليغ الاحكام الشرعية لا على
وجوب الصدق مطلقا كما هو ظاهر والذي يدل على وجوب صدقهم مطلقا تكبرهم
عن قدوم زيد في الوقت الفلاني ونحو ذلك مما يعلق بامور الدنيا وجوب الامانة لهم
عليهم الصلاة والسلام لان الكذب مطلقا خيانة (وما وقع من سيدنا ابراهيم عليه
وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام من قوله بل فعله كبيرهم
هذا فليس كذا وانما هو من باب التعمية
هو من باب التعمية والمزاح في فعل ضمير
مستتر فاعل له وهو عائده على سيدنا ابراهيم
الملك كور في قوله أنت فعلت هذا يا
يا ابراهيم قال بل فعله أى ابراهيم والهاء
في فعله له مفعول وكبيرهم هذا مستلزام
ونحو حديثنا فالوقوف على بل فعله

مبنى على القول بأن معنى المجيزة الاخبار عن صدق الرسول وأساء على القول بأن
معناها انشاء وهو طلب تبليغ الرسالة والتقدير أنت رسولى فبلغ رسالتى فلا يلزم
الكذب في خبره تعالى على تقدير عدم الرسالة في نفس الامر لان الانشاء لا يحتمل
الصدق والكذب وانما يلزم على هذا القول وجود الدليل وهو المجيزة بلا مدلول وهو
صدق الرسول ووجود الدليل بدون المدلول باطل وفي قوله أنت رسولى معنى الانشاء
وان كان خبرا كقولك لعبدك أنت حر (واذا ثبت لهم) أى الرسل عليهم الصلاة
والسلام الصدق استحتمال عليهم الكذب الذى هو ضد الصدق (وهذا الدليل لا يدل
الاعلى وجوب صدقهم في دعوى الرسالة وفي تبليغ الاحكام الشرعية لا على
وجوب الصدق مطلقا كما هو ظاهر والذي يدل على وجوب صدقهم مطلقا تكبرهم
عن قدوم زيد في الوقت الفلاني ونحو ذلك مما يعلق بامور الدنيا وجوب الامانة لهم
عليهم الصلاة والسلام لان الكذب مطلقا خيانة (وما وقع من سيدنا ابراهيم عليه
وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام من قوله بل فعله كبيرهم
هذا فليس كذا وانما هو من باب التعمية
هو من باب التعمية والمزاح في فعل ضمير
مستتر فاعل له وهو عائده على سيدنا ابراهيم
الملك كور في قوله أنت فعلت هذا يا
يا ابراهيم قال بل فعله أى ابراهيم والهاء
في فعله له مفعول وكبيرهم هذا مستلزام
ونحو حديثنا فالوقوف على بل فعله

واذا ثبت لهم
الصلاة والسلام
الصدق استحتمال عليهم
الكذب الذى هو
ضد الصدق وما وقع
من سيدنا ابراهيم عليه
وعلى نبينا افضل
الصلاة والسلام من
قوله بل فعله كبيرهم
هذا فليس كذا وانما
هو من باب التعمية
هو من باب التعمية
والمزاح في فعل ضمير
مستتر فاعل له وهو
عائده على سيدنا ابراهيم
الملك كور في قوله أنت
فعلت هذا يا
يا ابراهيم قال بل فعله
أى ابراهيم والهاء
في فعله له مفعول
وكبيرهم هذا مستلزام
ونحو حديثنا فالوقوف
على بل فعله

التكسير كبير الناس هذا أى الحاضر عندكم وهو أنا وأوههم سيدنا إبراهيم أن المراد
 بل فعل هذا التكسير كبير الاصنام هذا أى الذى فى عنقه ذلك الفاس فكسر عليه
 السلام ثلاث الاصنام أقيم الحجة عليهم على وجه الاستهزاء بأن ما لا يقدر على الدفع عن
 نفسه لا يليق أن يعبد وكذا قوله عليه السلام انى سقيم فالمراد انه مغموم لغضابهم
 لأنه أصابه الطاعون كما قد زعموا وكذا قوله عليه السلام فى حق زوجته سارة هذه
 أختى فالمراد أنها أخته فى الإيمان وأيضاً أنها بنت هاران عم إبراهيم عليه السلام
 فهذه كلها معارضة وقد وقع لنبيين نظيرها كقول رجل له صلى الله عليه وسلم من
 أنت فقال صلى الله عليه وسلم من ماء (وقد وقع المراح من نبينا صلى الله عليه وسلم)
 وهو الانبساط مع الغير من غير ابتداء له (حين جاءت له عجوز وقالت له أأدخل الجنة
 يا رسول الله فقال لها انى يدخل الجنة عجوز فبكيت بكاء شديداً فقال لها انى تدخلين
 الجنة بكرا) وأعمل هذا الحديث رواية بالمعنى وهى جائزة للعالم دون غيره ولفظ الحديث
 الذى أخرجه الترمذى عن الحسن قال أنت عجوز النبى صلى الله عليه وسلم أى وهى
 عمته صفية أم الزبير فقالت يا رسول الله ادع الله أن يدخلنى الجنة فقال يا أم فلان
 ان الجنة لا يدخلها عجوز فوات وهى تبهكى فقال أخبروها أنها لا تدخلها وهى عجوز
 ان الله تعالى يقول انا أنشأناهم انشاء فجعلناهم أبكاراً عرباً أئباً أى خلقنا النسوة
 خلقاً جديداً يناسب البقاء والدوام فجعلناهم أبكاراً بعد كونهم عجائز وان وطئ
 كميراً كلما أتاهن أزواجهن وجدوهن أبكاراً عاشقات الى أزواجهن يقبلن
 ويفعلن ما يريجن شهوة الأزواج مستويات السن بنات ثلاث وثلاثين سنة وأما لفظ
 ما أخرجه الطبرانى من حديث عائشة رضى الله عنها فها هو النبى صلى الله عليه وسلم
 أتته عجوز من الانصار فقالت يا رسول الله ادع الله لى أن يدخلنى الجنة فقال ان
 الجنة لا يدخلها عجوز ثم ذهب فصلى ثم رجع فقالت عائشة رضى الله عنها لقد لقيت
 من كلمتك مشقة وشدة فقال صلى الله عليه وسلم ان ذلك كذلك ان الله اذا أدخلهن
 الجنة حوّلهن أبكاراً وقد قال صلى الله عليه وسلم انى لا مزح ولا أقول الا حقا
 (الصفة الثانية الواجبة للرسول عليهم الصلاة والسلام الامانة أى عصمتهم من
 الوقوع فى محرم أو مكروه) وهى حفظ الله لهم من التلبس بمنهى عنه ولو نهى كراهة
 أو خلاف الاولى (ظاهر أو باطن) فهم معصومون عن جميع المعاصى المتعلقة
 بظاهر البدن كالزنا وشرب الخمر والكذب وعن جميع المعاصى المتعلقة بالباطن من
 الحسد والكبر والرياء وحب الدنيا (فى الصغير والكبير) أى فهم معصومون فى حالة
 الصغير وفى حالة الكبر قبل النبوة وبعد هافلا يقع النهى عنه منهم عدا ولا سهواً (والدليل
 على ثبوت الامانة لهم عليهم الصلاة والسلام أنهم لو خانوا بارة كتاب محرم أو مكروه)
 أو خلاف الاولى أو بترك شئ مما أمر به (لكنا أموريين بمثل ما يفعلونه لان

وقد وقع المراح من
 نبينا صلى الله عليه
 وسلم حين جاءت له
 عجوز وقالت له أأدخل
 الجنة يا رسول الله
 فقال لها انى يدخل
 الجنة عجوز فبكيت
 بكاء شديداً فقال
 لها انى تدخلين
 الجنة بكرا
 الثانية الواجبة
 للرسول عليهم الصلاة
 والسلام الامانة أى
 عصمتهم من الوقوع
 فى محرم أو مكروه
 ظاهر أو باطن
 فى ثبوت الامانة لهم
 عليهم الصلاة
 والسلام أنهم لو خانوا
 بارة كتاب محرم أو
 مكروه لكانوا أموريين
 بمثل ما يفعلونه لان

الله امرنا باتباعهم قال تعالى في حق نبينا واتبعوه لعلكم تهتدون ﴿٦٠﴾ ولا يصح ان تؤمر بمحرم

او مكروه لان الله لا يأمر
بالفحشاء فتعين انهم
لا يفعلون الا الطاعة
اما واجبة او مندوبة
فافعالهم دائرة بين
الواجب والمندوب
ولا يدخلها المباح
لانهم اذا فعلوه يكون
لبيان الجواز والتشريع
وهو اما واجب او
مندوب واذا ثبت لهم
عليهم الصلاة والسلام
الامانة استحتم
عليهم الخيانة
بفعل محرم او مكروه
الصفة الثالثة
الواجبة لهم عليهم
الصلاة والسلام
تبليغ ما امروا بتبليغه
للخلق من الاحكام
معناه ان الذي اوجاه
الله الى الرسل ثلاثة
اقسام قسم امرهم
الله تعالى بعدم تبليغه
وهذا مختص
بهم لا يجوز لهم تبليغه
وقسم خيرهم الله
تعالى فيه وهذا يجوز
لهم فيه التبليغ
وتركه والقسم الثالث
امرهم بتبليغه وهذا
القسم قد بلغوه للخلق
ولم يكتفوا منه شيئا

الله امرنا باتباعهم في اقوالهم وافعالهم واحوالهم من غير تفصيل وكل
امة مأمورة باتباع نبيها الذي ارسل اليها (قال تعالى في حق نبينا) محمد صلى الله عليه
وسلم (واتبعوه) أي اقتدوا به فيما يأمركم به وينهاكم عنه (لعلكم تهتدون) أي لكي
تصيبوا الحق والصواب في متابعتكم اياه (ولا يصح) أي شرعا (أن تؤمر بمحرم
او مكروه لان الله لا يأمر بالفحشاء) أي ما يفر عنه الطبع السليم وهو ما كان محرما او
مكروها وخلاف الاولى ولا يصح أن يكون الشيء الواحد منهيًا عنه مأمورا به من جهة
واحدة لان ذلك تناقض (فتعين انهم لا يفعلون الا الطاعة اما واجبة او مندوبة
فافعالهم دائرة بين الواجب والمندوب) بل في الاولياء الذين هم اتباعهم من يصل لمقام
تصير فيه حركة ويسكناته طاعات بالنيات (ولا يدخلها) أي أفعالهم (المباح) على
وجه كونه مباحا (لانهم اذا فعلوه) أي المباح (يكون) أي فعلهم (لبيان الجواز)
فيثبتون عليه وذلك كان يقصد بذلك المباح التقوى على الطاعة أو اظهار نعم الله عليه
وعلى أهل داره أو منع نفسه أو غيره عن المحرمات قال السحيمي نقلا عن شيخه
الشرنبلالي والمعتمدان المباح لا يقلب طاعة بنية الخير وانما الثواب على نية الخير وقال
الغزالي ولو قصد الشخص انه لا يأخذ الدنيا بحال الا للاستعانة على عبادة الله تعالى
كفاه هذا القصد في حصول الثواب عن تجديده في كل حال انتهى (و) اذا وقع منهم
عليهم الصلاة والسلام ما هو على صورة المكروه أو خلاف الاولى لزم أن يصير ذلك
المكروه أو خلاف الاولى طاعة مأمورا به من الله أمر ايجاب أو ندى لانهم يفعلونه لاجل
(التشريع) أي تعليم الاحكام لئلا يفتقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم توضحا مرة
وشرب قائما وبال قائما وأما المحرم فلم يقع منهم اجزاء (وهو) أي فعلهم (اما واجب او
مندوب واذا ثبت لهم عليهم الصلاة والسلام الامانة استحتم عليهم الخيانة بفعل محرم
او مكروه) وهذا الدليل الذي يدل على وجوب الامانة شرعي وان كان على صورة الدليل
العقلي لان دليل الملازمة شرعي وبطلان التالي وهو كون مأمورين بمحرم او مكروه كان
يدل على شرعي وهو ان الله تعالى لا يأمر بالفحشاء بخلاف الدليل الذي دل على وجوب
صداقتهم فانه عقلي (الصفة الثالثة الواجبة لهم عليهم الصلاة والسلام تبليغ ما امروا
بتبليغه للخلق من الاحكام معناه) أي ذلك التبليغ (أن الذي اوجاه الله الى الرسل
ثلاثة اقسام قسم امرهم الله تعالى بعدم تبليغه وهذا) أي القسم (مختص بهم لا يجوز
لهم تبليغه) بل يجب كتمانهم وهذا داخل في الامانة (وقسم خيرهم الله تعالى فيه) أي
ذلك القسم (وهذا يجوز لهم فيه التبليغ وتركه) ولا يجب عليهم شيء فيه (والقسم
الثالث امرهم بتبليغه وهذا القسم) أي المأمور بتبليغه (قد بلغوه للخلق ولم يكتفوا
منه) أي مما أمروا بتبليغه (شماؤا والدليل على ثبوت التبليغ لهم عليهم الصلاة
والسلام أن تقول اذا لم يبلغوا) أي ما أمروا بتبليغه (لستموا) أي العلم اذ لا واسطة بين

والدليل على ثبوت التبليغ لهم عليهم الصلاة والسلام ان تقول اذا لم يبلغوا لستموا

لو كنتموا اليك
 ما مورين بكتمان العلم
 لان الله امرنا باتباعهم
 فقال في حق نبينا عليه
 الصلاة والسلام
 واتبعوه لعلكم
 تهتدون ولا يصح ان
 تؤمر بكتمان العلم لان
 كاتم العلم ملعون
 وآثم والله تعالى
 لا يأمر بالفحشاء فيبطل
 ما أدى اليه وهو كتمانهم
 وثبت تقيضه وهو
 المطلوب واذا ثبت لهم
 التبليغ استحقال
 عليهم السكتان الذي
 هو ضد التبليغ
 الصفة الرابعة الواجبة
 لهم عليهم الصلاة
 والسلام الفطانة أي
 الحذق والدليل على
 ثبوت الفطانة لهم
 عليهم الصلاة والسلام
 انه لو انتفت عنهم
 الفطانة لم يقدر واعي
 اقامة الحجّة على الخصم
 لكن اقامته الحجّة
 على الخصم دل عليها
 القرآن الشريف
 في مواضع كثيرة
 واقامة الحجّة لا تكون
 الا من الفطن

السكتان والتبليغ (و) لكنهم لم يكتموا (لو كنتموا) أمورين بكتمان العلم لان
 الله أمرنا باتباعهم فقال في حق نبينا عليه الصلاة والسلام (قل يا أيها الناس اني
 رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت
 فاتموا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته أي القرآن وقيل جميع
 كتب الله (واتبعوه لعلكم تهتدون) لكن (لا يصح أن تؤمر بكتمان العلم لان كاتم
 العلم ملعون) أي مطرود عن رحمة الله الكاملة أو عن مطلق الرحمة ان كان كافرا
 كعلماء اليهود الذين كنتموا صفة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كافي الحديث كاتم العلم
 ملعون وهو محمول على من كنتمه عن مستحقه ككون السائل مكافا والسؤال عن
 واجب وقد تعين ككون المسؤول منفردا بعرفة الحكم وعادلا بأن يكون غير مرتكب
 كبيرة ولا مصر على صغيرة (وآثم) أي مجرم لقوله صلى الله عليه وسلم من كنتم علما
 أي نافعا في أمر الدين أجمع يوم القيامة بلجام من نار رواه ابن عدي عن ابن مسعود
 وقد نصوا على أنه لا يجب على العالم أن يعلم الناس من غير طلب منهم ما لم يكن
 الواقع أمرا منكرا أو لازما ذلك ازالة للنكر فيجب على من رأى شخصا يعصو هيئة
 الصلاة مثلا أن يعلمه وان لم يسأله في ذلك (والله تعالى لا يأمر بالفحشاء فيبطل
 ما أدى اليه) أي كونه أمورين بكتمان العلم (وهو كتمانهم) (ثبت
 تقيضه) أي السكتان وهو التبليغ (وهو المطلوب) من الدليل (واذا ثبت لهم
 التبليغ استحقال عليهم السكتان الذي هو ضد التبليغ) وقد شهد الله لنبينا محمد
 صلى الله عليه وسلم بالتبليغ فقال اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي
 ورضيت لكم الاسلام ديناً نزلت هذه الآية يوم الجمعة يوم عرفة بعد العصر في حجة
 الوداع فلم ينزل بعدها الا آية حلال ولا حرام فلولان المصطفى بلغ جميع الدين
 ما أخبر الله بكمال الدين لنسأله اذا كنتم شيئا كان ديننا ناقصا فلا يخبر الله بكماله
 (الصفة الرابعة الواجبة لهم عليهم الصلاة والسلام الفطانة أي الحذق)
 بكسر الحاء وهو التيقظ لالزام الخصوم وابطال دعاويهم الباطلة (والدليل على
 ثبوت الفطانة لهم عليهم الصلاة والسلام) أي الشأن (لو انتفت عنهم الفطانة
 لم يقدر واعي اقامة الحجّة على الخصم لكن) عدم قدرتهم على ذلك ممنوع اذ اقامة
 الحجّة على الخصم دل عليها القرآن الشريف في مواضع كثيرة (كقوله تعالى وتلك حجتنا
 آتيناها ابراهيم على قومه وكقوله تعالى حكاية عن قول قوم نوح يا نوح قد جادلتنا
 فاكثرت جدالنا أي أطلت جدالنا وأثبت بأنواعه وكقوله تعالى وحادلهم بالتي
 هي أحسن أي بما يشته مل على نوع ارفاقهم (واقامة الحجّة لا تكون الا من
 الفطن) فن لم يكن فطنا بأن كان مغفلا لا تمكنه اقامة الحجّة ولا المجادلة وهذه
 الآيات وان كانت واردة في بعضهم الا أن ما ثبت لبعضهم من الكمال الذي لا يتم

استحال عليهم
الملاذ التي هي ضد
الغطانة فهذا ما يجب
وما يستحيل في حق
الرسول عليهم الصلاة
والسلام واعلم أنه
يجب على كل مكلف
أن يعرف الرسول
المذكورين في القرآن
تفصيلا وهم خمسة
وعشرون رسولا يجب
على كل مكلف أن
يعرفهم تفصيلا بمعنى
أنه لو سئل عن واحد
منهم يجب بانه رسول
فان سئل رسالة واحد
منهم فلا خلاف
في كفره بالاجماع وأما
ان قال لا أعرفه أولا
أعرف انه رسول فقل
بكفره وعليه أكثر
العلماء وقيل بعدم
كفره وعليه الأقل
منهم وقد نظمهم
بعضهم في قوله
حتم على كل ذي
التكليف معرفة
بأنبياء على التفصيل
قد علموا

في تلك حجتنا منهم ثمانية
من بعد عشر وبق
سبعة وهم
ادريس هود شعيب

المقصود الاله ثبت لجميعهم (فثبت لهم) أي لجميع الرسل (الغطانة واذا ثبت لهم
الغطانة استحال عليهم البلاذ) أي الغفلة وعدم الغطنة (التي هي ضد الغطانة)
ومعنى استحالة البلاذ عدم قبولها الثبوت بانه ايل الشرعي (فهذا) أي المذكور
(ما يجب وما يستحيل في حق الرسول عليهم الصلاة والسلام) وجملة ثمانية
(واعلم أنه يجب على كل مكلف) أي من ذكر وأنثى (أن يعرف الرسول المذكورين
في القرآن تفصيلا وهم خمسة وعشرون رسولا) وانما خصوا بوجوب معرفتهم
تفصيلا لانهم على التفصيل صاروا معلومين من الدين بالضرورة (يجب على كل
مكلف أن يعرفهم تفصيلا بمعنى أنه) أي المكلف (لو سئل عن واحد منهم يجب بانه
رسول) أو في فلا يجب عليه أن يسردهم عن حفظ (فان سئل رسالة واحد منهم) بعد
ان علمه (فلا خلاف في كفره بالاجماع وأما ان قال لا أعرفه) أي هذا الواحد هل هو
رسول أولا (أو) قال (لا أعرف أنه) أي هذا الواحد (رسول فقل بكفره وعليه) أي
هذا القول (أكثر العلماء) لوجوب معرفتهم تفصيلا (وقيل بعدم كفره وعليه) أي
هذا القول (الأقل منهم) أي العلماء بناء على ان معرفتهم تكفي بالأجمال (وقد
نظمهم) أي الخمسة والعشرين (بعضهم في قوله) من بحر البسيط

(حتم على كل ذي التكليف معرفة * بأنبياء على التفصيل قد علموا
في تلك حجتنا منهم ثمانية * من بعد عشر وبق سبعة وهم)

أي معرفة الانبياء المرسلين على سبيل التفصيل واجبة على كل مكلف من غير
ارخاص في ترك المعرفة وهم خمسة وعشرون فالثمانية عشر مذكورون في سورة الانعام
وهي في قوله تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم عليه السلام على قومه نرفع درجات من نشاء ان
ربك حكيم عليهم وهو هانئ اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن
ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا
ويحيى وعيسى والاس كل من اتينا الحين واسمعيل واليسع ويونس ولوطا وكل
فضلنا على العالمين أي بالنبوة فهؤلاء ثمانية عشر وهم ابراهيم واسحق ابنة ويعقوب
ابن اسحق ونوح ثم ذريته داود بن ايشا وسليمان ابنة وأيوب بن أموص ويوسف بن
يعقوب وموسى بن عمران وهرون أخو موسى وزكريا بن ادن ويحيى بن زكريا وعيسى
ابن مريم والياس بن ياسين واسمعيل بن ابراهيم واليسع هو اخطوب بن الجحور
ويونس بن متى ولوط بن هاران أخى ابراهيم والباقي من الخمسة والعشرين سبعة
وهم في قول الناظم

(ادريس هود شعيب صالح وكذا ذوالكفل آدم بالمختار قد ختموا)

أي هؤلاء السبعة ادريس وذوالكفل في سورة الانبياء وهود وصالح وشعيب في
سورة هود وآدم في قوله تعالى وعلم آدم الاسماء وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في

فهؤلاء الخمسة والعشرون يجب الايمان بهم تفصيلا وما سواهم يجب الايمان به اجمالا بمعنى انه يجب على كل مكلف ان يعتقده ان الله انبياء ورسلا لا يعلم عددهم الا الله فهم غير محصورين لنا وقليل بحصرهم في عدد معين فقل مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا كما ورد في رواية وقيل مائتا ألف وأربعة

٦٣

وعشرون ألفا كما ورد في رواية أخرى الرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر وقيل وأربعة عشر وقيل وخمسة عشر لكن الأولى عدم حصرهم في عدد معين لئلا يخرج منهم من هو منهم أو يدخل فيهم من ليس منهم قال تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وقال في الباقية وعد الانبياء فلانراة الخوف وقوعنا في الاجتناب وجاء بعدهم نص ولكن ضعيف النقل عنده ذوى الطلاب ويجب ايضا الايمان باللائكة الكرام عليهم الصلاة والسلام وهم قسمان قسم يجب الايمان به تفصيلا وقسم اجمالا فالذي يجب الايمان به تفصيلا اربعة جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل

قوله تعالى محمد رسول الله (فهؤلاء الخمسة والعشرون يجب الايمان بهم تفصيلا) بحيث لو سئل عن واحد منهم لم ينكر كونه نبيا وان لم يحفظ أسماءهم فاذا أنكر نبوة واحد منهم أو رسالته بعد تعليمه ككفر لانه يكفر ابتداء بل هو عاص (وما سواهم) أى من المرسلين والانباء غير المرسلين (يجب الايمان به اجمالا بمعنى انه يجب على كل مكلف ان يعتقده ان الله انبياء ورسلا لا يعلم عددهم الا الله فهم غير محصورين) أى مضبوطين بالعدد (لنا وقليل بحصرهم في عدد معين فقل مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا كما ورد في رواية) وهذا هو المشهور وفي رواية وخمسة وعشرون ألفا (وقيل مائتا ألف وأربعة وعشرون ألفا كما ورد في رواية أخرى) وروى انهم ألف ألف ومائتا ألف وفي رواية وأربعة مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا (الرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر) كعدد أهل بدر (وقيل وأربعة عشر) كعدد جيش طالوت الذين صبروا معه على قتل جيش جالوت (وقيل وخمسة عشر) لكن الأولى عدم حصرهم (أى الانبياء والرسل) (في عدد معين لئلا يخرج منهم من هو منهم) بقلة العدد (أو يدخل فيهم من ليس منهم) بكثرة العدد وأمّا تلك الروايات فهي أخبار أحادية فلا تغيب القطع في الاعتقادات بل تغيب الظن والاعتقادات لا تكون الا بالادلة القطعية (قال تعالى) في سورة غافر (منهم) أى الرسل (من قصصنا عليك) أى أخبارهم (ومنهم) أى الرسل (من لم نقصص عليك) أى لا أخبارهم ولا ذكرناهم لك بأسمائهم وان كان لنا العلم التام والقدرة الكاملة فاذا ثبت عدم حصر الرسل بالنسب الشريف فعدم حصر الانبياء من باب أولى (وقال في الباقية) من بحر الوافر (وعد الانبياء فلانراة الخوف وقوعنا في الاجتناب وجاء بعدهم نص ولكن ضعيف النقل عند ذوى الطلاب)

أى فان الحصر في عدد يؤدي الى اثبات النبوة أو الرسالة الى من ليس كذلك في الواقع أو الى نفي ذلك عن من هو كذلك في الواقع فذلك كان الامسالك عن حصر الانبياء وحصر الرسل في عدد اسلم (ويجب ايضا الايمان باللائكة الكرام عليهم الصلاة والسلام وهم قسمان قسم يجب الايمان به تفصيلا وقسم اجمالا فالذي يجب الايمان به تفصيلا اربعة جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل) بفتح العين (فهؤلاء الاربعة يجب الايمان بهم تفصيلا بحيث يعرف كل واحد منهم على انفراده وانه من ملائكة الله الموفى واحد منهم فلا شك في كفره واما ان قال لا أعرفه فعلى قول اكثر العلماء يكفروا على قول الاقل) أى من العلماء (لا يكفر) وخص هؤلاء الاربعة

فهؤلاء الاربعة يجب الايمان بهم تفصيلا بحيث يعرف كل واحد منهم على انفراده وانه من ملائكة الله الموفى واحد منهم فلا شك في كفره واما ان قال لا أعرفه فعلى قول اكثر العلماء يكفروا على قول الاقل لا يكفر

والذي يجب الايمان
 به اجمالا من الملائكة
 الكرام عليهم الصلاة
 والسلام ما عدا هؤلاء
 الاربعة ~~بعض~~ في
 انه يعتقد ان الله
 ملائكة لا يعلم عددهم
 الا الله تعالى دائمون
 على الطاعة لا يعصون
 الله ما أمرهم ويفعلون
 ما يؤمرون واعلم انه
 انه يجب الايمان بان
 نبينا وسيدنا محمدا
 صلى الله عليه وسلم
 افضل المخلوقات على
 الاطلاق فهو افضل
 من جميع الرسل ومن
 جميع الملائكة ويليه
 بقية اولي العزم وهم
 سيدنا ابراهيم فسيدهنا
 موسى فسيدهنا عيسى
 فسيدهنا نوح وهم
 في الافضلية على هذا
 الترتيب وقد نظمهم
 بعضهم فقال
 محمد ابراهيم موسى كليم
 فاعلم
 ثم بقية الرسل ثم بقية
 الانبياء ثم بقية الملائكة
 عليهم الصلاة والسلام
 ويجب الايمان أيضا
 بان الله تعالى أيدهم
 بالمعجزات

لانهم رؤساء الملائكة (والذي يجب الايمان به اجمالا من الملائكة الكرام عليهم
 الصلاة والسلام ما عدا هؤلاء الاربعة) لكن قال بعض العلماء فالتى يجب معرفته
 من الملائكة تفصيلاً عشرة الرؤساء الاربعة ومنهم ~~كرونيكرو~~ ورضوان خازن الجنة
 ومالك خازن النار ورقب وعقيد فكاتب الحسنات يسمى رقيب وكاتب السيئات
 يسمى عتيد كما قاله احمد الدردير واحد الصاوي والايمان بالاجال هو (يعني انه
 يعتقد ان الله ملائكة لا يعلم عددهم الا الله تعالى) كما قال تعالى وما يعلم جنود ربك
 الا هو ومن تجب معرفته اجمالا حملة العرش وهم الاربعة ويوم القيامة يؤيدهم
 الله تعالى بأربعة اخرى لزيادة الجلال والعظمة في الآخرة فتسكون حملة العرش يوم
 القيامة ثمانية الكروبيون بفتح الكاف وتخفيف الراء وهم ملائكة حافون باعرش
 طائفون به لقبوا بذلك لانهم يدعون برفع الكرب عن الامة وجميع الملائكة يسبحون
 الليل والنهار لا يفترون (دائمون على الطاعة) أي اولاهم (لا يعصون الله ما أمرهم
 ويفعلون ما يؤمرون) لوجوب العصمة لهم ولا يوصفون بكورة ولا بانوثة ولا بخنوة
 (واعلم انه يجب الايمان بان نبينا وسيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم افضل المخلوقات على
 الاطلاق) أي جننا وانسا وملكنا كاد نبيا واخرى في جميع الخصال باجماع المسلمين وانه
 آخر الانبياء عليهم السلام (فهو افضل من جميع الرسل ومن جميع الملائكة ويليه)
 أي سيدنا محمدا (بقية اولي العزم) أي الصبر وتحمل المشاق (وهم) أي بقية اولي
 العزم (سيدنا ابراهيم فسيدهنا موسى فسيدهنا عيسى فسيدهنا نوح وهم) أي اولو العزم
 (في الافضلية على هذا الترتيب) أي وأولو العزم خمسة ذكرهم الله تعالى في قوله واذ
 أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى (وقد نظمهم)
 أي هؤلاء الخمسة (بعضهم) في بيت من بحر الطويل فقال

محمد ابراهيم موسى كليم

فالهاء في كليمه عائد الى الله تعالى والميم في فاعلم مكسورة للوزن (ثم بقية الرسل)
 وهم متفاوتون فيما بينهم عند الله تعالى (ثم بقية الانبياء) أي غير الرسل مع تفاوت
 مراتبهم عند الله تعالى ثم الرؤساء الاربعة من الملائكة فترتيبهم في الافضلية جبريل
 ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم عوام البشر وهم غير الانبياء فالمراد اولياء
 البشر كابي بكر وعمر وعثمان وعلي (ثم بقية الملائكة) أي من عوامهم وهم
 متفاضلون فيما بينهم عند الله تعالى وهم من عدا الرؤساء الاربعة (عليهم الصلاة
 والسلام) ثم عوام البشر غير المحاسبة وهذا الترتيب طريقة الماتريدية وهي الراجحة
 على التحقيق وطريقة الاشاعرة مرجوحة وهي بعد الرسل أي غير اولي العزم الانبياء
 ثم رؤساء الملائكة ثم بقية الملائكة من غير تعيين ثم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 (ويجب الايمان أيضا بان الله تعالى أيدهم) أي قوى الانبياء والمرسلين (بالمعجزات)

جمع مجهزة وهي أمر خارق للعادة يظهره الله تعالى على يد مدعي النبوة أو الرسالة
عند تحدى المنكرين على وجه يعجزهم عن الاتيان بمثله فقولنا الامر يشمل القول
كالقرآن والفعل كقلب العصا حديد والترك كعدم احراق النار لسيدنا ابراهيم
وقولنا خارق للعادة السحر والشعوذة فان كلا منهما معتاد وغرابة له للجهل بأسبابه
فن عرف أسبابه وتعماطا قدر على الاتيان بمثله وقولنا على يد مدعي النبوة خرج
به الكرامة وهي ما يظهر على يد الرجل الصالح الذي يقوم بحقوق الله تعالى وحقوق
عباده وخرج به أيضا المعونة وهي ما يظهر على يد العوام تخليصهم من شدة
وخرج به الاستدراج وهو ما يظهر على يد الكافر أو الفاسق موافقا لمراده وخرج
به الاهانة وهي ما يظهر على يد من ذكر على خلاف مراده وقولنا عند تحدى
المنكرين خرج به الارهاصات وهي الخوارق التي تكون قبل النبوة والرسالة تأسيسا
لها (وهذا) أي المذكور (ما يجب وما يستحيل في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام
وأما الجائز في حقهم عليهم الصلاة والسلام فأمر واحد وهو وقوع الاعراض البشرية
التي لا تؤدي الى نقص في مراتبهم العلمية) أي في منازلهم العالية (وذلك كالنسكاح)
والجماع للنساء على وجه الحل (ولا كل والشرب) فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ياكل اللحم ويحبه ويأكل الدجاج ويحب الخوى والعسل ويحب شرب الماء البارد
وشربه في ثلاثة أنفاس ويكره شرب الماء الحار لانه يؤذي المعدة ولا يروى وكان يتقع
التمر ويشرب ماء لهضم الطعام ولم يأكل طيبنا بآنتا يسخن له بالقدح ولا طعم امارا
وقال بردوا طعامكم يبارك لكم فيه وكان يأكل ما وجد ففقد كل الخبز بتمر أو بخل
أو بشحم أو بزيت وكان اذا أكل اللحم لم يطا طي رأسه اليه بل يرفعه الى فيه ثم ينشه
وما عاب طعاما قط بل ان أعجبه أكله والتركه والحكة في كونه الانبياء يأكلون
ويشربون هو التشريع لان أكلهم وشربهم لجوع وعطش لانهم مستغنون عن
الطعام والشراب (والمرض) أي غير المنفر بخلاف المرض المنفر فلا يجوز عليهم
كالجنون قليله وكثيره وكالجذام والبرص والهوى وغير ذلك من الامور المنفرة (قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أشدكم بلاء) أي مصيبة (الانبياء ثم الاولياء
ثم الامثل) أي الاقرب الى الله تعالى (فالامثل) أي الاقرب اليه تعالى الذي دون
الاول ويجب اعتقاد ان النبوة محض فضل الله يؤتمن من يشاء وانها لا تنال
بالاكتساب وهكذا الرسالة لكن بشرط ان يؤتمن بالتبليغ فن اعتقد انهما مكتسبتان
للعبد بمباشرة أسباب خاصة فقد كفر باجماع المسلمين وأما الولاية ففقيهان ففهمها
ما هو مكتسب وهو امتثال المأمورات واجتناب المنهيات وتسمى هذه ولاية عامة
ومنهما ما هو غير مكتسب وهو العطايا الربانية كالعلم اللدني ورؤية اللوح المحفوظ ونحو
ذلك وهو اما السمو ومنع عليهم في الاختبار البلاغية كقولهم الجنة أعدت للمتقين

وهذا ما يجب وما يستحيل
في حق الرسل عليهم
الصلاة والسلام وأما
الجائز في حقهم عليهم
الصلاة والسلام فأمر
واحد وهو وقوع
الاعراض البشرية
التي لا تؤدي الى نقص
في مراتبهم العلمية
وذلك كالنسكاح
والأكل والشرب
والمرض قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
أنشدكم بلاء الانبياء
ثم الاولياء ثم الامثل
فالا مثل

وعذاب القبر واجب وممكن في غير البلاغية كقيام زيد وقعد بكر ومكانه أو جائز
عليهم في الأفعال البلاغية وغيرها كالمسح في الصلاة للتشريع وأما النسيان فهو
ممتنع في البلاغية قبل تبليغها قولية كانت أو فعلية فالقولية كقولهم الجنة أعدت
للمؤمنين والفعلية كصلاة الضحى إذا أمرهم الله تعالى بفعلها اليقيني بهم فيها فلا يجوز
نسيان كل منهما قبل تبليغ الأولى بالقول والثانية بالفعل وأما بعد التبليغ فيجوز
نسيان ما ذكر من الله تعالى لأن الشيطان لأن الشيطان ليس له عليهم سبيل ولذلك
لا يجوز عليهم خروج المني من تلاعب الشيطان بخلاف خروجه بمجرد امتلاء الأوعية
فيجوز (والله ليل على جواز وقوع الأعراض البشرية) أي التي لا تؤدي إلى نقص
في منازلهم المرتفعة (بهم عليهم الصلاة والسلام مشاهدة وقوعها بهم لمن عاصروهم)
أي قارنهم في الزمان (وبلوع ذلك بالتواتر لغيره) والوقوع أقوى دليل على الجواز لأن
الوقوع فرع عن الجواز (وأبضا) أي أقول راجعا للدليل (هم دائما) أي لا يزالون
(يترقون في المراتب العلمية) أي المرتفعة (ووقوع الأعراض البشرية بهم) (لاجل أن يتسلى) أي
زيادة (في مراتبهم العلمية) (وقوع الأعراض البشرية بهم) (لاجل أن يتسلى) أي
لا يحزن (بهم غيرهم) أي لانه إذا رأى مقامات هؤلاء السادة الكرام الذين هم
خيرة الله مع ما وقع فيهم من تلك الأعراض فلا يحزن بفقدان الجاه والراحة واللذات
والأموال ولا يخل بالأموال إذا وجدت (و) لاجل أن (يعرف العاقل أن الدنيا) أي
التي هي ما بين السماء والأرض (ليست دار جزاء) أي ثواب على الأعمال (لاحياته
تعالى) من الأنبياء والأولياء والزهاد وخسرتها وعدم سعتها لما يعطيهم فقد أخرج مسلم
عن ابن مسعود حديثا مرفوعا آخر من يدخل الجنة له مثل الدنيا وعشرة أمثالها
وأخرج النسائي عن ابن عمر مرفوعا أن أدنى أهل الجنة منزلة من ينظر إلى جنانه
وأرواحه ونعيمه وخدمه وسروره مسيرة ألف سنة وأكرمهم على الله من ينظر إلى
وجهه غدوة وعشيا (اذلو كانت دار جزاء لم يصيبهم) أي أحبباء الله تعالى (شي من
كدوراتها) وإنما جعلها الله تعالى سحنا لأولياؤه فلذا قال بعض السلف لو كانت
الدنيا لؤلؤة تفنى والآخر خرقه تبقى لكان ينبغي للعاقل أن يؤثر ما يبقى على ما يفنى
فكيف والأمر بالعكس (فهو) أي وقوع الأعراض البشرية بهم (زيادة في علو
مراتبهم عليهم الصلاة والسلام) أي باعتبار تعظيم أجورهم (فذلك) أي المذكورة
(خمسون عقيدة بادلها) يجب على كل مكلف معرفتها بادلها ولا يكفي في براءة الذمة
من الأثم معرفة هذه العقيدة بمردة عن الأدلة لأنها لا تخرج صاحبها عن التقليد كما
قاله السحيمي (يجهدها) أي تلك الخمسين (قولنا) أي قول المؤمنين (لا اله الا الله محمد
رسول الله اذ معني لا اله الا الله لا مستغنى عن كل ما سواه ومفتقرا بالنصب والرفع
لعدم تكوار لا (اليه كل ما عدا الله لا الله تعالى) أي لا ذاتا مستغنيا عن كل ما سواه

والله ليل على جواز
وقوع الأعراض
البشرية بهم عليهم
الصلاة والسلام
مشاهدة وقوعها
بهم لمن عاصروهم وبلوع
ذلك بالتواتر لغيره
وأبضا هم دائما يترقون
في المراتب العلمية
ووقوع الأمراض بهم
مثلا زيادة في مراتبهم
العلمية ولا جمل أن
يتسلى بهم غيرهم
ويعرف العاقل أن
الدنيا ليست دار جزاء
لاحياته تعالى اذلو
كانت دار جزاء لم يصيبهم
شي من كدوراتها
فهو زيادة في علو
مراتبهم عليهم الصلاة
والسلام فذلك خمسون
عقيدة بادلها
قولنا لا اله الا الله محمد
رسول الله اذ معني لا اله
الا الله لا مستغنى عن
كل ما سواه ومفتقرا
اليه كل ما عدا الله لا الله
تعالى

باقما قائما بنفسه
مخالفا للحوادث
منزها عن كل نقص
وذلك يوجب له السمع
والبصر والكلام
وكونه سميا وبصيرا
ومتكليا فهذه احدى
عشرة صفة لو انتفت
واحدة منها لم يكن
مستغنيا بل يكون
مفتقرا اليها ليتكلم
بها والمفتقر اليه كل
ماعداه لا يكون
الا واحدا له قدرة
وارادة وعلم وحياة
وكونه قادرا ومريدا
وعالما وحييا وهذه تسع
صفات تضم الى
الاحدى عشرة
فيكون الجميع عشرين
واذا ثبتت له تلك
العشرون انتفت عنه
اضدادها ويؤخذ من
الشيء الاول وهو
الاستغناء عن كل
ماسواه تنزهه عن
الاعراض والالزام
انتقاره الى ما يحصل
غرضه ويؤخذ منه
انضائه لا يجب عليه
فعل شيء من الممكنات
ولا تركه والا كان

ولا ذاتا مفتقرا اليه كل ما سواه الا الله تعالى (فعناها مركب من شيئين) وهذا المعنى
عن المتأخرين وامامنا من المتقدمين لا معبود بحق في الواقع الا الله اى لا يستحق
أن يذل له كل شيء الا الله اذ معنى الألوهية عندهم استحقاق واجب الوجود العباداة
ومعنى الاله عندهم واجب الوجود المستحق للعبادة امام معنى الألوهية عن المتأخرين
فالستغناء الاله عن غيره واحتياج كل ما سواه الى الاله ومعنى الاله عندهم المستغنى عما
سواه المفتقر اليه كل ما سواه (والمستغنى عن كل ما سواه لا يكون الاموجود اقدما
باقما قائما بنفسه مخالفا للحوادث منزها عن كل نقص وذلك) اى كون المستغنى منزها
عن كل نقص (يوجب له) اى المستغنى (السمع والبصر والكلام وكونه سميا
وبصيرا ومتكليا فهذه احدى عشرة صفة لو انتفت واحدة منها لم يكن) اى المستغنى
(مستغنيا بل يكون مفتقرا اليها) اى هذه الصفات الاحدى عشرة (ليتكلم) اى
ذلك المستغنى (بها) اى بتلك الصفة (والمفتقر اليه كل ماعداه لا يكون الا واحدا له
قدرة وارادة وعلم وحياة وكونه قادرا ومريدا وعالما وحييا وهذه تسع صفات تضم الى
الاحدى عشرة فيكون الجميع عشرين واذا ثبتت له تلك العشرون انتفت عنه
اضدادها) اى وهى العشرون (ويؤخذ من الشيء الاول وهو الاستغناء عن
كل ماسواه تنزهه) اى براءته تعالى (عن الاعراض) اى فى أفعاله وأحكامه فلا
غرض له تعالى فى فعل من الافعال كاحياء المخلوقات واعزازها واذلالها واغنائها
وافقارها وفى حكم من الاحكام سواء كان شرعيا او عقليا او عاديا وهذا مما يدخل
تحت المخالفة للحوادث (والا) اى وان لم يكن الله منزها عن الاعراض بأن كان له تعالى
غرض فى فعل أو حكم لافتقر الى ذلك الفعل أو الى ذلك الحكم ليتحصل له الغرض
الذى اشتبه عليه لما ثبت فى الحادث ان كل من له الغرض فى شيء فهو محتاج الى ذلك
الشيء (ولزم افتقاره) تعالى (الى ما) اى فاعل (يحصل) بتشديد الصاد اى يوجد
(غرضه) وهو الفعل أو الحكم لكن افتقاره تعالى محال لانه لو افتقر لانتفى عنه الغنى
لاستحالة اجتماع النقيضين لكن انتفاء الغنى عنه محال عقلا ونقلا اما العقل
فببطلان القياس بالنفس واما النقل فبقوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله
وان الله هو الغنى الجبار (ويؤخذ منه) اى الاستغناء عن كل ماسواه (ايضا)
اى كما اخذ منه ما تقدم (انه لا يجب عليه فعل شيء من الممكنات ولا تركه) بل يحوز له
ان يوجد ما يشاء ويعدم ما يشاء (والا) ينتف ويحجب ذلك (كان مفتقرا لذلك
الشيء) اى الذى قيل بوجوبه (ليتكلم) اى الله تعالى (به) اذ لا يجب عليه
تعالى الا ما هو كمال له ايضا كمن افتقر الى الاله محال لانه لو افتقر لانتفى عنه الغنى
فهذه عقيدة الجائز بجملة ما استلزمه الاستغناء أربع وعشرون عقيدة (ويؤخذ من
الشيء الثانى) وهو انتقاره كل ماعداه تعالى اليه تعالى (حدوث جميع العالم) اى

مفتقرا الى ذلك الشيء ليتكلم به ويؤخذ من الشيء الثانى حدوث جميع العالم

اذلوكان شئ منه
قدما لكان ذلك
الشئ مستغنيا عنه
تعالى ويؤخذ منه
أيضا انه لا تأثير لشي
من الكائنات في
أثرهما والالزم أن
يستغنى ذلك الأثر عن
مولانا جل وعز هذا
ما اندرج تحت لا اله
الا الله ومعنى محمد
رسول الله اثبات
الرسالة لسيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم
ويؤخذ من اضافته
اليه تعالى أنه
صادق وآمين ومبلغ
عنه جميع ما أمره
بتبليغه للخلق وانه
فطن لا قامة الحجّة على
خصمه لانه لو انتفى
شئ من ذلك لم يكن
رسول الله جل وعز
واخوانه المرسلون
مثله فيجب لهم ما يجب
له ويستحيل عليهم ما
يستحيل عليه ويجوز
عليهم ما يجوز عليه
واذا ثبتت لهم تلك
الصفات انتفت عنهم
اضدادها وهي
الكذب والخيانة
والكتمان لشي مما
أمروا بتبليغه والبلاد
إذا علمت ذلك تعلم

وجود ما سوى الله تعالى بعد عدم (اذلوكان شئ) أي بعض (منه) أي العالم (قدما
لكان ذلك الشئ مستغنيا عنه تعالى) لوجوب وجوده وغنى ذلك البعض يؤدي الى
غنى جميع العالم لعدم الفرق وغنى الجميع يؤدي الى نفي الافتقار من أصله ليكن
استغناء العالم عن الله محال كيف يصح ذلك وقد وجب أن يفقر اليه تعالى كل ما
سواه (ويؤخذ منه) أي الافتقار (أيضا) أي كما أخذ منه ما تقدم (انه) أي الشأن
(لا تأثير لشي من الكائنات) أي الاسباب العادية (في أثرها) أي في أي أثر كان في
صفة لا أثر (والا) أي بأن ثبت التأثير لشي من الاسباب (لزم أن يستغنى ذلك الأثر)
كالأحراق والقطع والشبع (عن مولانا جل وعز) أي لانه يستحيل إيجاد الله لذلك الأثر
لان إيجاد الوجود محال كيف يستغنى الأثر عنه تعالى وقد وجب افتقار كل ما عداه
تعالى اليه تعالى وحمل أخذ عدم التأثير للاسباب العادية من افتقار كل ما سواه اليه
ان قدرت كون تأثيرها بالطبع لان ما كان بالطبع لا يتوقف على مشيئة الله تعالى
واختياره فلزم فيه أن الأثر مستغن عن الله تعالى ولم يلزم افتقاره تعالى الى واسطة أما
ان قدرت كون تأثيرها بقوة جعلها الله تعالى فيها فلا يكون عدم تأثيرها مأخوذا من
الافتقار بل من استغنائه تعالى عن كل ما سواه لان الأثر يتوقف على مشيئة الله
تعالى واختياره حتى يخلق القوة في الاسباب العادية فصارا لفعل مراد الله تعالى ولزم
افتقاره تعالى في إيجاد بعض الأفعال الى واسطة ولم يلزم أن الأثر مستغن عن الله تعالى
(هذا) أي المذكور (ما اندرج تحت لا اله الا الله ومعنى محمد رسول الله اثبات الرسالة
لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم) ويلزم منه تصديقه صلى الله عليه وسلم في كل ما جاء
صلى الله عليه وسلم به (ويؤخذ من اضافته) أي رسول (اليه تعالى انه) أي سيدنا
محمد (صادق وآمين ومبلغ عنه جميع ما أمره بتبليغه للخلق وانه فطن لا قامة الحجّة على
خصمه لانه لو انتفى شئ من ذلك لم يكن) أي سيدنا محمد (رسول الله جل وعز واخوانه)
صلى الله عليه وسلم (المرسلون مثله) أي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (فيجب لهم)
أي المرسلين (ما يجب له) صلى الله عليه وسلم (ويستحيل عليهم ما يستحيل عليه ويجوز
عليهم ما يجوز عليه) فلو لم يصدقوا لالتبس الصادق بالكاذب وللزم عجز الاله عن
إظهار الصدق (واذا ثبتت لهم تلك الصفات) أي التي هي الصدق والامانة وتبليغ
ما أمروا بتبليغه للخلق والعدالة (انتفت عنهم اضرادها وهي الكذب والخيانة
والكتمان لشي مما أمروا بتبليغه والبلاد) وبندرج في قولنا محمد رسول الله جواز
الاعراض البشرية التي لا تؤدي الى نقص في مراتبهم العلمية فقد بان لك تضمن
الجمتين الشرعيتين لجميع العقائد المتقدمة وقد نص العلماء على انه لا ينتفع الشخص
بالنطق بهما الا اذا فهم معناه ولو اجالا قال بعضهم والوسع للذاكر أن يلاحظ
أخذهما من القرآن لاثبات عليهما مطلقا (إذا علمت ذلك) أي التصوير المذكور (تعلم

أن لا اله الا الله أفضل الكلام قال صلى الله عليه وسلم أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا اله الا الله (وقال صلى الله عليه وسلم ان الله قد حرم على النار من قال لا اله الا الله يتيهني بذلك وجهه الله) (فعليك بذكرها) أي الزم ذكر هذه الكلمة (مع استحضار معناها) أي بقلبك ولو اجاباً بأن يستحضر ان معناها لا معبود بحق في الواقع الا الله أو لا مستغنى عن كل ما سواه ومفتقر اليه كل ما عداه الا الله وهذا الاستحضار أدب من آداب الذكر فهو ليس شرطاً في حصول ثوابه لان الذكر القولي موضوع للعبادة نعم بشرط أن لا يقصد به غيره والا فلا ثواب له كأن قال سبحان الله بقصد التجنب (حتى) أي كي (تتخرج) أي تلك الكلمة (بلحمك) أي لسانك (ودمك) أي قلبك أي لاجل أن يغلب عليك الذكر بحيث اذا تركته جرى على لسانك وقلبك بغير اختيارك (هذا) أي افهم هذا أو هذا كما علمت (ويدخل في الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم الايمان بما جاء به) فالأقرار باللسان برسائله صلى الله عليه وسلم يستلزم الاقرار باللسان بذلك والتصديق برسائله صلى الله عليه وسلم يستلزم التصديق به فن أنكر شيئاً منه وكان معلوماً من الدين بالضرورة كفر وعلم ان مباحث هذا الفن ثلاثة أقسام الهيئات ونبويات وسمعيات وهي المسائل التي لا تتلقى الا من السمع ولا تعلم الا من الوحي وقد شرع المصنف الآن في هذا الثالث وقال (ومن جملة ما جاء) صلى الله عليه وسلم (به الكتب السماوية) أي المنسوبة للسماء لانها جاءت من جهتها والمراد بها ما يشمل الصحف المنزلة على ابراهيم وموسى وغيرهما فيجب علينا الايمان بوجودها ونزولها على الرسل في الألواح أو على لسان ملك وان كل ما تضمنته حق وانه كلامه تعالى وقال السحيمي ويجب جزم العقيدة بما ورد في القرآن من انزال التوراة والانجيل والزبور والفرقان وصحف ابراهيم وهي أمثال وصحف موسى وهي مواظف ويجب جزم العقيدة بما عدا ذلك اجمالاً والحق عدم حصر الكتب في عدد معين لكثرة اختلاف الروايات وقد نظمها السحيمي من بحر الطويل فقال

وصدق بكتب الله عشر لا دما ❦ وستين أو خمسين شيت تقدا
ثلاثون أو خمسون لا دريس فجله ❦ ونوح له عشرون قل لحليله
ثلاثون أو عشر وعشر كليمه ❦ كتوراته ثم الزبور وعظه
لداود انجيل لعيسى نينسا ❦ له أنزل القرآن فيه ثوابنا

(والانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام فيجب علينا الايمان بجميعهم فن آمن بالبعض دون البعض فهو كافر) فيجب علينا التصديق بوجودهم وعصمتهم وان الله تعالى أوحى اليهم الشرائع وأرسل من اختار منهم للخلق لهدايتهم واصلاح أمر معاشهم ومعادهم وأيدهم بالمعجزات الدالة على صدقهم (ويجب الايمان بما وقع لهم مع أممهم من مقاسات الشدائد) أي تحملها (واظهار المعجزات حتى بلغوا التوحيد) وذلك

أن لا اله الا الله أفضل
الكلام قال صلى الله
عليه وسلم أفضل
ما قلت أنا والنبيون
من قبلي لا اله الا الله
فعليك بذكرها مع
استحضار معناها حتى
تتخرج بذكرك ودمك
هذا ويدخل في الايمان
بالنبي صلى الله عليه
وسلم الايمان بما جاء
به ومن جملة ما جاء
به الكتب السماوية
والانبياء والرسل
عليهم السلام فيجب
والايمان بجميعهم
علينا الايمان بالبعض
فن آمن بالبعض فهو
كافر ويجب الايمان
بما وقع لهم مع أممهم
من مقاسات الشدائد
واظهار المعجزات حتى
بلغوا التوحيد

الافصى والمعراج
بالجسم والروح ومما
جاء به سؤال القبر
وهو بعد انصراف
الناس فيدخل
على الميت ملكان
يسمى أحدهما منكرا
والآخر نكيراً
فيجلسانه ويسألانه
عن العقائد فقط
ويسألان كل شخص
بلسانه خلافاً لمن
قال كل شخص
بالسريانية فيقولان
له من ربك وما دينك
وما اعتقادك وما
الذي مت عليه وما
تقول في هذا النبي
وفي رواية في الرجل
الذي بعث فيكم
فيجيب الميت بحسب
مامات عليه من ايمان
أو كفر فيقول المؤمن
ربي الله وهذا النبي
محمد نبي آمنت به
ومما جاء به ودينى
الاسلام ويقول
الكافر والمنافق
لا أدري فيقال له
لا دريت ولا تليت
ويضربانه بمرزبة من
حديد لو اجتمع أهل

معلوم من القرآن في قصة سيدنا ابراهيم ونوح وموسى وعيسى وشعيب وسيدنا محمد
صلى الله عليهم وسلم مع قومهم (ومما جاء به صلى الله عليه وسلم الاسراء به من مكة الى
المسجد الافصى والمعراج بالجسم والروح) فيجب اعتقاده صلى الله عليه وسلم
أسرى به ليلا من مكة الى بيت المقدس على البراق وأنه عرج به من بيت المقدس الى
السموات السبع الى سدة المنتهى الى الكرسي الى مستوى سمع فيه هريف الاقلام
الى العرش وأنه كلمه ربه في هذه الليلة المباركة ورأى ربه فيها بعين رأسه رؤية تليق به
سبحانه وتعالى وهي من مواقف العقول أى فلا تصل العقول الى ادراك حقيقة ما
(ومما جاء به سؤال القبر) وهو عام لكل مكلف من أمة الدعوة المؤمنين والمنافقين
والكافرين (وهو بعد انصراف الناس) أى من القبر وان الميت ليسمع قرع
نعالهم فيعيد الله تعالى الروح الى جميع الميت وقيل الى نصفه الاعلى فقط ومع ذلك
لا ينتفى عنه اطلاق اسم الميت عليه لان حياته حينئذ ليست بحياة كاملة بل أمر
متوسط بين الموت والحياة ويرد اليه من الحواس والعقل والعلم وما يتوقف عليه فهم
الخطاب ويتأق معه رد الجواب (فيدخل على الميت ملكان يسمى أحدهما منكرا
والآخر نكيراً) وهما المؤمن الطائع وغيره على الصحيح لكن يترفقان بالمؤمن ويقولان
له اذا وفق للجواب ثم نومة العروس وينهران المنافق والكافر (فيجلسانه) أى
الميت (ويسألانه عن العقائد فقط) فنه من يسئل عن بعض اعتقاداته ومنهم من
يسئل عن كلها (ويسألان كل شخص بلسانه) أى بلغته أى كل شخص على الصحيح
(خلافاً لمن قال) يسألان (كل شخص بالسريانية) وكلمة السؤال بالسريانية أربع
وهي أتره أترج كاردس الحين فعنى الاولى قم يا عبد الله الى سؤال المليكين ومعنى الثانية
فيم كنت ومعنى الثالثة من ربك وما دينك ومعنى الرابعة ما تقول في هذا الرجل الذى
بعث فيكم وفي الخلق أجمعين وقد ورد في الحديث ان حفظ هذه الكلمات دليل على
حسن الخاتمة (فيقولان له) أى الميت (من ربك وما دينك وما اعتقادك وما الذى
مت عليه وما تقول في هذا النبي وفي رواية في الرجل الذى بعث فيكم) وانما يقولان
ذلك من غير تعظيم ليقبوا الصادق في الايمان من المرتاب (فيجيب الميت بحسب
مامات عليه من ايمان أو كفر فيقول المؤمن ربي الله وهذا النبي محمد نبي آمنت به ومما
جاء به ودينى الاسلام) فيقولان له ارقدر قدوة العروس قري العين لا خوف عليك ولا
خزن (ويقول الكافر والمنافق لا أدري فيقال له لا دريت) أى عرفت (ولا تليت)
أى لا اتبع من يدري أو المعنى لا قرأت القرآن (ويضربانه) أى الميت الفاجر (بمرزبة
من حديد لو اجتمع أهل الارض عليها) أى المرزبة (ما أقلوها) أى ما رفعوها وما
حر كوما حتى يتجلجل في الارض السابعة ثم تنفضه الارض في قبره سبع مرات
(فيصيح صيحة فيسمعها جميع الحيوانات الا الثقلين) أى الجن والأنس (رحمة بهما

لانها لو سمعها الذابا) ثم تغترق أحواشهم فمنهم من يستحيل عمله كلما ينهشه حتى تقوم
 الساعة ومنهم من يستحيل عمله خنزيرا يذهب به في قبره وهم المرتابون ويعذب كل
 شخص في قبره بالشئ الذي كان يخافه في الدنيا (والسؤال مرة واحدة بخلاف ما قال
 أربعون) فائدة هي عن حفظ من سؤال القبر من الامة عمر بن الخطاب وامام الحرمين
 وهارون الرشيد وشهداء المعركة والمرابط والميت بداء البطن والميت ليلة الجمعة
 أو يومها والطعون ومن يقرأ تبارك المالك كل ليلة في الغالب قال بعض الفضلاء من
 أراد أن يخوم من عذاب القبر فعليه ان يلزم أربعة ويحتمل أربعة فاما الأربعة التي
 يلزمها فالمحافظة على الصلوات والصدقة وقراءة القرآن وكثرة التسبيح فان هذه
 الاشياء تضيء القبر وتوسعه وأما الأربعة التي يحتملها فالكذب والخيانة والنميمة
 والبول فان عامة عذاب القبر منه كذا في نهاية الأمل (ومما جاء) صلى الله عليه وسلم
 به ضمة القبر وهي التقاء حافتيه على بعض ويكون قبل السؤال) وهي عامة لكل
 ميت وان لم يكن مكلفا ولم ينح منه الا الانبياء وفاطمة بنت أسد (وهي في حق
 المؤمن الطائع نعيم) فتضمه الارض ضمة شفقة كضم الام لولدها اذا جاء لها بعد الغيبة
 (وفي حق الكافر والمؤمن العاصي عقاب) فتضمهما الارض ضمة عقاب وبغض
 (فانها) أي الضمة (تخرج لهما به ظمهما لئلا الكافر أشد من المؤمن العاصي) ولا
 يزال قبر الكافر ضيقا عليه وتعرض عليه النار بكرة وعشيا (ومما جاء به البعث
 والحشر والبعث هو احياء الاموات وانخراجهم من قبورهم) بأن يوحى له الله
 الاجسام بعد العدم المحض بجميع اجزائها الاصلية أي التي من شأنها البقاء من
 أول الامر إلى آخره ولو قطعت قبل الموت بخلاف التي ليس من شأنها ذلك كالظفر
 وتعاد الى العبد صفاته التي كان عليها في الدنيا على التدرج الذي يوافق القصر
 قبل الطول وتعاد اليه جميع اعماله فتعاد أعمال الخير بصور حسنة واعمال الشر بصور
 قبيحة ويعاد اليه الزمن وهو مدة مكثه في الدنيا على التدرج ليشهد له وعليه وقولنا
 بعد العدم المحض محله فمن تأكل الارض جسمه اما من لا تسلط الارض على جسمه
 كالانبياء وشهداء المعركة ونحوهم فان اجسامهم باقية (والحشر هو السوق للخلق
 جميعا إلى الموقف) للحساب ولا فرق في ذلك بين من يجازى وهم الانس والجن
 والملائكة وبين غيرهم (والموقف هو الحشر) وهو الموضع الذي يقفون فيه من الارض
 المبدلة فان الارض تبدل وذلك بأن تنعدم عين هذه الارض ويخلق الله أرضا غيرها لم
 تقع عليها مصيبة ولم يسفل عليها دم ولم يجزع عليها ظم فقط قيل ان الارض الجديدة من
 فضة بيضاء وقيل من خبز نقي وقيل التي قبل الصراط من فضة بيضاء وتكون الخلائق
 اذ ذاك مرفوعة بأيدي الملائكة والتي بعده من خبز نقي حتى ان الناس ليماء كالون من
 تحت أقدامهم وتكون الخلائق اذ ذاك على الصراط وهذه الارض خاصة بالمؤمنين

لانها لو سمعها الذابا
 والسؤال مرة واحدة
 بخلاف ما قال أربعون
 ومما جاء به ضمة القبر
 وهي التقاء حافتيه
 على بعض ويكون
 قبل السؤال وهي في
 حق المؤمن الطائع
 نعيم وفي حق الكافر
 والمؤمن العاصي
 عقاب فانها تخرج
 لهما به ظمهما لئلا
 الكافر أشد من
 المؤمن العاصي
 جاء به البعث والحشر
 والبعث هو احياء
 الاموات وانخراجهم
 من قبورهم
 هو السوق للخلق
 جميعا إلى الموقف
 للحساب والموقف هو
 الحشر

عند دخولهم الجنة والسموات تبدل وذلك بأن تنعدم عين هذه السموات ويخلق الله
سموات غيرها من ذهب (ومما جاء) صلى الله عليه وسلم (به أخذ العباد صحفهم) أي
تأقي ريج فتطير الصحف أي كتب الأعمال من خزانة تحت العرش فلا تخطئ صحيفة
عنق صاحبها ثم تأخذها الملائكة من أعناقهم وينالونها لهم في أيديهم فأتوا من
المطيع يأخذ كتابه بيمينه والكافر يأخذ بشماله من وراء ظهره وأول من يعطى
كتاب بيمينه مهلة أعمر رضى الله عنه وبعده أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد وأول من
يأخذ كتابه بشماله أخوه الأسود بن عبد الأسد لانه أول من ماذرا النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم بالحرب يوم بدر ويقرأ كل أحد كتابه ولو أمال كمن من الآخذين من لم يقرأ كتابه
ذهولا ودهشة لا شتمال كتابه على القبائح والأثوم يأتيه كتابه أبيض بكتابة بيضاء
فيقرؤه فيبيض وجهه فيفرح ويقول لاهل الأوتف هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت أي
علمت أني ملاق حسابيه والكافر يأتيه كتابه أسود بخط أسود فيقرؤه فيسود وجهه
فيزيد خزنه ويقول لما يرى من سوء عاقبته ياليتني لم أوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه
ياليتني اى الموتة التي مات بها كانت القاضية اى القاطعة لامره فلم يبعث بعدها
ثم يدعون الى الحساب ولذا قال (ومنه) أي مما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم
(حساب الله للعباد على ما وقع منهم) وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه انه قال
لا نزول قدماء حتى يسئل عن اربعة عن عمره فيم أفناه وعن جسده فيم أبلاه
وعن علمه فيم عمل به وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفق وقدر وادان الكفار
ينكرون فتشهد عليهم السننهم وأيديهم وأرجلهم وأسماعهم وأبصارهم وجلودهم
والارض والليل والنهار والحفظة الكرام (وهو) أي الحساب (بحسب الاعمال فيكون
يسيرا في حق المطيعين وعسيرا في حق الكفار وعصاة المؤمنين) ولا يشغله تعالى
محاسبة احد عن احد بل يحاسب الناس جميعا حتى ان كل احد يرى انه المحاسب
وحده والمراد بذلك الحساب ان يكلمهم الله تعالى في شأن اعمالهم وكيفية ما لهم من
الثواب وما عليهم من العقاب فيسمعهم كلامه اقديم ثم بعد الحساب يؤمر بالناس
الى الميزان ولذا قال (ومنه) أي مما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم (وزن الاعمال)
فتصور الاعمال الحسنة بصورة حسنة نورانية ثم تطرح في كفة النور وهي اليمين
المعدة للحسنات فتثقل بفضل الله تعالى وتصور الاعمال السيئة بصورة قبيحة ظلمانية
ثم تطرح في كفة الظلمة وهي الشمال المعدة للسيئات فتخف وهذا في المؤمن وأما
الكافر فتخف الحسنات وتثقل السيئات بعدل الله تعالى (أو صحفها) وهي الكتب
التي اشتملت على أعمال العباد بناء على ان الحسنات مميزة بكتاب والسيئات بكتاب
آخر (وهو الصحيح) وهذا مذهب جمهور المفسرين ويشهد له ما روى عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يتخلص رجلا من

ومما جاء به اخذ العباد
صحفهم ومنه حساب
الله للعباد على ما وقع
منهم وهو بحسب
الاعمال فيكون يسيرا
في حق المطيعين
وعسيرا في حق الكفار
وعصاة المؤمنين
ومنه وزن الاعمال أو
صحفها وهو الصحيح

امتى على رؤس الخلائق يوم القيامة فنشعر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل منها
مدا البصر ثم يقول أتتكم من هذا شما أظلم كتمتني الحسا فظنون فيقول لا يارب فية قول
بلى ان لك عندنا الحسنة وانه لا ظلم عليك فتخرج له بطاقة كالانملة فيها أشهد أن
لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فيقول يارب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات
فيقال انك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات
وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شيء اه وهذا ليس لك عبد بل اعبد اريد الله به
خيرا والمراد بهذه الشهادة المنطق بالشهادتين بعد الايمان وأما الايمان فلا يوزن لانه
ليس له ضد يوضع في كفة أخرى لان ضده الكفر فالكفر لا يجتمعان في
انسان واحد ولذا قال الله تعالى بلى ان لك عندنا الحسنة ولم يقل ان لك عندنا ايمانا
(في ميزان واحد) أى على الراجح لجميع الامم وجميع الاعمال (حقيقى) أى كميزان
الدنيا (له قصبة ولسان وكفتان لواجتمع في احدهما) أى الكفتين (السموات
والارض لوسعتهما احدهما وهى) كفة الحسنات عن يمين العرش مقابل الجنة وكفة
السيئات عن يسار العرش مقابل النار ين به جبريل على الصراط بعد الحساب
فيأخذ بعود مناظرا الى لسانه وميكائيل أمين عليه و (التي توزن فيها الحسنات
من نور والاخرى التي توزن فيها السيئات من ظلمة) والكفار توزن أعمالهم من
السيئات غير الكفر ليجازوا عليها بالعقاب زيادة على عذاب الكفر ومن الحسنات
التي لا تتوقف على نية كالعق والوقف وصلة الرحم لينخفف عنهم بذلك من
عذاب غير الكفر وأما عذاب الكفر فلا يخفف عنهم وقيل حسنات الكافر
التي فعلها يجازى عليها في الدنيا كسعة الرزق وعافية البدن ولا يجازى عليها
في الآخرة أصلا ويكون ثمره وزن عمله التشديد في عذاب الكفر وعدمه لان الكفار
يتفاوتون في العذاب بقدر تفاوتهم في الكفر (ومنه) أى مما جاء به النبي صلى الله
عليه وسلم (الشفاعة العظمى له صلى الله عليه وسلم) وتسمى أيضا بالشفاعة
الكبرى وتسمى أيضا المقام المحمود (في فصل القضاء) أى في القضاء الفاصل بين
الناس وذلك اذا اجتمع الخلائق كلهم الانس والجن وغيرهم في المحشر سمعوا صوتا
شديدا من السماء فها لهم ذلك فتشقق السماء وتنزل ملائكة السماء الدنيا وهم
مثل من في الارض عشر مرات فيحتمطون بأهل الموقف ثم ينزل أهل السماء الثانية
وهم مثلهم عشرين مرة فيقومون خلف أهل السماء الدنيا وهكذا الى ان تنزل
ملائكة سبع سموات ويقومون حول أهل الموقف والخلق تتداخل وتندمج حتى
يعلو القدم ألف قدم لشدة الزحام وتكون الناس في العرق على أنواع مختلفة
كل على حسب عمله الى الازقان والى الصدور والى الحقوين والى الركبتين والى
الكعبين ومنهم من يلجمه العرق الجسما ويذهب في الارض سبعين ذراعا ومنهم

في ميزان واحد حقيقى
له قصبة ولسان
وكفتان لواجتمع في
احدهما السموات
والارض لوسعتهما
احدهما وهى التي توزن
فيها الحسنات من نور
والاخرى التي توزن
فيها السيئات من
ظلمة ومنه الشفاعة
العظمى له صلى الله
عليه وسلم في فصل
القضاء

من يصيبه الرشح القليل كالجمال في الحمام ومنهم من يصيبه البلة كالعاطش
 اذا شرب الماء وهذا بخلاف المعتاد في الدنيا فان الجماعة اذا وقفوا في الارض المتعدلة
 أخذهم الماء أخذوا واحدا ولا يتفاوتون فهذا من خوارق العادات وندوا الشمس
 من رؤسهم حتى لو مد أحدهم يده لنا لها ويتضاعف حرها سبعين مرة فلا يزال الناس
 يمج بعضهم في بعض ألف عام والجليل سبحانه لا يكلمهم كلمة واحدة في شدة الهول
 على أهل الموقف حتى يتمنوا الانصراف من هذا الموقف ولو الى جهنم فيقول
 بعضهم لبعض اذهبوا الى أبيكم آدم فيأتون آدم فيقولون يا أبا البشر الامر عينا شديدا
 وأنت الذي خلقت الله بيده وأسجد لك ملائكة ونفخ فيك من روحه اشفع لنا في
 فصل القضاء اشفع لنا الى ربك ليعقضي بيننا فيقول لست هناك اني قد أخرجت من
 الجنة مخطئة وانه ليس يهمني اليوم الانفسى ولكن ائتموا ابراهيم فيأتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم
 ويقولون يا نوح أنت أول الرسل الى أهل الارض وسما لك الله عبدا شكورا فاشفع لنا
 الى ربك ليعقضي بيننا فيقول لست هناك اني دعوت دعوة على أهل الارض فاعرقوا
 وانه ليس يهمني اليوم الانفسى ولكن ائتموا ابراهيم فيأتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم
 أنت نبي الله وخليته من أهل الارض اشفع لنا الى ربك ليعقضي بيننا فيقول لست
 هناك اني قد كذبت في الاسلام ثلاث كذبات وهي قوله اني سقيم وقوله بل فعله
 كبيرهم هذا وقوله لا مراة انما أختي وليس يهمني اليوم الانفسى ولكن ائتموا
 موسى الذي كلمه الله تكليما فيأتون موسى فيقول لست هناك اني قتلت نفسا بغير
 حق أي لم أؤمر بقتلها وذلك انه مر على رجل من بني اسرائيل ورجل آخر من القبط
 طباخ فرعون يتمازعا ومر ادا القبطي ان يسخر الاسرائيلي في حمل الحطب الى المطبخ
 فاستغاث الاسرائيلي بموسى فقال للقبطي خل سبيله فابي وقال لموسى لقد هممت ان
 أحمله عليك فلما كره موسى فسات فدفن في الرمل ولم يكن قصده قتله ليس يهمني اليوم
 الانفسى ولكن ائتموا عيسى فيأتونه فيقولون يا عيسى أنت رسول الله وكلمته ألقاها
 الى مريم وروح منه أي ذور روح صدر منه وكلمت الناس في المهد أي قبل أن النطق
 فاشفع لنا الى ربك فيقول اني عبدت وأمى من دون الله وانى لا يهمني اليوم الانفسى
 هذا ولم يكن لاحد من الانبياء ذنب وانما اعتذروا بما ذكره من العلوم مقام سيد
 الاولين والاخرين في ذلك اليوم العظيم حيث علموا انه أول من يفتح باب الشفاعة
 ثم قال عيسى ولكن اخبروني ان كان لاحدكم بضاعة فجعلها في كيس ثم ختم عليها
 أ كان يصل الى مافي الكيس أم لا حتى يفض الختم فيقولون لا فيقول ان محمد صلى الله
 عليه وسلم خاتم الانبياء وقد وافي اليوم وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ائتموه
 فيأتونه فيقولون يا محمد أنت رسول الله وخاتم الانبياء فاشفع لنا الى ربك ألا ترى ما نحن
 فيه فيقول أنا لها أمتي أمتي ثم يخرج ساجدا تحت العرش كسجود الصلوة أي وهما

قوله أم لا حتى يفض
 كذا بالاصل والمناسب
 م كان يصل الى مافي
 الكيس قبل أن يفض
 الختم والرواية
 صحيحة

السجدة قدر رجعة من جمع الله نبياً يسجد لها بلا وضوء لانه حتى بطهارة الغسل لم ينتقض وضوءه فيقال يا محمد ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع أى تقبل شفاعتك فيرفع رأسه فيقول يا رب افصل بين أمي يا رب عجل حسابهم فيما في النداء نعم يا محمد وهذه الشفاعة نعم جميع الخلق من انس وجن ومؤمن وكافر من هذه الامة ومن غيرها ولذلك تسمى الشفاعة العظمى وهى أول المقام المحمود أى الذى يحمده صلى الله عليه وسلم فيه الاقولون والآخرين وآخراً استقر أهل الجنة في الجنة وتجتمع الانبياء حينئذ تحت لوائه صلى الله عليه وسلم وهذه الشفاعة مختصة به صلى الله عليه وسلم (وبعد ذلك) أى الشفاعة العظمى (تشفع الانبياء والاوصياء وسائر الصالحين) وأخرج ابن ماجه والبيهقي عن عثمان بن عفان حديثاً مرفوعاً يشفع يوم القيامة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء وأخرجه البرازوراد في آخر الحديث ثم المؤذنون اهـ (والآباء في أولادهم والاولاد في آباءهم فقد ورد) أى في الخبر (أن الولد يرفع على باب الجنة فيقول لا أدخلها الا مع والدي وللنبي صلى الله عليه وسلم شفاعات عديدة) أى كثيرة غير محصورة منها الشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب وهذه مختصة به صلى الله عليه وسلم على ما جزم به النووي ومنها الشفاعة فيمن استغفر وادخل النار فلم يدخلها وهذه غير مختصة به صلى الله عليه وسلم كما جزم به ابن السبكي ومنها الشفاعة في زيادة الدرجات في الجنة وهذه مختصة به صلى الله عليه وسلم على ما جزم به القرافي ومنها الشفاعة في قوم من الصالحين ليتجاوز عنهم في تقصيرهم في الطاعات (ومنه) أى مما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم (الصراط وهو جسر ممدود على متن جهنم يرد به الاولون والآخرين وهو شجرة من شعر هادب سيدنا مالك خازن النيران طوله ثلاثة آلاف سنة كما ورد في رواية وفي أخرى طوله خمسة عشر ألف سنة وهو أرق من الشعرة وأحده من السيف وطرفه في أرض القيامة وطرفه الآخر في أرض الجنة

وبعد ذلك تشفع الانبياء والاوصياء وسائر الصالحين والآباء في أولادهم والاولاد في آباءهم فقد ورد أن الولد يرفع على باب الجنة فيقول لا أدخلها الا مع والدي وللنبي صلى الله عليه وسلم شفاعات عديدة ومنه الصراط وهو جسر ممدود على متن جهنم يرد به الاولون والآخرين وهو شجرة من شعر هادب سيدنا مالك خازن النيران طوله ثلاثة آلاف سنة كما ورد في رواية وفي أخرى طوله خمسة عشر ألف سنة وهو أرق من الشعرة وأحده من السيف وطرفه في أرض القيامة وطرفه الآخر في أرض الجنة

ما لهم من أين اكتسبوه وأين أنفقوه ويتفاوت الناس في سرعة مرورهم وبطائهم
 بحسب تفاوتهم في سرعة الاعراض عما حرم الله وبطائهم فمن كان أسرع اعراضاً عن
 معاصي الله كان أسرع مروراً في ذلك اليوم ومن كان ابطأ الناس في المعاصي كان
 ابطأهم مروراً على الصراط ومن توسط في المعاصي بأن لم يسرع بتركها ولم يكثر فيها كان
 سيره على الصراط متوسطاً فالسالمون من الذنوب يمرون كطرف العين وبعدهم الذين
 يمرون كالبرق الخاطف وبعدهم الذين يمرون كالريح العاصف أي الشديد وبعدهم
 الذين يمرون كالطير وبعدهم الذين يمرون كالفرس السابق وبعدهم الذين يمرون
 كاجود البهائم وبعدهم الذين يمرون سعيًا ومشيًا وبعدهم الذين يمرون حبواً وهو
 الذي تطول عليه مسافة الصراط ويتفاوتون في الهلاك فمنهم من يكب بأول قدم
 وهو الذي يكون آخر الخارجين من النار ومنهم من يكب عند آخر قدم فيكون أول
 الخارجين (ومنه) أي مما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم (حوضه صلى الله عليه وسلم)
 وهو بحر على الأرض الجديدة (وهو حوض عظيم) وطوله لا يزيد على عرضة (كل جانب
 من جوانبه الاربع مسافة شهر) كما في الصحيحين حوضي مسيرة شهر وزواياها سواء
 والاعتماد على ما يدل على أطولها مسافة فيما أوحى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام من
 صفة نبينا صلى الله عليه وسلم له حوض أبعد من مكة إلى مطلع الشمس (حافته) أي
 الحوض (الذهب وراحتيه المسك بل أطيب وحصاه اللؤلؤ وصفه صلى الله عليه وسلم
 بأن ماءه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل يصب فيه ميزابان) أحدهما من ذهب
 والآخر من ورق (من الكوثر) الذي هو نهر في الجنة (عليه) أي الحوض (من الاواني
 عدد نجوم السماء يشرب منه كل من أوفى بعهده من الله) يوم ألت بربكم قالوا بلى أي
 أنت ربنا (ويمنع منه من بدل) أي عهده الذي أخذ الله عليه (وغير) كان أحدث
 في الدين ما لا يرضاه الله تعالى (من شرب منه) أي الحوض (شربة لا يظمأ بعدها أبداً)
 وأحوالهم في الشرب مختلفة فمنهم من يشرب له دفع العطش فان الناس يخرجون من
 قبورهم عطاشاً ومنهم من يشرب للتلذذ ومنهم من يشرب لتججيل المسرة وتشرب منه
 هذه الامة كلها لكنهم قسمان قسم منهم لا يطرد عنه وهم المتقون وقسم يطرد عنه
 والمطرد عنه قسمان قسم يطرد حرماناً وهم الكفار فلا يشربون منه أبداً وقسم يطرد عنه
 عقوبة له ثم يشرب وهم عصاة المؤمنين فيشربون قبل دخولهم النار فيكون شربهم قبله
 أما نأمن ان تحرق النار أجوافهم وان يدرهم الجوع والعطش (ولكل نبي من الانبياء
 حوض الاصل الحاف ليس له حوض وضرع ناقته يقوم مقام الحوض له) وهذا كما قال ابن
 الواسطي البكري لـ كل نبي حوض الاصل الحافان حوضه ضرع ناقته وقد أخر ج ابن أبي
 الهيثم بسند صحيح عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حوضاً
 وهو قائم على حوضه بيده عصا يدعو من عرف من أمته ألا وانهم يتباهون أيهم أكثر

ومنه حوضه صلى الله
 عليه وسلم وهو حوض
 عظيم كل جانب من
 جوانبه الاربع مسافة
 شهر حافته الذهب
 وراحتيه المسك
 بل أطيب وحصاه
 اللؤلؤ وصفه صلى الله
 عليه وسلم بأن ماءه
 أشد بياضاً من اللبن
 وأحلى من العسل
 يصب فيه ميزابان
 من الكوثر عليه
 من الاواني عدد
 نجوم السماء يشرب
 منه كل من أوفى
 بعهده من الله ويمنع
 منه من بدل وغير من
 شرب منه شربة لا يظمأ
 بعدها أبداً ولكل
 نبي من الانبياء حوض
 الاصل الحاف ليس له
 حوض وضرع ناقته
 يقوم مقام الحوض له

قوله ابن الواسطي
 البكري لـ كل نبي حوض
 الاصل الحاف ليس له
 حوض وضرع ناقته
 يقوم مقام الحوض له

الؤمنين لله جل وعز
في الدار الآخرة من
غير كمية بالكتاب
والسنة قال تعالى
وجوه يومئذ انيرة الى
ربها ناظرة وقال صلى
الله عليه وسلم انكم
سترون ربكم كما ترون
القمر ليلة البدر فيراه
المؤمنون قبل دخول
الجنة وبعد دخولها
فمكشف الله تعالى
عن المؤمنين الحجاب
انكشافا تاما فيرون
ذاته جل وعز خالية عن
جهة ومكان ومقابلة
وسائر صفات الحوادث
واذا رأى المؤمنون
الله جل وعز تركوا
نعيم الجنة لانه لو اجتمع
نعيم أهل الجنة
لا يساوى أقل لحظة
من رؤيته تعالى
فهى أكبر نعم الآخرة
كما أن الإيمان أكبر
نعم الدنيا روى عن
الحسن البصرى
رضي الله عنه أنه قال
بينما أهل الجنة في الجنة
أدس طع عليهم نور

تبعوا وانى لا رجوان أن يكون أكثرهم تبعوا وأخرج الطبراني من وجه آخر عن سمرة
حديثا مرفوعا مثله (وقال بعضهم ليس في الموقف حوض الاحوض نبينا صلى الله
عليه وسلم) أى أن حوض نبينا ثابت بالنص بحسب علمنا اعتقاد ان له صلى الله عليه
وسلم حوضا وحوض غيره نفوذ علمه الى الله تعالى وعلى زوايا الحوض خلفاء النبي
صلى الله عليه وسلم الاربع أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وكل من أبغض واحدا منهم لم
يسقه الا آخر وبعلم ذلك بالهام من الله تعالى واطفال المسلمين ذكورهم واناثهم حول
الحوض وعليهم أقمية الدجاج ومناديل من نور وبأيديهم أباريق الفضة واقداح
الذهب يسقون آباءهم وأمهاتهم الامن سخط في فقههم فلا يؤذن لهم أن يسقوه
(ومنه) أى مما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم (رؤية المؤمنين لله جل وعز في الدار
الآخرة من غير كيف) أى لا ترى من كيفيات الحوادث كالمقابلة والجهة (واحصار)
أى لا ترى عند الرأى بحيث يحيط به لاستحالة الحدود والنهايات عليه تعالى (وهى)
أى رؤية الله (ثابتة بالكتاب والسنة قال تعالى وجوه يومئذ) أى اذ تقوم الساعة
(ناصرة) أى مشرفة عليها أثرا للنعمه (الى ربها ناظرة وقال صلى الله عليه وسلم انكم
سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر) أى التمام وهى أربعة عشر فالتشبيه للرؤية
في عدم الشك والخفاء لا للرأى كما قد يتوهم كما روى عن جرير بن عبد الله
قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة البدر فقال صلى الله
عليه وسلم انكم سترون ربكم عيانا كما ترون القمر لا تبنامون في رؤيته (فيراه المؤمنون
قبل دخول الجنة) أى في الموقف (وبعد دخولها فيكشف الله تعالى عن المؤمنين
الحجاب انكشافا تاما فيرون ذاته جل وعز خالية عن جهة ومكان ومقابلة وسائر
صفات الحوادث واذا رأى المؤمنون الله جل وعز تركوا نعيم الجنة) ونسوه (لانه لو
اجتمع نعيم أهل الجنة لا يساوى أقل لحظة من رؤيته تعالى فهى أكبر نعم الآخرة
كما أن الإيمان أكبر نعم الدنيا) قال الله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة أى
للذين أحسنوا بأهل الصالح الجنة والنظر لوجه الله تعالى (روى عن الحسن البصرى
رضي الله عنه أنه قال بينما أهل الجنة في الجنة ادس طع عليهم نور فاذا الرب قد أشرق
عليهم فلا يعطون شيئا أقر لعيونهم وأثبت لقلوبهم من النظر الى الله تعالى فاذا
احتجب عنهم ببقى نوره وبركته فيهم ولم تقع الرؤية) أى رؤية الله تعالى (يقظة في
الدنيا الا نبينا صلى الله عليه وسلم) فانه صلى الله عليه وسلم رأى ربه رؤية تليق بذاته
تعالى بمعنى رأسه وهما في محالهما بقوة أودعها الله فيهما وكان صلى الله عليه وسلم يراه
تعالى في كل مرة من مرات المراجعة ومن كلام ابن وفانما كان ترجيع موسى عليه
السلام للنبي صلى الله عليه وسلم في شأن الصلاة ليمتكر مشاهدة أنوار المرات وانشد

فاذا الرب قد أشرق عليهم فلا يعطون شيئا أقر لعيونهم وأثبت لقلوبهم من النظر الى الله تعالى فاذا احتجب عنهم
ببقى نوره وبركته فيهم ولم تقع الرؤية يقظة في الدنيا الا نبينا صلى الله عليه وسلم

يقول من بحر البسيط

والسرفي قول موسى اذ راجعه * ليحتلى النور فيه حين يشهده
بيد وسناه على وجه الرسول فيما * لله حسن رسول اذ رددته

ومعنى اذ راجعه أى حين مراجعته له صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء وحين قوله
عليه السلام ارجع الى ربك فاسأله التخفيف ومعنى ليحتلى بالبحيم أى ينظر ومعنى
بيد وسناه أى يظهر ضوء ذلك النور أى بالحكمة الباطنية اقتباس النور من وجهه
صلى الله عليه وسلم ففى كل مرة يزداد نوراً والحكمة الظاهرة التخفيف فى الصلاة
(ومن ادعى رؤيته) تعالى (فى الدنيا بقظة فلا شك فى كفره) قال العلامة القونوى
فان صح عن أحد من المعتبرين وقوع ذلك أمكن تأويله وذلك ان غلبة الاحوال
تجعل الغائب كالشاهد حتى اذا أكثر اشتغال السربشى صار كأنه حاضر بين يديه كما
هو معلوم بالوجدان لكل احد اهـ وعلى هذا يحمل ما وقع فى كلام ابن الفارض وأما
رؤيته تعالى مناماً فلا نزاع فى وقوعها وصحتها (والمؤمنون فى الآخرة متفاوتون فيها)
أى الرؤية (فمنهم من يراه) تعالى (كل عام مرة) أى فى مثل يوم العيد (ومنهم من يراه كل
شهر ومنهم من يراه كل جمعة ومنهم من يراه كل يوم) أى مرة ويراه خواصهم كل يوم بكرة
وعشيا (ومنهم من يراه كل ساعة ومنهم من يراه كل لحظة ومنهم من يكون مداوم النظر
له جل وعز) فلا يزال مسمة مرافى الشهود حتى قال أبو يزيد محمد طيفور بن عيسى
البسطامى ان لله خواص من عبادته لو حجبهم فى الجنة عن رؤيته ساعة لاستغاثوا من
الجنة ونعيمها كما يستغيث أهل النار من النار وعذابها (وهذه الحالة) أى مداومة
النظر لله تعالى (أكمل الحالات) وهذ ابراعة الختام (اللهم اجعلنا ووالدينا
ومشايخنا وأحبائنا من أهل ذلك) أى النظر لذاته تعالى (بجاه سيدنا محمد الذى
سلك بنا أوضح المسالك صلى الله تعالى عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وأهل
بيته كلما ذكره) أى يا الله (وذكره) أى سيدنا محمد (الذاكرون وغفل عن ذكره
وذكره الغافلون) فلا يخلو العالم من ذلك من أوله الى انتهائه (آمين) أى استجب
يا الله (وكان الفراغ من جمعها) أى هذه العقائد (عصرية الخميس لثمان خلت) أى
مضت (من شهر رذى القعدة سنة خمس وثلاثين ومائتين وألف من الهجرة النبوية على
صاحبها) أى تلك الهجرة (أفضل الصلاة والسلام وغفر الله لنا ولوالدينا والمسلمين
أجمعين) قال المؤلف حفظه الله تعالى وتم ريق هذا الكتاب على يد أحقر المذنبين الفقير
محمد نوى ابن الشيخ عمر فى آخر الظاهر من سابع رمضان المعظم نهار السبت سنة ألف
ومائتين وأربع وتسعين جعل الله خاتمة خيرا وختم بالحسنى لنا ولجميع المسلمين
دعواهم فيها سبحانه اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله
رب العالمين والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

والمؤمنون فى الآخرة
متفاوتون فيها فمنهم
من يراه كل عام مرة
ومنهم من يراه كل
شهر ومنهم من يراه
كل جمعة ومنهم من
يراه كل يوم ومنهم من
يراه كل ساعة ومنهم
من يراه كل لحظة
ومنهم من يكون
مداوم النظر له
جل وعز وهذه
الحالة أكمل الحالات
اللهم اجعلنا ووالدينا
ومشايخنا وأحبائنا
من أهل ذلك بجاه
سيدنا محمد الذى سلك
بنا أوضح المسالك
صلى الله تعالى عليه
وعلى آله وأصحابه
وأزواجه وذريته
وأهل بيته كلما ذكره
وذكره الذاكرون
وغفل عن ذكره
وذكره الغافلون آمين
وكان الفراغ من
جمعها عصرية الخميس
لثمان خلت من
شهر رذى القعدة
سنة خمس وثلاثين
ومائتين وألف من
الهجرة النبوية على

يقول المتوسل بالنبي الامجد محمد البليسي بن محمد

حمد المن انفراد بالوحدانية وصلاة وسلاما على نقطة الوجود الصمدانية وعلى آله
وأصحابه الذين شادوا الدين واتباعين لهم باحسان الى يوم الدين أما بعد فكم لله
من نعم تترى ومن أجلاها هذا الكتاب الذي هو بحسن الطبع أولى وأحرى له من
اسمه نصيب كما يشهد بذلك الناقد المصيب وقد اتدب لطبعه وبسط موارثه نفعه
كل من المكرم الحاج فدا محمد الكشميري والمحترم الشيخ محمد علي عاقب أحسن الله
لنا ولها العواقب بالمطبعة الميمنة الشرفية التي هي من أجل مطابع مصر المعزية
فجاء بحمد الله يرفل في حلال الصحة والكمال موسى الحواشي بأصله الذي قرب للبستى
ما كان بعيد المنال من أصول التوحيد وأدلته الاقناعية والسمعيات التي تطرب
المسامع الالاعية هذا وكان تصحيحه تارة بقلمى وأخرى بقلم من به زوال علمى وألمى
الاستاذ الذي قرئت به عيني السيد محمد الحسيني وآونة بقلم الفاضل
الشيخ سيد حماد لازالت أفعالنا وإياه محمودة بين الله والعباد
وبدر بدر التمام أو آخر ربيع الأول من عام ١٢٩٨ ثمان
وتسعين بعد الالف والمائتين من هجرة سيد
الكونين صلى الله عليه وسلم وعلى آله
وصحبه وشرف وكرم مات حررت
المسائل وجدت
الوسائل
آمين

ولا يسوغ لاحد طبع هذا الكتاب مطلقا بدون اذن مصنفه
ومن تجارى على ذلك يحاكم بمقتضى القوانين التجارية الآن